مايو ٢٠٢٥
السنة الثانية
العدد ١٢

مجلة القلم

*محمود درويش
حين يصبح الوطن قصيدة

*أليس مونرو
أول كندية تفوز بجائزة نوبل في الآداب

*عبدالكريم عبدالقادر
صوت جريح.. امتد صداه لستة عقود

*كتيبة ٦٨٨٨
ملحمة الصمود في وجه العنصرية واللا مستحيل

*رحلة فلسفية بين مفهومي الشعور واللاشعور

*هانيبال

*القليل من الأدب في كل صوب وأوب

12
9 772004 710001

إقلم

مجلة القلم الثقافية
مجلة ثقافية دورية مستقلة تصدر من مملكة السويد
بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

مسجلة في مملكة السويد بالرقم

2004-710X

Utgivarens; Digitize the arabic book
Sweden, Falköping, Wetterlinsgatan
17D, 52134

الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
اتحاد عربي عالمي ثقافي
مسجل كمنظمة رسمية في مملكة السويد
برقم:٨٠٢٥٣٤-٥٧٠٦
www.wfai.se

Q a l a m m a g
Alqalam.mag@gmail.com

سمير عالم
رئيس التحرير

غلا المالكي
عضو

زينب الجهني
مسئولة الحوارات الصحفية

هدى الشيبه
محررة القسم الثقافي

هديل الواوي
محررة قسم
أباطرة التاريخ الأكثر جنوناً

تغريد بومرعي
مسئولة قسم ركن الترجمة

آلاء علي
أحاديث فلسفية

دانا علي
محررة قسم شخصية العدد

زينة امهز
قسم همس الرمال

سحر علي النعيم
قسم الحوار الثقافي

كرم الصباغ
قسم رؤى نقدية

هدى المطيري
محررة بالقسم الثقافي

إقلم

٦ كلمة العدد
مقال بعنوان (تسطيح الفكرة)
بقلم رئيس التحرير: سمير عالم

٨ شخصية العدد
محمود درويش.. حين يصبح الوطن قصيدة
إعداد: دانا علي

١٥ كتّاب القلم
١٦ من القلب
زاوية الكاتبة: همسة قدومي
مقال بعنوان (عجاج)
١٨ نوافذ
زاوية الكاتبة: سلافة سمباوة
مقال بعنوان (نحل وذباب)
٢٠ قلم نابض
زاوية الكاتبة: ندى نسيم
مقال بعنوان (العلاج النفسي للمدمن)
٢١ آدم وحواء
زاوية الكاتبة والإعلامية: ناريمان علوش
مقال بعنوان (الحب.. في أسمى معانيه)
٢٣ ارتواء الفكر
زاوية الكاتبة: أروى المزاحم
مقال بعنوان (الفراسة الروحية)

٢٦ نافذة ثقافية
٢٧ سيدة القصة القصيرة.. أليس مونرو
إعداد: وفيق صفوت مختار
٣٥ كتيبة ٦٨٨٨
إعداد: تغريد بومرعي
٤١ عبدالكريم عبدالقادر.. صوت جريح
إعداد: سمير عالم

٤٧ وجهة نظر (مقالات الرأي)
٤٨ مقال (مكافحة التطرف والإرهاب)
للكاتبة: حكمت أحمد شوقي
٥٠ مقال (أسماء باهتة وأخرى لامعة)
للكاتب: عادل عطية
٥٢ مقال (الوعي القرءاني)
للكاتب: حامد الحضيري
٥٤ مقال (ماذا لو..؟)
للكاتبة: سلوى سبزالي
٥٦ مقال (فلسفة الألم)
للكاتبة: مروى وناسي
٥٨ مقال (الطيبون يعيشون طيلاً)
للكاتبة: نجود أبوشهلا
٥٩ مقال (ماهية الكتابة.. بعين كاتبة)
للكاتبة: زينة لعجيمي
٦١ مقال (الحرية المفخخة)
للكاتبة: لما عزالدين
٦٣ مقال (كل النسخ)
للكاتبة: زينب الجهني
٦٤ مقال (عسر هضم في القلب)
للكاتبة: إسراء القصاب

٤٧ وجهة نظر (مقالات الرأي)

٦٦ مقال (لعنة الوعي)
للكاتبة: نوف العولقي

٦٧ مقال (تشويه العلاقة بين الرجل والمرأة)
للكاتبة: هديل الواوي

٦٩ مقال (تمرد السرد على سلطة القارئ)
للكاتب: سمير لوبه

٧١ مقال (العلمانية والإسقاطات الإسلامية)
للكاتبة: حبيبة رشيد غروز

٧٣ مقال (بين التبديل والتبديد)
للكاتبة: هدى الشيبه

٧٥ أحاديث فلسفية

رحلة فلسفية بين مفهومي الشعور واللاشعور
إعداد: آلاء علي

٨٢ تراجم
غادة السمان

٨٣ سلسلة أباطرة التاريخ الأكثر جنوناً
هانيبال
إعداد: هديل الواوي

٨٨ زاوية رؤى نقدية
(بقلب عاشق وعيني محب.. سمير لوبه يرثي مدينته في قصة- ثم لم يبق أحد في الإسكندرية)
للناقد: كرم الصباغ

٩٢ ذاكرة عطر.. لوحة للفنانة رغد حميد

٩٣ مقالات حرّة

٩٤ مقال (هل انتهى زمان الشعر)
للكاتب: يوسف آيت بران

٩٦ مقال (لا مطلب للعقلاء)
للكاتب: عادل غنيم

٩٧ مقال (النقش على الماء)
للكاتبة: وجنات ولي

٩٨ مقال (هواتفنا الذكية وعلاقتنا الاجتماعية)
للكاتب: عبدالعليم مبارك

١٠٢ حوار ثقافي
القليل من الأدب في كل صوب وأوب
إعداد: سحر علي النعيم

١١٢ خربشات منسية
زاوية الكاتبة: فاطمة الحوسنية
نص بعنوان (أنانية الأنا.. وانكسار الروح)

١١٤ الحوارات الصحفية

إعداد: زينب الجهني

١١٥ حوار صحفي مع الكاتبة لطيفة الحاج

١٢١ حوار صحفي مع الكاتبة رنا العسلي

١٢٧ قراءات أدبية

١٢٨ مقال (الإنسان بوصفه عملة نادرة للفلكي الأمريكي كارل ساغان)
للكاتب: رحو اليوسفي

١٣٠ مقال (عالمنا الخفي)
للكاتبة: آلاء فضل

١٣٢ مقال (اختصار المعنى وصمت المكان)
للكاتبة: ربا رباعي

١٣٦ ركن الترجمة

ترجمة وتقديم: تغريد بومرعي

١٣٧ خاطرة (تلك اللحظات)
للكاتبة: ديبيتي شاكيا

١٣٨ خاطرة (شعر مناسبات)
للكاتب: لان كيكالا

١٣٩ خاطرة (الأرض تنادينا)
للكاتبة: مايا ميلويكوفيتش

١٤٠ خاطرة (الأشخاص الطيبون)
للكاتبة: آدا ريزو

١٤١ خاطرة (خطوط متوازية)
للكاتب: أغرون شيلي

١٤٢ خاطرة (جسر الأنوار)
للكاتبة: كورينا جونغياتو

١٤٣ خاطرة (دعوا طفلي يعيش)
للكاتب: باغيرات شودري

١٤٤ خاطرة (وماذا لو لم تكن النهاية)
للكاتبة: ريجينا ريستا

١٣٦ ركن الترجمة

ترجمة وتقديم: تغريد بومرعي

١٤٥ خاطرة (الحياة)
للكاتبة: أجيلا كوستا

١٤٦ خاطرة (قبل أن يسدل ستاري)
للكاتبة: تسنيم حسين

١٤٧ معزوفة قلم (القسم الأدبي)

١٤٨ خاطرة (وضوح)
للكاتبة: فاطمة البرهومي

١٤٩ خاطرة (على بعد خطوة)
للكاتب: عادل عطية

١٥٠ خاطرة (بريق زائف)
للكاتبة: سميرة عبدالهادي

١٥١ خاطرة (وطن)
للكاتب: فتاح المقطري

١٥٢ خاطرة (يا بني)
للكاتبة: ولاء الوجيه

١٥٣ خاطرة (لا أعرف)
للكاتبة: نور المياحي

١٥٤ خاطرة (المنتصف المميت)
للكاتبة: نهاية عبدالرحمن

١٥٥ خاطرة (مهلاً من وحشة القبور)
للكاتبة: آية عثمان

١٥٦ خاطرة (همسات بين النفوس)
للكاتبة: فاطمة الزهراء حدادو

١٥٧ خاطرة (الوهم)
للكاتبة: زهراء آل جميع

١٤٧ معزوفة قلم (القسم الأدبي)

١٥٨ خاطرة (من الوتين)
للكاتبة: زينة لعجيمي

١٥٩ خاطرة (بين الأمل والانتظار)
للكاتبة: ربا رباعي

١٦٠ خاطرة (بلا نسيان)
للكاتبة: مريم الشكيلية

١٦١ خاطرة (تغابي)
للكاتب: طارق السكري

١٦٢ خاطرة (الرمق الأخير)
للكاتبة: بنان الجدعاني

١٦٣ قصص قصيرة

١٦٤ قصة بعنوان (ما عادوا جيراننا أبداً)
للكاتبة: د. خولة سامي سليقة

١٦٦ قصة بعنوان (زفرات الوجع)
للكاتب: سيد علي تمار

١٦٧ قصة بعنوان (حداد لم يكتمل)
للكاتب: مهاب حسين

١٦٩ قصة بعنوان (حريق يلتهم سجائري)
للكاتب: مراد ناجح عزيز

١٧٠ قصة بعنوان (معرض رقم- ٣)
للكاتب: سمير لوبه

١٧٣ قصة بعنوان (مكالمة هاتفية)
للكاتبة: سميرة عبدالهادي

١٧٦ قصة بعنوان (الطريق إلى صديقي)
للكاتب: يوسف آيت بران

١٦٣ قصص قصيرة

١٧٩ قصة بعنوان (سراب)
للكاتبة: أمنة محمد

١٨١ قصة بعنوان (رقم غريب)
للكاتبة: راضية عبدالحميد

١٨٤ قصة بعنوان (الحرية)
للكاتبة: نجمة آل درويش

١٨٥ قصة بعنوان (كعكة عيد ميلاد لامرأة وحيدة)
للكاتب: طارق الشناوي

١٨٧ سينما

إعداد: زينب الجهني

١٩١ أخبار ثقافية

١٩٢ صورة الطفل الفلسطيني محمود عجور تفوز بجائزة (ورلد برس فوتو)

١٩٣ دعوة من اتحاد الناشرين العراقيين للشاعرة عقيلة آل ربح

١٩٥ (طوفان) للفنان التشكيلي عمر بدور وترجمة تغريد بومرعي

١٩٦ رولا ماجد في ضيافة اتحاد الكتّاب اللبنانيين

كلمة العدد

تسطيح الفكرة

بقلم رئيس التحرير
سمير عالم

في أحد الليالي، كنت أبحث بين عناوين الكتب الصوتية الكثيرة، لأجد لنفسي كتاباً أستمع إليه ليساعدني على النوم، فساعات الأرق المملة لابد لها من رفقة لنقطع معها مسافة الليل، ونغيض بها سطوة الأرق بتمرد من نوع ما.

لفت نظري كتاب يحمل عنواناً مثيراً للاهتمام، وفي تلك اللحظة قررت أن هذا الكتاب هو من سيرافقني لهذه الليلة.

في مقدمة الكتاب، أشار الكاتب إلى التحذيرات الكثيرة التي تلقاها من أصدقائه حول فكرة الكتاب، وأنها قد تجلب له المتاعب؛ مما زاد من فضولي لمعرفة المضمون والفكرة بطبيعة الحال.

ولا أنكر بأن الكاتب تمكن حتى هذه اللحظة من جلب اهتمامي من خلال العنوان والمقدمة، ولكن مع التقدم في الاستماع كانت وجهي نظري آخذة في التبدل.

كان الكتاب يتناول قضية الإلحاد، ويقدمها من خلال حوار بين شخصيتين، أحدهما ملحد يقوم بطرح تساؤلاته وشكوكه، بينما الآخر هو شخصية مؤمنة يتولى مهمة الرد على تلك التساؤلات، ليستمر الملحد بهز رأسه موافقاً على كل ما يسمعه، وينتهي النقاش حول كل نقطة باستسلامه أمام حجج المؤمن، بخلاف ما هو معروف وما تتسم به شخصية الملحدين من العناد وكثرة الجدال عادة..!

حين نختلف مع أحدهم في الرأي ووجهات النظر؛ الكثير منا ينظر إلى الطرف الآخر على أنه شخص غبي، عاجز عن إدراك الحقائق التي ندركها نحن، ولكن في هذا الكتاب بالذات؛ شعرت بأن الكاتب كان يستغبي كل القراء دون استثناء..!

وأنا هنا لست بصدد نقد الكتاب أو تقييمه، ولا لمناقشة فكرة الإلحاد بحد ذاتها، ولكني أجد نفسي مُستَفَزاً بما يكفي لنقد المنهج، والطرح، والسردية، وتلك السطحية في تناول أي فكرة والرد عليها بشكل عام، وإن اختلفت المسائل وتنوعت.

عادة ما يملك الطفل جملة من التساؤلات حول خالق هذا الكون، وكيفية خلقه، وحول أمور العقيدة، وعن شخصية الرسول صل الله عليه وسلم، وحينها نلجأ إلى تبسيط الفكرة والرد على تساؤلاته بشكل يتناسب وقدرة الطفل على الاستيعاب، ونترك لعقله الصغير بعدها مسئولية تشكيل الخيال الذي سيساعده على تصور كل ذلك.

ولكن لا يمكننا استخدام ذات المستوى من البساطة في حوار جاد مع شخصية بالغة، تملك قدراً من الوعي، ومهارات لا بأس بها لاستخدام تقنيات التحليل المنطقي، وإلا حينها سنبدو في غاية السذاجة، وغير قادرين على دعم وجهة نظرنا بحجج مقنعة، وذلك هو المنهج الذي اعتمد عليه مؤلف الكتاب.

لو كانت مسألة إقناع أي (ملحد) لا تتطلب سوى هذا المستوى من الردود؛ لما قاسى الرسول من عناد قومه وتعنتهم ورفضهم لدعوته، وهو المعروف بفصاحته وقدرته على البيان، ودون إغفال لحقيقة أن قريش كانت مشركة، أي أنهم لا ينكرون وجود الله، بخلاف الملحد الذي ينكر المسألة من أساسها، وينكر وجود الخالق مهما كانت أسمائه أو صفاته..!

لا يمكننا اللجوء إلى تسطيح المسائل، ومن ثم الخروج باستنتاجات لا تقل سطحية عنها؛ لنصل في النهاية إلى رأي موغل في سطحيته، وبعدها ننتظر من قراراتنا المتخذة حيال حل المسألة أن تصل بنا إلى أي نتيجة مختلفة.

حين نتناول قضية الإلحاد على سبيل المثال، علينا أن نحاول فهم الأسباب التي تؤدي ببعضهم إلى تلك القناعة، وهل وراء انتشار الفكر الإلحادي أسباب اجتماعية، أو نفسية، أم أنها شكل من أشكال الرفض للتعبير عن غضب ناجم عن تجارب حياتيه خاصة وإخفاقات، وخيبات متتالية، أم أنها ناتجة عن سوء فهم، كان المتسبب بها سوء تفسير وسطحية في شرح مقاصد الشريعة من طرف أحد مدعي المعرفة، وأن نتوجه مباشرة إلى الأسباب لا أن ننشغل بعلاج النتائج.

يمكننا دائماً الوصول إلى استنتاج سطحي حول أي مسألة بشكل سريع ومريح، والزعم بأننا نملك التشخيص الصحيح، وأن نستمر بعدها بعلاج المشكلة بأسلوب التجربة والخطأ دون تحقيق نتائج.

أو أن نتعامل مع أي مسألة بقدر من الاهتمام، وأن نغوص في تفاصيل التفاصيل، ونخرج بتشخيص عميق ودقيق، ومن ثم نرد على الأسئلة بشكل رصين، يدل على مدى إدراكنا، وقدرتنا على التحليل المنطقي، ويعكس حقيقة احترامنا لذاتنا، بعيداً عن الانجراف نحو أسلوب الاستسهال، واللجوء إلى البديهيات كتبرير لمسألة معقدة.

في تلك الليلة، لم يكن الأرق وحده ما منعني من النوم، ولكن سوء الرفقة التي اخترتها لنفسي، وتهافت الأفكار؛ دفعاني لأثور في وجه من حاول استغبائي بطرح سطحي.

شخصية العدد

إعداد
دانا علي

محمود درويش

حين يصبح الوطن قصيدة..

إعداد

دانا علي

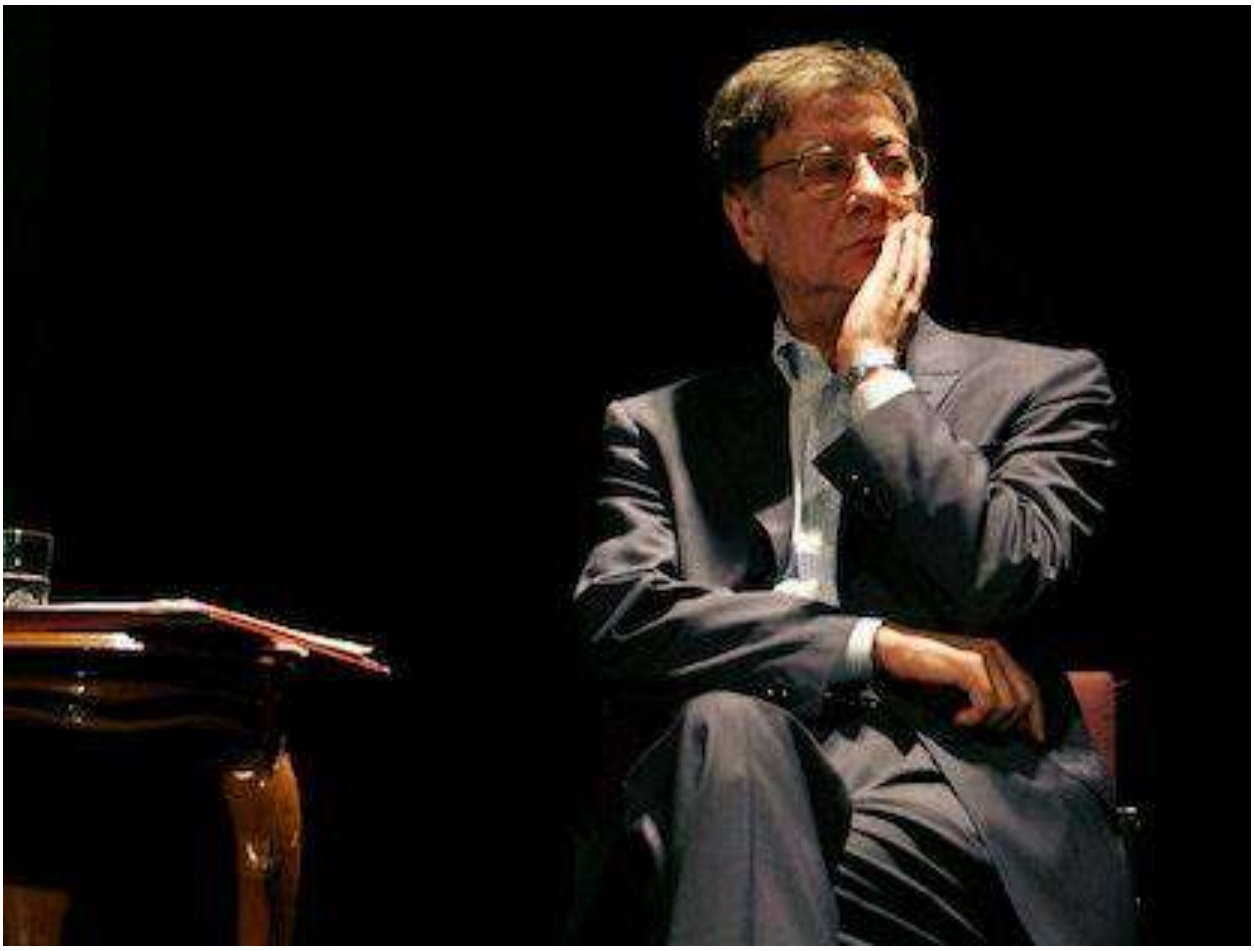

شاعر رسم فلسطين بالكلمات، وحملها في قلبه وفي قصائده، من النكبة حتى الغياب.

نستعرض رحلة محمود درويش، من قرية (البروة) إلى المنفى، من دفتر الطفولة إلى دواوين الشعر، مروراً بالحب، والتعليم، والاغتراب، حتى لحظة الرحيل.

لكنه، رغم الغياب، ما زال بيننا، حاضراً في كل بيت من شعره، وفي كل ذاكرة لم تنسَ الوطن.

نشأة الشاعر:

الطفل الذي وُلد وفي قلبه وطن.. وُلد محمود درويش عام ١٩٤١م، في قرية (البروة) شمالي فلسطين، وكان لولادته وسط رائحة الزيتون وصوت الأرض وقع خاص على ذاكرته الشعرية.

لم يكن يدري أن تلك الأرض ستغدو لاحقاً مرثية دائمة في شعره، وأنه سيحملها معه لاجئاً منذ عامه السادس بعد النكبة.

"أنا من هناك

ولي ذكريات

وُلدت كما تولد الناس

لي والدة

وبيت كثير النوافذ"

هربت عائلته إلى جنوب لبنان، وهناك، في الغربة الأولى، تشكّلت أولى ملامح الحنين.

عاد متسللاً إلى فلسطين، لكنها لم تعد هي، ولم يعد هو ذاك الطفل؛ بل لاجئ في وطنه.

البدايات الشعرية:

حين كتب بالرماد ما يشبه النار، كتب درويش أولى قصائده في عمر مبكر، وبدأ ينشرها في الصحف المحلية، وفي سنوات شبابه، صدح صوته بقصيدته الشهيرة: "سجل! أنا عربي... ورقم بطاقتي خمسون ألف"

كانت القصيدة صفعة على وجه الاحتلال، وإعلاناً عن شاعر لن يصمت أكثر، أو لن يصمت أبداً.

لم يكن درويش يكتب عن الوطن فقط؛ بل يكتبه.

> انتقل إلى بيروت عام ١٩٧٣، وبدأت تجربته تنضج شعرياً وإنسانياً

دروب المعرفة:

من الجليل إلى موسكو فبيروت، درس درويش في المدارس الفلسطينية خلال فترة الأربعينيات والخمسينيات، لكنه لم يتوقف عند حدود التعليم التقليدي؛ بل انطلق في فضاء الفكر.

وفي عام ١٩٧٠، سافر إلى موسكو لدراسة العلوم السياسية في جامعة (لومونوسوف) غير أن تجربته هناك لم تطل.

ثم انتقل إلى بيروت عام ١٩٧٣، حيث التقى النخبة الثقافية العربية، وبدأت تجربته تنضج شعرياً وإنسانياً حتى مغادرته عام ١٩٨٢ بعد الاجتياح الإسرائيلي.

في بيروت، كتب عن الحرب والمنفى والإنسان، وأصبح صوته صوت الذين لا صوت لهم.

"وحدي، كما كنت دوماً، وحدي أعانق ظلي.. وأمضي إلى موعدي، بعدما فاتني الموعدُ"

الحب:

ريتا القصيدة التي لم تكتمل ريتا.

في حياة محمود درويش، لم يكن الحب بعيداً عن السياسة، ولم تكن الحبيبة مفصولة عن الوطن.

بين سطور قصائده، ظهرت دائما (ريتا) امرأةٌ يهودية أحبها وهو شاب في حيفا، يوم لم تكن الحرب قد فرّقت الأرواح بعد.

قال عنها: "بين ريتا وعيوني.. بندقية"

كانت (ريتا) اسماً حقيقياً، لكن درويش أخفى هويتها الحقيقية لسنوات، حتى كُشِف لاحقاً أن (ريتا) هي تمار بن عامي، شابة إسرائيلية من أصل بولندي، كانت تعمل صحفية، وأحبها درويش أيام شبابه، كانا يلتقيان سراً في حيفا، وكان حبهما أشبه بجريمة عاطفية ضد الواقع والانتماء.

الحب المستحيل:

شاعر فلسطيني وحبيبة إسرائيلية (هل يوجد مستحيل أكثر..؟)

عاش درويش هذا الحب بتوتره الكامل، بين العاطفة والهوية، بين القلب والسياسة.

كتب قصائد مملوءة بالحيرة والتناقض، كأنما كان يعيش في رواية لا يعرف نهايتها.

قال:

"أُحبّكِ.. لا أدري حدودَ المحبّةِ أين، ولكنّها، مثلنا، لاجئةْ"

"ريتا تنام وتوقظني، ريتا التي كانتْ تكونُ، وكانتْ تمرُّ كنجمةٍ في ليل عيني"

وفي إحدى قصائده، قال:

"من يعرف ريتا، ينحني ويصلي لإلهٍ في العيون العسلية..!"

لكن هذا الحب لم يكن مقدّراً له أن يعيش، فقد فرّق بينهما الاحتلال، والعقيدة، والمصير.

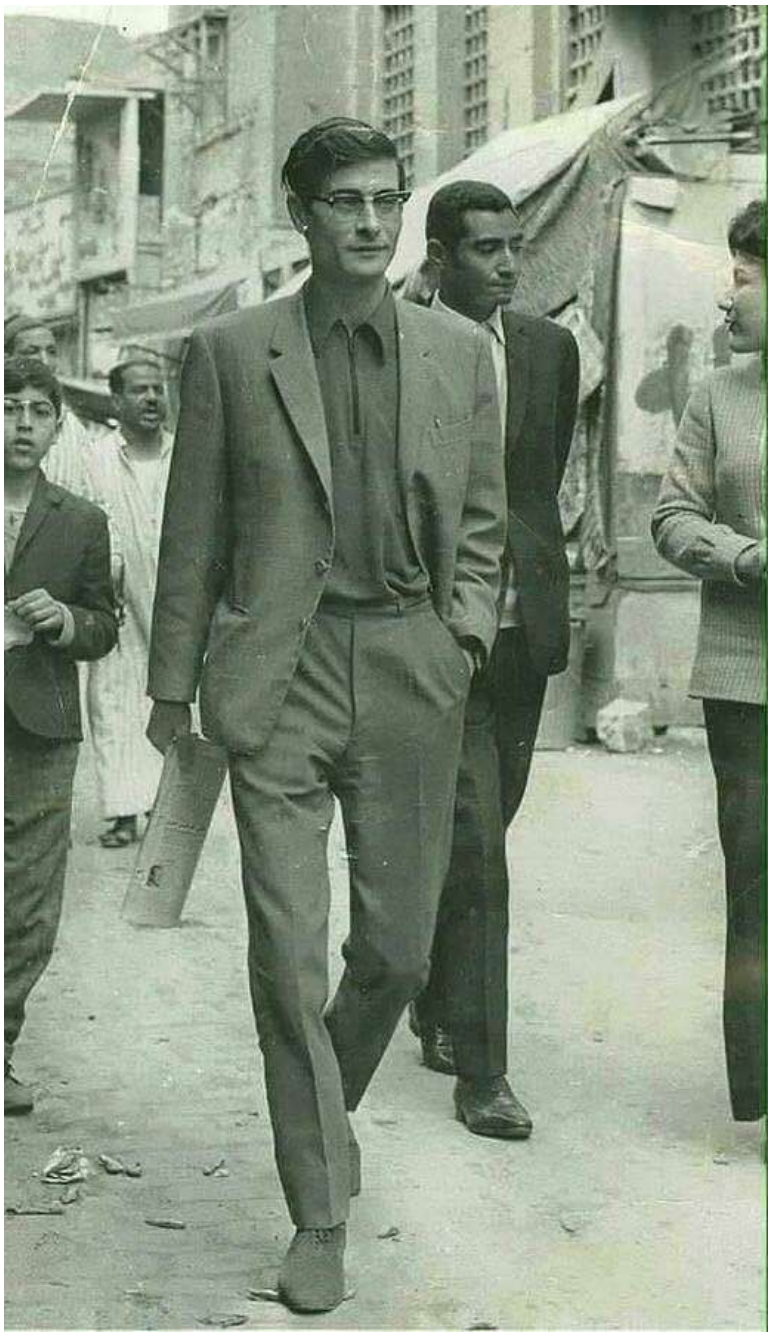

درويش قال في مقابلة لاحقة: "كان حباً مستحيلاً.. كان لا بد أن ينتهي"

وكانت نهاية (ريتا) في حياته، بداية (ريتا) في شعره.

منذ لحظة الافتراق، أصبحت ريتا رمزاً شعرياً، وصار حبها مرآة للنكسة، وللخسارة، وللشوق المستحيل.

كتب قصائد مملوءة بالحيرة والتناقض، كأنما كان يعيش في رواية لا يعرف نهايتها

وفي ريتا، قال كل شيء عن الحب، عن الوطن، عن الخسارة، وعن المستحيل الذي يسكننا.

الموت:

(الرحيل في حضرة الوداع الأخير)

في التاسع من أغسطس عام ٢٠٠٨، رحل محمود درويش بعد عملية قلب مفتوح في الولايات المتحدة، وكان جسده يودع العالم، لكن كلماته بقيت تنبض.

"وأنا ما كنتُ إلا عاشقاً.. يحيا على أمل الغياب"

شيّعته رام الله كما تُشيَّع الأوطان، وبكته بيروت التي احتضنته، وغنّت له فيروز قصائده.

لم يكن درويش شاعراً فقط؛ بل كان وجداناً، وكان وطناً يُقرأ.

وكما كان يقول : "سنكون يوماً ما نُريدُ، الحياة، كما نُريدُ، لا كما يُرادُ لنا"

لكن الشاعر لا يموت.. حتى تُنسى قصائده، لم يكن محمود درويش شاعر مقاومة فحسب؛ بل شاعر الإنسان.

كتب عن الحب كما كتب عن الشهداء، وعن الأم كما كتب عن الموت، وعن الحنين كما كتب عن الهوية.

قصائده لم تكن لتُقرأ فقط؛ بل لتُعاش.

وكما قال، نردد نحن:

"على هذه الأرض ما يستحق الحياة: تردد إبريل، رائحة الخبز في الفجر، آراء امرأة في الرجال، كتابات أسخيليوس، أول الحب، عشبٌ على حجر، أمهات تقفن على خيط ناي، وخوف الغزاة من الذكريات"

الكنارة

للكاتبة
غلا المالكي

مجموعة من النصوص الأدبية صاغها القلب..

خواطر للذين كبروا فجأة، فضاقت بهم سُبل الحياة، واستوقفتهم المواقف، وامتزجت بسواد شعورهم..

خواطر أدبية ما بين القلب والورق، يتسلل الحزن داخلها، ونهرب لتلك المسافات كالأطفال..

نكتب أشجاننا بمدامع الأحرف..

نلتحف الأعوام التي مضت، ونتسلق براءة اللغة، كي نخلق من صمتنا دواء..

من ثغر عاطفة كل إنسان، من رحم المعاناة، والمواقف، والغيابات، انحنى قلمي، وأبْحَرْتُ في كتابة خواطري..

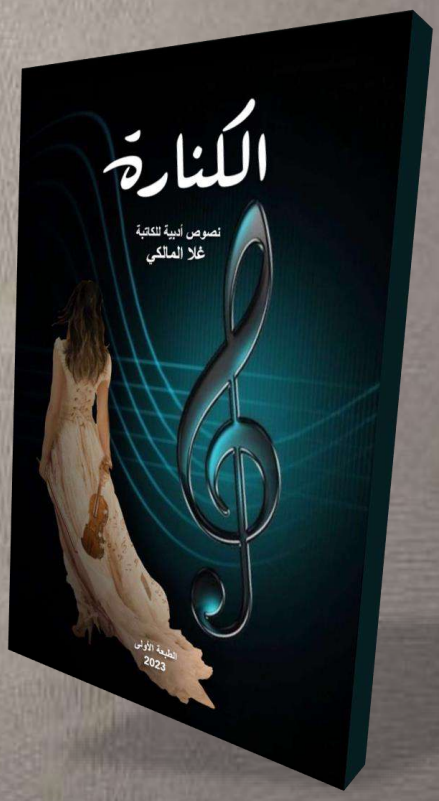

للطلب
متوفر عبر مكتبة اطبع
www.print.sa/bookstore

كتّاب القلم

من القلب

همسة قدومي

عجاج

ملامح الموت لا تذهب إلى مثواها الأخير، ملامح الموت قَضَت علينا، وسكنت أحلام الطغاة، وصنعت أوطاناً من جديد، أما عن رائحة الحياة، فإن دخان الألم أزكم أنوفنا، نحن لا ننتهي.. نحن نصنع أسلحةً من وجع، وفي بعض الأحيان.. من ألم.

لحُسن طالعنا، أننا أسطورةٌ لا تموت، ولسوء حظ الطواغيت أنهم أصنامٌ من ورق.

يجاهد العقل ضد كل أفكارك.. الجيدة والسيئة.. وتقاوم الروح كل أوجاعك، ولكنك لا تتخلص من أي بؤس تشعر به، لا تحاول كثيراً لأنه لابُد من المواجهة، وخلال تلك المواجهة الشرسة، وفي خضم المعركة تفضحك عيناك، فهي أصدق جزءٍ في جسدك، لا تستطيعان الكذب أو الهروب أو حتى إخفاء أصغر ألم.

ولكن.. وسط هذا العجاج، كيف يمكن لك أن تنعم بعقلك..؟ وكيف لك أن تمارس وحدتك بشكل جميل..؟

مع أنك تنظر إلى الشمس كل يوم، يسعدك نورها، تغسل نفسك به، تكحل عينيك بأشعته، تلبسه روحك، تتسلح به ثم تمضي قُدُماً، تغوص في الأعماق، أعماق العالَم الفوضوي، المُتقلّب من حولك، تحاول أن تجعل الفقراء أثرياء بابتسامتك، مع أنك تدرك أنهم لن يشعروا بثراء تلك الابتسامة، إذ كيف لهم أن يشعروا بذلك وهم محرومون من أبسط حقوقهم البشرية..؟

إن الخير والشر يلتقيان في نفس النقطة، وعند نفس الفكرة، وعلى نفس الساحة، وفوق نفس الأرض، ومع ذلك تبدو الأمور مبهمة للبعض..!

فالإنسان الأفضل والأشد مثالية الذي يمكن أن تقابله يوماً، ما هو إلا خليطٌ من أشواك وسموم والكثير من البؤس، الصورة الأقوى هي التي تظهر وهي التي تعرفه من خلالها، قد ينتصر الخير أحياناً، فتجد في زاويةٍ بعيدةٍ بعض اللُّطف، وقد

ينتصر الشر على مساحةٍ أوسع، وإلا كيف انتشرت كل هذه الدماء.. والأشلاء.. والأحزان.. والآلام.. والدموع.. والقهر.. والعجز..؟!

في وسط كل هذا العجاج، قد تسلك طريقاً لا تعرفه ولا تعرف نهايته، وإن ظهرت صورته أمامك، قد لا يستوعب عقلك ملامحه.

وهنا سؤالٌ يطرح نفسه، هل كوكب الأرض صغيرٌ جداً، أم أنه ضاق علينا بكثرة الشر الذي يملؤه، فكيف لك أن تقنع إنساناً أصبح جزءاً لا يتجزأ من حربٍ ضروس، كيف تقنعه أن الأرض رحبة واسعة..؟ أين سيهرب..؟ ولمن سيلجأ..؟ إذا كان الجميع ينبذه.. ويطرده.. ويلاحقه.. ويشرده.. مع أنها أرض الله.

لحظة صمت وسط هذا العجاج، قف عند نقطةٍ زمنيةٍ غير مُتحركة، الحرية التي تعتقد أنك تعتنقها وتعيشها، ليست سوى صورة مزيفة من ذاكرةٍ مشوهة.

الإنسان في رحلة الحياة نحلة أم ذبابة..؟

هما أشهر الحشرات المعروفة والمألوفة، رغم أن لكلتيهما مزايا فريدة وتراكيب معقدة، فإن لهما معاني فارقة.. إحداهما ترفع المنعوت بها فوق السماء، والأخرى تحط بالموصوف بها في درك الحضيض، وإياك أن تقول لأحدهم: "أنت ذبابة" فهي شتيمة لاذعة في نظر الجميع، بينما سيسعد كثيراً حين تنعته بالنحلة، رغم أنهما حشرتان طائرتان متقاربتان في الحجم، لكن الفرق بينهما شاسع، ولما أن النعت بالأولى مسبة وشتيمة، وبالثانية مديحاً وثناء.

تسقط الذبابة على القاذورات عادة، وتسبب الأمراض، وهي من أخطر الحشرات نقلاً للأوبئة، ومن أبرز الأمراض التي تسببها الذبابة: (التيفوئيد، والكوليرا، والجمرة الخبيثة، والجذام، وداء الليشمانيات، والدوسنتاريا، وغيرها)

في بعض المصادر أن الذبابة تنقل ٢٠٠ نوع من البكتيريا، البعض لا يحتمل مظهرها المقزز، والبعض تأقلم مع وجودها وقد (يهشّها) أحياناً برفق، غير مكترث لوجودها من عدمه.

بيد أن بعض الباحثين ينبه على خطورتها، وأنها تتقيأ بصورة دائمة على طعامك، ثم إنها تستطيب الأماكن القذرة، فتهبط على العفن وكل مستقذر يأنفه الذوق السليم، البعض يتهاون مع الذباب، ولا يحتاج الذباب لنقل جراثيمه إلا للمسة بمقدار ثانية واحدة، فإذا شاهدت ذبابة تحوم فتوقع أنّ الجراثيم مهيأة للانتقال إلى معدتك.

بعض الذباب لحوح لجوج، وكأنه يتعمد إيذاءك وإزعاجك، أما النحلة فهي صانعة العسل، العسل الحلو طيب المذاق، بما يحمل من لذة وشفاء للناس، وقيمة غذائية متفق عليها.

النحلة طيبة لا تحط إلا على الورود والطيبات، تعمل بجد لجمع الرحيق، ولا تتوقف حتى تكتمل

الخلية وتملأها بالشمع والعسل المصفى، ورغم وجود شوكتها الدفاعية فإنها تذكرنا بكل العناوين الخيرة: العمل والإخلاص، الورد والرحيق، العسل الشهي الذي يمدنا بالطاقة والحيوية والشفاء.

لها العديد من الفوائد، سواء على البيئة كدورها البارز في التلقيح النباتي، أو لما يتحصل عليه الإنسان من منتجات غاية في الأهمية، ومما تنتجه النحلة للبشر: الشمع، والعسل، والعكبر، وغذاء الملكات.

فلماذا الحديث عن هاتين الحشرتين..؟

نستطيع قراءة كل حشرة قراءة مسطحة، ونحفظ المعلومات العلمية لكل صنف وكفى، غير أن الأهم هو القراءة الأعمق، لبلوغ أغوار المعاني المستفادة، فماذا نستفيد..؟

على الواحد منا أن يتأمل حياته جيداً، ويقيّم تصرفاته بموضوعية؛ أهو ضمن عالم الذباب ، أم في كرنفال راقص برفقة النحل المكرم..؟

أي نوع نحن في الحقيقة..؟ أنقدم الفائدة لأنفسنا وللآخرين كما تصنع النحلة، أم نزاول الأذية بكل فنونها وأشكالها..؟

البعض يضر نفسه باستخدام المواد الضارة كالتدخين والمخدرات وإنتاج عوادم السيارات والمصانع، وإلقاء النفايات في البحر والطرقات وغيرها، وهذا هو دور الذبابة.. فمتى سنوقف الوباء..؟

بينما نجد آخرين دورهم دور النحلة، يعطرون الأجواء بزراعة الورود وتشجير الحدائق، ونشر الطاقة الإيجابية، في كل مكان.

نتعلم منهما فن الابتعاد عن الخصال الذميمة، كالكذب والسرقة والاحتيال والتعامل الفظ الخشن، وإحلال كل محمود بالتعامل الطيب وإلقاء التحية ونشر الابتسامة.

إننا نتعلم بذل النشاط القوي في كل خير، وصرف المنفعة الجزلة لكل المحيطين، لأنفسنا، وللبشر ولسائر المخلوقات والكائنات، ورفع الأذى وتحاشي الوقوع في بؤرة الشر.

ندى نسيم

العلاج النفسي للمدمنين

عند الحديث عن الإدمان، لابد من إدراك أننا نتحدث عن موضوع خطير جداً، ازدادت خطورته عبر السنوات على الرغم من التوعوية الكبيرة المستمرة في هذا الشأن من قبل الأسر والمجتمع ودور الإعلام، إلا أن هناك حاجة ماسة لطرق هذا الباب باستمرار.

ويصنف الإدمان في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية، والذي تُصدره الجمعية الأمريكية للطب النفسي (APA) حيث يُطلق على اضطرابات الإدمان اسم (اضطرابات تعاطي المواد واضطرابات الإدمان) كما يعرف في علم النفس على أنه (اضطراب مزمن في الدماغ مرتبط بآليات المكافأة العصبية، حيث يؤدي الإفراط في التعاطي إلى تغييرات طويلة الأمد في نظام الدوبامين، مما يعزز السلوك الإدماني ويجعل الإقلاع عنه صعباً دون تدخل علاجي)

ويعد العلاج النفسي جزء أساسي في خطة العلاج للمدمنين، لأنه يساعدهم على عملية التعافي، وخاصة أنه خلال جلسات العلاج يتم التعرف على دوافع الإدمان الحقيقية ومعرفة مكامن الضعف في الشخصية المدمنة؛ الأمر الذي يساهم في تبصير الشخص المدمن بنفسه، وطريقة تفكيره، وكيفية إدارته لمشكلته، وكيفية التعامل مع الأسرة والمجتمع.

يتضمن العلاج النفسي للمدمنين العديد من الأساليب النفسية الفاعلة، من أبرزها العلاج المعرفي السلوكي الذي يهدف لتغيير التفكير، ويتيح فرصة للتحكم في المشاعر والسلوكيات، كما يتم تفعيل العلاج بالقبول والالتزام الذي يركز على كيفية التعامل مع المشاعر السلبية والمواجهة، كما يلعب العلاج الجماعي دوراً كبيراً في فرص التعافي من خلال مجموعة زمالة المدمنين المجهولين، حيث يكون هناك فرصة للدعم العاطفي وتعزيز الشعور بالمسؤولية من خلال تبادل الخبرات.

يتيح العلاج النفسي للمدمنين فرصة كبيرة لبناء شخصية سليمة متعافية، مقبلة على الحياة بصورة أفضل وأجمل.

الحب.. في أسمى معانيه

يعرّف الفيلسوف إيمانويل كانت، الحب بأنّه خيار مستمر، يتطلب الالتزام، أي أنّه ليس قراراً ينكشف دفعة واحدة؛ بل هو قرار يعاد اتّخاذه كلّ يوم.

هذا التعريف يضعنا أمام حقيقة أن الحب ليس مجرد عاطفة تنبثق فجأة؛ بل التزام وجداني متجدد، يُبنى على الرغبة الصادقة في العطاء والاستمرار.

الحب لا يعني الذوبان المطلق في الآخر؛ بل هو توازن بين الذات والشريك، حيث يتكئ كلّ منهما على الآخر دون أن يفقد استقلاليته.

في رواية (أنا كارنينا) يقول ليو تولستوي: "كل العائلات السعيدة تتشابه، لكن كل عائلة تعيسة تعاني بطريقتها الخاصة" وهنا تكمن الحكمة؛ فالحب ليس فقط في الانسجام اللحظي؛ بل في القدرة على تجاوز الأزمات معاً، وتحويلها إلى جسور تقوّي العلاقة بدلاً من أن تهدمها.

الحب الحقيقي هو الذي يصمد أمام التغيرات، فلا يخبو مع الوقت؛ بل يتجدد في تفاصيل صغيرة: في نظرة اهتمام، أو كلمة عابرة، أو حتى صمت مطمئن بين شخصين يعرفان أن وجودهما معًا هو الأهم.

إنه الحب الذي يعيش في الوفاء، في تذكّر الأشياء الصغيرة التي تهم الشريك، في الدعم غير المشروط، وفي القبول الكامل للآخر.

وكما قال أنطوان دو سانت- إكزوبيري في (الأمير الصغير): "الحب لا يعني أن تنظرا إلى بعضكما البعض؛ بل أن تنظرا معاً في الاتجاه نفسه"

فالمحبة ليست مواجهة بين شخصين؛ بل مسيرة يشتركان فيها، يداً بيد، نحو مستقبل مشترك.

الحب بين الشريكين ليس فقط إعجاباً متبادلاً؛ بل هو مرآة يرى فيها كل طرف ذاته، فيكتشف عيوبه وجماله في آنٍ واحد.

معظم علماء النفس يفسرون حالة الحب بأننا لا نحب شخصاً آخر؛ بل نحب انعكاس أحلامنا فيه، لكن الحب الحقيقي يتجاوز هذه المرحلة، ليصبح مساحة يتشارك فيها الشريكان أحلامهما، لا مجرد انعكاسها.

وحين يتجلّى الحب في أسمى معانيه؛ يصبح ذلك الشعور الذي يمنح الإنسان القوة ليكون أفضل، والرغبة في العطاء دون حساب، والقدرة على أن يجد الشريك في الآخر ملاذاً آمناً وسط فوضى الحياة.

وأخيراً.. كما قال جبران خليل جبران في (النبي): "الحب لا يعطي إلا ذاته، ولا يأخذ إلا من ذاته، ولا يملك أحداً، ولا يُملَك، فإذا أحببت فلتكن ريحك في انسياب البحر بين ضفاف روحك"

فالحب الحقيقي هو الذي لا يقيّد ولا يطالب؛ بل يحرر، ويمنح، ويزهر دون أن تنتظر المقابل.

أروى المزاحم

الفراسة الروحية

تمكنَ العرب قديماً من قراءةِ وجوه الناس لمعرفة شخصياتهم من خلالِ التحديقِ في شكلِ ملامحهم ودراسة أشكال مظاهرهم الخارجية وبالأخص وجوههم التي اعتبروها جهاز الكشف الأول لمعرفةِ حقيقتهم وطباعهم.

تلكَ الفراسة لم تمكنهم من معرفة شخصيات الناسِ فحسب؛ ولكنها مكنتهم من الإلمامِ بكافةِ جوانب طباعهم وتصرفاتهم، حتى صنفوا هذا العلم ضمنَ قائمةِ العلوم الطبيعية التي تُعرف باسم (عِلم الفراسة) إلا أنَ هذا العلم لا يزالَ البحث فيهِ مستمراً وقابلاً للتغيير والتحوير.

لكنَ ماذا عن الفراسة الروحية الناتجة من الروحِ ذاتها..؟

إن الفراسة الروحية من وجهةِ نظري، هي ذاكَ الإدراك بخبايا الأنفس واستشعار هويةِ الأرواح المختلفة في الطباعِ والأمزجة والتفكير، وهي من أرقى وأقوى أنواع الفراسة، إذ أنها مُحاطة بِطاقةِ استشعار كبيرة يخالطها وجدانٌ وإحساس صادق منبعهُ الروح، ودقاتٍ قلبٍ تتفاوت بحجمِ الشعور الذي أثارَ جرس إنذارها ليسري صوتهُ عميقاً في هذهِ الروح؛ مما يجعلها إما أن تشعرُ بالألفة أو أن تشعر بالنفور.

هُناكَ تواداً وتجاذباً بين أصحاب الأرواح المتشابهة، وعلى العكس فإن هُناكَ تنافراً وتباعداً في أضدادها، فالتشابه موجود بين أرواح الناس، والدليل على هذا هو ذاكَ الإحساس الذي يطرأ عليكَ في لِقائكما الأول، فقد يحدث أن تجد إنساناً لا ينتمي لنفس مدينتك، ولا يحملُ اسماً كـ مسماك؛ بل إنهُ حتى يختلف عنكَ في هيئتكَ الخارجية، لكنكَ تبدو مُتعجباً من ذاكَ الشبه الداخلي المُذهل الذي يربط بينكما، إذ أنهُ يحمل أفكاراً مُشابهة لأفكارك، وروحاً شبيهه لروحك، وكأنهُ ظل لكَ في رأيكَ وطريقة حديثك وتصرفاتك، وهو ما يُفسر راحتكَ الداخلية تجاهه، ولعلكَ تذكرتهُ الآن وأنتَ تقرأ هذهِ الأسطر.

وعلى العكس من هذا الشخص، هو ذاكَ الذي روحهُ لا تتناغم مع روحك أبداً مهما جمعت بينكما الطُرق، والظواهر، والأهداف، إلا أنهُ يظل بعيداً جداً عن خارطةِ روحك.

ومن أبلغِ ما قيل في هذا الصدد هو قول ابن القيم: "إنما يُصدقك من أشرقَ فيه ما أشرقَ فيك" ويقول أيضاً عن تآلف أرواح المحبين: "فإذا امتزج الماءُ بالماء امتنع تخليصُ بعضه من بعض" وذلكَ دليل على أن المحبة الصادقة تجعل كلاهما يتألم بألمِ الآخر ويسقم بسقمه، ويفرح لفرحه، وذلكَ أمرٌ لا يحدث إلا لمن صدقوا في حبهم وتوثّقت عرى صحبتهم وتآلفت أرواحهم.

ومضة: الأرواح الجميلة لا تحتاج إلى مقدمات حتى تدخل القلب، قد يكون للوجوه أربعين نسخة، لكن تبقي الروح بلا شبيه.

فضيحة الحب الواحدة بعد الألف

رواية للكاتب
د. مجدي صالح

للقراءة عبر تطبيق

https://foulabook.com

قصة حب قديمة في ثمانينيات القرن الماضي، تدور الأحداث في قرية ريفية، حول ثلاثة أطفال عاديين، وهما باسل وسعاد وتامر. وما إن كبروا؛ حتى وجد باسل نفسه وسعاد تحت ظلال الحب الشريف والنقي، رغم صلة القرابة بين عائلة باسل ووالد سعاد المتغطرس الفاحش الثراء.

ليس الفقر سبب رفض الحب بينهما، فباسل صار غنيا، ولكن هناك سبباً ما يمزق قلب المتغطرس والد سعاد منذ ما يقارب العقدين.

الرواية هي أحداث ريفية دقيقة تفصيلية، وهناك عائق مختلف فقط، الزمان والمكان هو السبب في الأخير بعد تذليل العقبات.

الرواية جميلة في طابعها الريفي البديع، البعيد عن التكنلوجيا في زمن الطيبين، والتي تكشف عن سيكولوجية الطباع البشرية في حقبة زمنية ماضية.

هي تشبه أي ريف عربي، لأن الوصف مشترك بين الأرياف العربية.

من خلال رواية فضيحة الحب الواحدة بعد الألف، يبقى الحنين لزمن كم نتمنى عودته ولو لساعة.

الرواية أخذت طابع اللغة العربية الفصحى.

نافذة ثقافية

سيدة القصة القصيرة

أليس مونرو

أول كندية تفوز بجائزة نوبل في الآداب

تقديم

وفيق صفوت مختار

رحلت عن عالمنا الأديبة الكنديَّة (أليس مونرو) في يوم الاثنين المُوافق ١٣ مايو عام ٢٠٢٤م، بمنزلها في (أونتاريو Ontario) عن عُمر ناهز ٩٣ عاماً.

والمُتتبِّع لقصَّص الأديبة؛ سيكتشف أنَّها تتميَّز بكثافة الرِّوايات الحميمة، وبتصدُّع قلوب شخصيَّاتها بطريقةٍ أشبه ما تكون بأسلوب وحكمة الكاتب الرُّوسي الكبير (أنطون تشيخوف ١٩٠٤ - ١٨٦٠م)

كما يتميَّز أُسلوبُها بالسَّلاسة، ويتذبذب الزَّمن فيها رواحاً ومجيئاً، ما بين الحقيقة والذَّاكرة، ليكشف اللَّحظات التي يتوقَّف فيها عند أحداث شخصيَّة، إضافة إلى سردها للأعمال اليوميَّة الرُّوتينيَّة الغارقة في التَّفاصيل الدَّقيقة، التي تأخُذ من وقت بطلاتها الكثير.

وفي قصصها كمَّا في قصص (تشيخوف) لا تهتم بالحَبْكة كثيراً؛ لأنَّه يتمَّ الكشف عنها في التَّفاصيل الصَّغيرة وأحياناً العابرة، فهي تُعبِّر بطريقةٍ سلسةٍ عن الحدث المُعقَّد والفكرة التي ينتظر القارئ اكتشافها بعفويَّةٍ.

وتعيش الشَّخصيَّة في قصصها لحظة اكتشاف تُضيء الكثير على حياتها وتُعطي معنى للرُّموز والإشارات التي مرَّت بها سابقاً.

ومن هنا فنصّ (مونرو) يكشف عن مُستويين: ساخر وجِدِّي في نفس الوقت، كما تضع الباهر إلى جانب العادي، وعلى الرَّغم من الُّسهولة التي تنقُّل فيها التَّفاصيل اليوميَّة؛ إلَّا أنَّ شُخُوصها الأنثوية تبدُو أكثر تعقيداً.

حياة مُترعة بأسباب الإخفاق والنَّجاح:

وُلدت (أليس مونرو Alice Munro) في العاشر من شهر يوليو من عام ١٩٣١م، في

(وينغهام wingham) في غرب مقاطعة (أونتاريو Ontario) بكندا.

كان والدها الذي يُدعى (روبرت أريك ليدلو) يعمل في الزِّراعة، أمَّا والدتها (آنا كلارك ليدلو) فكانت تعمل مُعلِّمة.

عندما كانت طالبة في الجامعة عملت (مونرو) كنادلةٍ وأمينة مكتبة لتُنفق على تعليمها، ولكن على الرَّغم من ذلك تركت الجامعة في عام ١٩٥١م، وفي نفس العام تزوَّجت من (جيمس مونرو) وأدارا مكتبة لبيع الكُتُب في فيكتوريا عام١٩٦٣ م.

أنجبت أربع بنات، توفِّيت الثَّانية بعد ولادتها بساعاتٍ، وقد تمَّ الطَّلاق بينهُما في عام١٩٧٢ م، بعد زواج دام (٢١) عاماً.

> في أبريل من عام ٢٠١٢ م، تعرضت لصدمة رحيل زوجها الثَّاني

وفي عام ١٩٦٧ م، تزوَّجت للمرَّة الثَّانية من (جيرالد فيرمالين) عَالِم الجُغرافيا، وفي عام٢٠٠٩ م، كشفت (مونرو) كيف أنَّها خضعت لعمليَّةٍ جراحيَّةٍ في الشَّريان التَّاجي، ثُمَّ تعافت من مرض السَّرطان اللَّعين هو الآخر.

ومُنذ ذلك الحين أصبحت في حالةٍ صحَّيةٍ جيِّدةٍ، أو بالأحرى ليست سيِّئة للغاية.

كما تعرَّضت في أبريل من عام٢٠١٢ م، لصدمة رحيل زوجها الثَّاني الذي كانت تعتمد عليه في تصريف شُؤُون حياتها، ومُنذ ذلك الحين أصبحت أكثر ميلاً للاختلاط بالنَّاس، وقبُول دعواتهم، وتُحاول أن تفعل أشياء هادفة للغايَّة من أجلهم.

رحلة إبداع شاقَّة تمهيداً للوُلُوج إلى عالم الشَّهرة والمجد:

دخلت (مونرو) عالم الكتابة بصُعُوبةٍ، فهي أم لثلاث فتيَّات، بحيث لم يكن لديها قط الوقت الكافي للكتابة، فكانت تُحاول اقتناص (اللَّحظات الفِضِّيَّة) - كمَّا تُسمِّيها - لتكتُب بضعة سُطُور يوميّاً.

حُلمُها بكتابة رواية طويلة لم يتحقَّق أبداً، لكنَّها مع الوقت أذعنت إلى أنَّ القصَّة القصيرة هي ورقتها الرَّابحة.

على مدى سنوات طويلة، ظلت (مونرو) تُرسل قصصُها إلى دور النَّشر، ثُمَّ تتلقَّى رفضُها واحدة تلو الأُخرى، إلى أنْ خرجت للنُّور مجمُوعتها القصصيَّة الأوَّلى (رقصة الظِّلال السَّعيدة) عام ١٩٦٨م، لتُفاجئ الوسط الأدبي بحصادها (جائزة الحاكم العام) أرفع جائزة أدبيَّة كنديَّة، ممَّا جلب الأنظار إليها، ولكن هذه المرَّة من خارج كندا، ما حدا برئيس تحرير مجلَّة (نيويوركر الأدبيَّة) الشَّهيرة عام١٩٧٠ م، أنْ يُفرِّد لها مكاناً في مجلَّته لتنشُر فيها قصَّصها القصيرة التي أشاد بها الكثير من النُّقَّاد والقُرَّاء على حدٍّ سواء.

وفي عام١٩٧١م، أصدرت مجموعة أُخرى بعُنوان (حياة الفتيَّات والنِّساء) وهي مجموعة من القصص المُتداخلة في أحداثها لدرجة جعلت البعض يتعامل معها كعملٍ روائيٍّ وليس كقصص قصيرة، ثُمَّ أصدرت عام١٩٧٨ م، المجمُوعة القصصيَّة (الخادمة المُتسوِّلة: قصص

وروز) ونالت جائزة (الحاكم العام) الكنديَّة للمرَّة الثَّانية.

ترسخت شهرة (مونرو) الأدبيَّة عندما أصدرت مجاميعها القصصيَّة الخامسة والسَّادسة: (أقمار كوكب المُشترى) عام ١٩٨٢م، و(الاقتراب من الحُبِّ) عام١٩٨٦ م.

وفي عام٢٠٠١ م، أصدرت المجمُوعة القصصيَّة (كراهية فصداقة فحُبّ فزواج) ولعلّ من أهم قصص هذه المجموعة قصَّة (الدُّبّ القادم من الجبل) حيث تُصاب البطلة (فيونا) بمرض (الزهايمر) بعد نصف قرن من الزوَّاج، تتوالى الأحداث التَّراجيديَّة المبنيَّة في الأساس على تدهوُر الذَّاكرة لدىّ البطلة، بحيث تنسي كُلّ مَنْ حولها.

وقد تحوَّلت هذه القصَّة إلى فيلم يحمل اسم (بعيداً عنها) للمُخرجة (سارة

> **على مدى سنوات طويلة، ظلت (مونرو) تُرسل قصصُها إلى دور النَّشر، ثُمَّ تتلقَّى رفضُها واحدة تلو الأُخرى**

فلو بوليز) وقامت ببطولته (جولي كريستي) وقد عُرض هذا الفيلم في مهرجان (تورنتو) الدُّولي عام ٢٠٠٦م، ورُشح للفوز بجائزة الأوسكار.

أمَّا في عام٢٠٠٤ م، فصدرت مجمُوعتُها القصصيَّة (الهاربة) والمجمُوعة تتكوَّن من ثلاث قصَّص متصلة تبدأ في السِّتينيَّات من القرن الفائت عن مراحل مُختلفة من حياة البطلة (جولييت) ابنة الحادية والعشرين.

> قالت إنَّ مجمُوعة (المشهد من قلعة روك) تهتم بالحقيقة أكثر ممَّا يفعل القصّ عادةً

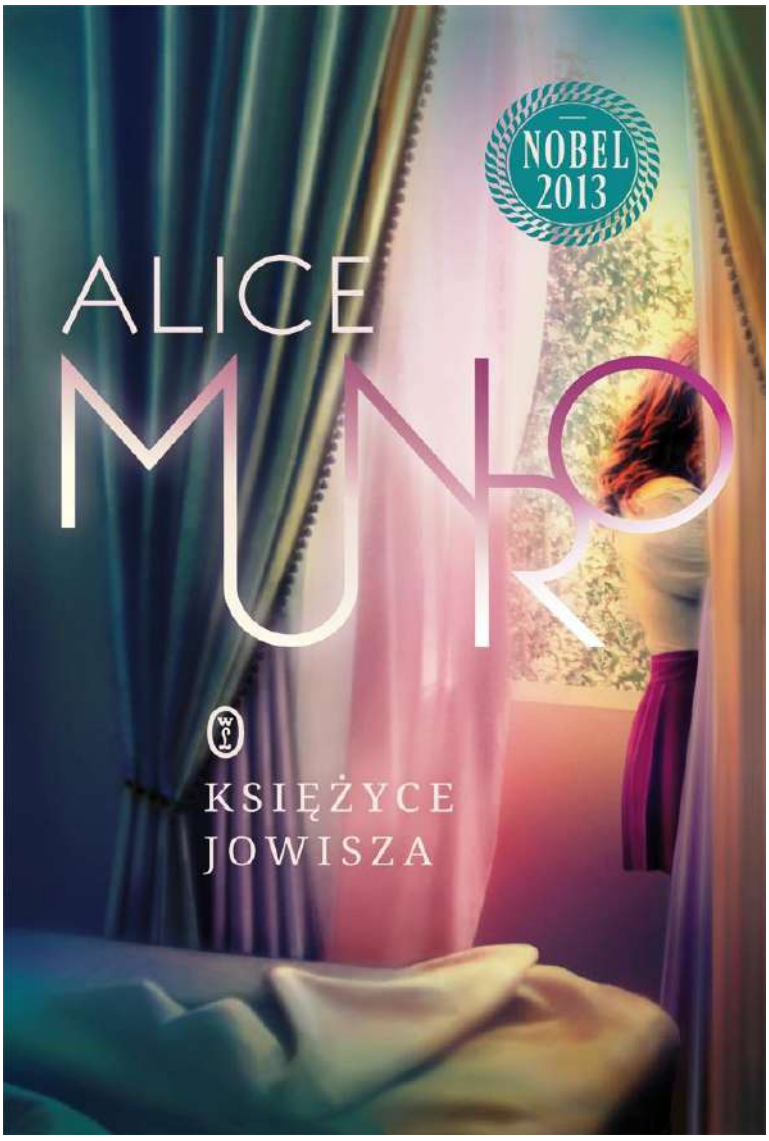

وفي عام ٢٠٠٦ م، أصدرت المجمُوعة القصصيَّة (المشهد من قلعة روك) التي استرجعت فيها هجرة أجدَّادها الإسكتلنديين إلى شمال أمريكا في أوائل القرن التَّاسع عشر.

ففي عام١٨١٨ م، يركب الأرمل (جيمس لدلو) الباخرة مع ثلاثة من أولاده إلى كندا، التي يبلُغُها بعد ستَّة أسابيع.

يكتُب عن الرِّحلة إلى أحد أولاده الباقين في الوطن السَّابق، ويغضب حين تنشر رسالته حرفيّاً في إحدى المجلَّات.

لقد أمضت (مونرو) أكثر من عقدٍ تبحث في السِّجلَّات العامَّة الإسكتلنديَّة، والأوراق الخاصَّة، وواجهت تناقضات في الكتابة الوثائقيَّة، لا لاختلاف الشَّهادات حول الأمر الواحد فحسب؛ بل أيضاً لحيرتها في تناول ما يخُصَّها وما لا يخُصَّها.

قالت إنَّ مجمُوعة (المشهد من قلعة روك) تهتم بالحقيقة أكثر ممَّا يفعل القصّ عادةً.

كانت المجمُوعة القصصيَّة التَّالية بعُنوان: (حُبّ امرأة طيبة) وفيها نكتشف هاجس القاصَّة في استبطان العُمق الإنساني في ظُلمته ونُورانيته، حيث تتحرَّك شخصياتُها بمناخٍ روائيٍّ يتجنَّب الحوار غالباً -على الرغم من براعتها فيه- ليمنح الأولويَّة للمُونُولُوج.

وفي مجمُوعة (حُلم أُمّي) تتقاطع الحياتان الدَّاخليَّة والخارجيَّة، ويُثير حُبّ طفلة صراع الأمومة بين والدتها

وعمَّتيها.

أمَّا المجمُوعة القصصيَّة (الهُرُوب من السَّعادة) فقد صدرت في عام ٢٠٠٩م، تدُور أحداث هذه المجمُوعة في مُدُنٍ كثيرةٍ منها: روسيا، وأونتاريو، والغريب أنَّها تقوم على حياة شخصيَّات تاريخيَّة منها: (صوفيا كوفالفسكي) ومُعاناتها مع زوجها أُستاذ القانون الذي يُحاول أنْ يفرض قوانينُه عليها، والتي تنهي حياتها بالانتحار..!

في هذه المجمُوعة القصصيَّة على وجه التَّحديد، أرادت القاصَّة أن تُؤرّخ لجرائم العُنف والحوادث، والأمراض التي لا شفاء لها، وكذلك لدراما الحياة التي تتخلَّلُها الخيانات الزَّوجيَّة والطَّلاق وقدر كبير من اكتئاب النُّفُوس.

وعلى الرَّغم من كون هذه المجمُوعة تتَّصف بالقتامة، إلَّا أنَّها في الوقت نفسه تُعطي لأبطالها ما يمكن أنْ يكون تحرُّراً من البُؤس، ولمسَّاتٍ خفيفةٍ من الشُّعُور بالسَّعادة، قالت (مونرو) إنَّها ليست مهتمَّة بالنِّهايات السَّعيدة لقصَّصها، ولكن صدى بعض الأُمُور الغريبة قد يحمل شُعُوراً بالسَّعادة ممَّا قد يبدُو مُمكناً في تأسيس بدايات سعيدة..!

وتمتلئ قصَّص مجمُوعة (العاشق المُسافر) بشخصياتٍ هشَّةٍ لا حيلة لها ولا طاقة على التَّغلُّب على تبعات الحياة الصَّعبة، شخصياتٌ ضعيفةٌ لا تملُّك من أمرها شيئاً، ولا أمل لها يلوِّح في الأفق القريب أو البعيد، وهي شخصيات نجدها في حياتنا اليوميَّة، شخصياتٌ مُنتشرةٌ في قصصها انتشارها في الحياة من حولنا، وفي باقي قصص المجمُوعة تعرض علينا (مونرو) نماذج تتضاد معها، نماذج من شخصيَّاتٍ تمتلئ نُفُوسها بحُبِّ الحياة ولا تلتفت إلى الوراء، وإنمَّا تجد الحُلُول في التَّفكير للمُستقبل، وتحليل الماضي، والاستفادة منه، أو تركه في مكانه الأوَّل.

وفي المجمُوعة القصصيَّة (الحياة العزيزة) التي صدرت عام ٢٠١٢ م، تُقدّم القاصَّة كما هي عادتُها صُوراً عن الحياة اليوميَّة، والقضايا الخاصَّة

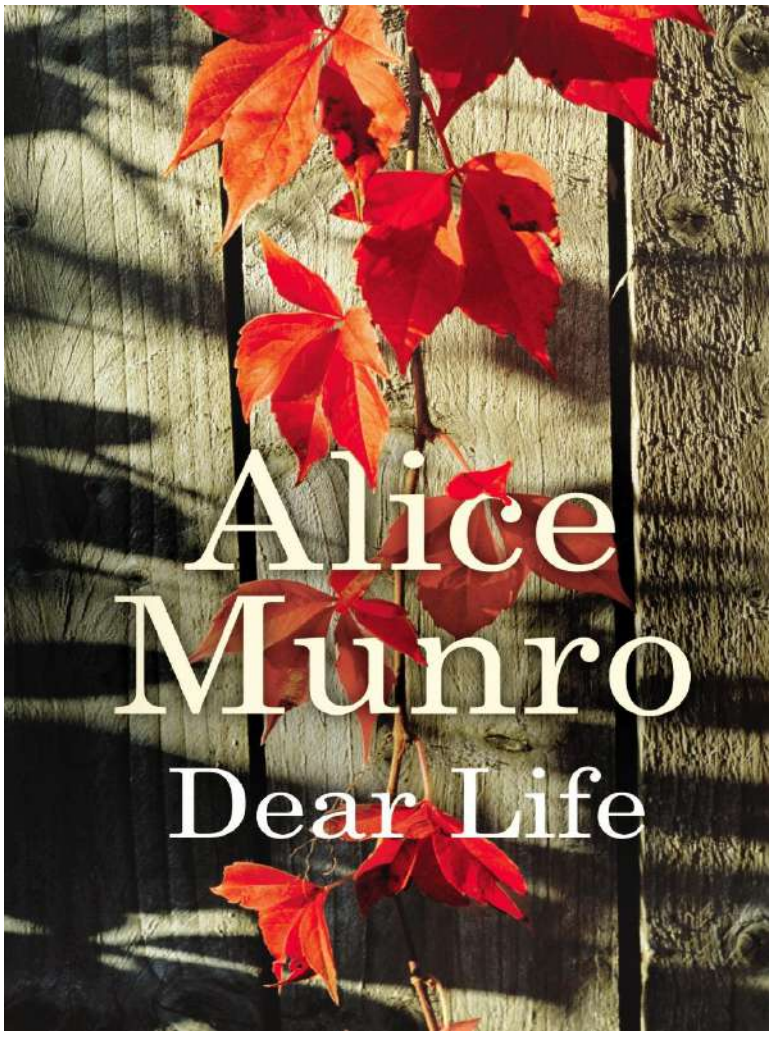

تمتلئ قصَّص مجمُوعة (العاشق المُسافر) بشخصياتٍ هشَّةٍ لا حيلة لها ولا طاقة على التَّغلُّب على تبعات الحياة الصَّعبة

التي تحتفل بالمحلِّي المُرتبطة - بالضَّرورة - بالحياة في كندا في العقد الثَّالث من القرن العشرين، حيث ولدت في تلك الفترة، في فترة الكساد الاقتصادي الكبير الذي شهده العالم، وسنوات الحرب العالميَّة الثَّانية وأثرها على بلدتها البعيدة، عن مسرحها، وقضايّا الطَّعام والعلاقات العائليَّة الصَّغيرة والتَّافهة أحياناً، والعلاقات المُجتمعيَّة، والقيل والقال، اللباس، والدَّورة السَّنويَّة في تخزين المواد الغذائيَّة وإعدادها في الصيَّف كي تُستهلك في الشِّتاء القاسي عادةً في كندا.

> هي أوَّل كنديَّة تُساهم في إدخال كندا لعالم نوبل للآداب، جنباً إلى جنب البلاد العريقة التي فازت بها من قبل

الفُوز المُستحق بجائزة نوبل في الآداب:

كانت (أليس مونرو) في صدارة الأسماء المُرشَّحة للفوز بجائزة نوبل للآداب عام ٢٠١٣م، بحيث كان اسمها الثَّاني على قائمة لائحة (لادبروكس) للتَّرشيحات بعد الكاتب الياباني (هاروكي موراكامي)

وعلى رغم أنَّ فوزها لم يكن له وقع المُفاجأة في الأوساط الأدبية، إلَّا أنَّه شكَّل مُفاجأة كبيرة لها شخصيّاً، حيث لم تتوقَّع الفوز، سيما أنَّ اسمها كان يُطرح لسنواتٍ طويلةٍ بين الأسماء المُرشَّحة لنوبل ولم تحظ بالجائزة.

و(مونرو) هي أوَّل كنديَّة تُساهم في إدخال كندا لعالم نوبل للآداب، جنباً إلى جنب البلاد العريقة التي فازت بها من قبل كفرنسا، وبريطانيا، وألمانيا، وإيطاليا.. وغيرها.

وقد أحدثت الجائزة حالة من الفخر في كندا وامتلأ موقع (تويتر) بالتهاني، وقال رئيس الوزراء الكندي - آنذاك – (ستيفن هاربر) في بيانٍ له: "أنا واثق من أنَّ أعمال السَّيِّدة مونرو الهائلة، وهذا الإنجاز الرَّائد سيُلهم كُتَّاب كندا من جميع الفئات للسعي

للتَّميُّز الأدبي، وسيشحذ شغْفُهم بالكلمة المكتُوبة"

والجدير بالذكر أنَّ (مونرو) قد فازت بعدة جوائز محليَّة ودوليَّة قبل تتويجها بجائزة نوبل، ففي عام ٢٠٠٩م، فازت بجائزة (مان بوكر) الدُّوليَّة، تقديراً لمُجمل أعمالها التي شكَّلت علامة فارقة في عالم القصَّة كنديّاً وعالميّاً، وقد عقبّت الكاتبة الأمريكيَّة (جين سمايلي) بعد فوزها: "تتمتَّع مونرو بمُرُونةٍ عجيبةٍ، بدفء وعُمْق نثرها، وقد استطاعت أن تحقُّق في ثلاثين صفحة من القصص ما عجز بعض الكُتَّاب من إنجازه في رواياتٍ كاملةٍ"

كتيبة ٦٨٨٨

ملحمة الصمود في وجه العنصرية واللا مستحيل

تقديم

تغريد بو مرعي

في عالم السينما، قليلاً ما نجد أفلاماً تتناول قصصاً منسية من التاريخ، خصوصاً تلك التي تحمل في طياتها مزيجاً من النضال الإنساني والتحدي الاجتماعي.

فيلم (The Six Triple Eight) هو واحد من هذه الأعمال الفنية الملهمة، الذي يأخذنا إلى زمن الحرب العالمية الثانية ليعرّفنا بقصة الجنديات السود في كتيبة البريد المركزية ٦٨٨٨.

قصة تفيض بالشجاعة والصبر، وتُعيد إحياء معاناة وتجارب نساء واجهن العنصرية بقلوب جريئة وإرادة لا تنكسر.

منذ اللحظة الأولى، يضع الفيلم المشاهد في قلب مأساة العنصرية التي كانت تعصف بالمجتمع الأمريكي في ذلك الوقت.

لم تكن الحرب فقط ضد العدو الخارجي؛ بل كانت أيضاً حرباً داخلية ضد الجهل والتفرقة.

في هذا السياق، تأتي قصة (كتيبة ٦٨٨٨) لتثبت أن التفاني في العمل والإيمان بالذات يمكن أن يهزما الظلم الاجتماعي ويحققان المستحيل.

يروي الفيلم قصة حقيقية لوحدة نسائية بالكامل، مكوّنة من جنديات أمريكيات من أصل أفريقي، أُرسلن إلى أوروبا للقيام بمهمة تبدو مستحيلة.

كانت ملايين الرسائل البريدية المكدسة في المستودعات تعوق التواصل بين الجنود في الجبهات وأحبائهم في الوطن، ولم تكن هذه المهمة مجرّد وظيفة إدارية بسيطة؛ بل كانت تحدياً عاطفياً ومعنوياً حاسماً وسط أجواء الحرب.

يُظهر الفيلم بوضوح أن دور الجنديات السود كان محورياً في إعادة الأمل والروح المعنوية للجنود وعائلاتهم.

أبرز ما يميز الفيلم، هو إبرازه للتناقض الصارخ بين تفاني الجنديات وسوء المعاملة التي تعرضن

له، فبدلاً من أن يُحتفى بجهودهن، قوبلن بالسخرية والاحتقار من بعض الرؤساء العسكريين، ورغم هذه المعاملة القاسية، ظلت الجنديات ثابتات، يواجهن التمييز العنصري بصمت وكفاءة.

في أحد المشاهد المؤثرة، تتحدى قائدة الوحدة إحدى الشخصيات القيادية العنصرية قائلة بثبات: "لون بشرتنا لا يقلل من كفاءتنا، وإنجازاتنا ستتحدث عنا"

هذه العبارة لا تعكس فقط قوة شخصيتها؛ بل تُظهر كذلك التصميم الذي كان يدفعها وفريقها إلى الاستمرار رغم كل المعوقات.

تتناول القصة أيضاً الذكاء والوعي التنظيمي الذي أظهرته الجنديات في التعامل مع مهمة تبدو مستحيلة.

يبرز الفيلم لحظة محورية عندما يجتمع الفريق لوضع خطة مبتكرة لتسريع عملية فرز الرسائل، ويقدمن حلاً عملياً يعكس مدى تفكيرهن المنطقي وقدرتهن على مواجهة التحديات.

هذا الحل لم يكن فقط دليلاً على كفاءتهن؛ بل كان أيضاً انتصاراً على النظرة الدونية التي حملها البعض تجاههن.

المشاعر التي يثيرها الفيلم تتأرجح بين الألم والحماسة، يشعر المشاهد بالأسى تجاه المعاملة الظالمة التي تلقتها الجنديات، لكنه في الوقت نفسه يشعر بالإلهام والقوة وهو يشاهدهن يقهرن الظروف ويحققن ما اعتبره الآخرون مستحيلاً.

مشاهد مثل البكاء الصامت أثناء العمل، أو الاحتفال البسيط بعد تحقيق إنجاز كبير، تضيف لمسة إنسانية عميقة تجعل القصة أقرب إلى القلب.

لا يتوقف الفيلم عند استعراض الجانب التاريخي فحسب؛ بل يقدم رسالة إنسانية عالمية، يعكس الفيلم إيمان الجنديات بأنفسهن وبقدراتهن على إثبات وجودهن رغم كل التحديات، ورسالته الرئيسية هي أن الصبر والإرادة يمكن أن يتجاوزا العنصرية والتمييز.

هذه الرسالة ليست مجرد إحياء لذكرى الوحدة ٦٨٨٨؛ بل هي دعوة مفتوحة لكل من يعاني من الظلم الاجتماعي ليثق بقدرته على التغيير والصمود.

من خلال تسليط الضوء على هذه القصة، يقدم الفيلم صورة مشرقة لدور النساء السود في الحرب العالمية الثانية، وهو جانب غالباً ما يتم تجاهله في الروايات التاريخية التقليدية.

إن استرجاع هذه القصة إلى الواجهة هو تكريم لكل

النساء اللواتي واجهن التمييز وأثبتن أنهن لسن أقل كفاءة أو قيمة من أي شخص آخر.

كما أن الفيلم يعيد الاعتبار للأدوار البطولية التي لعبتها النساء في الحروب، ليس فقط في ساحات القتال، ولكن أيضاً في المهام التي غالباً ما تُعتبر (خلف الكواليس) لكنها ضرورية لاستمرارية الحرب والانتصار فيها.

ما يجعل هذه القصة أكثر تأثيراً، هو أنها تأتي من نساء كن يدركن تماماً أنهن لن يحصلن على الاعتراف الذي يستحقنه في زمانهن، ومع ذلك، واصلن العمل بإصرار.

هذه الروح من الإيمان بالنفس والعمل الجاد، حتى في ظل غياب التقدير، هي ما يجعل القصة خالدة وملهمة.

بالنسبة للجنديات السود، كانت هذه المهمة فرصة لإثبات أنفسهن، ليس فقط أمام العالم، ولكن أيضاً لأنفسهن، وللأجيال القادمة.

إلى جانب الرسائل الاجتماعية، يسلط الفيلم الضوء على الجانب النفسي والإنساني للتواصل بين الجنود وأحبائهم.

الرسائل التي كانت تفرزها الوحدة ٦٨٨٨ لم تكن مجرد كلمات مكتوبة على ورق، كانت جسراً للأمل والحب بين الجنود وعائلاتهم.

أظهر الفيلم كيف أن إعادة التواصل بين الجنود وأحبائهم كان له أثر عميق على معنوياتهم، وأعاد لهم القوة لمواصلة القتال.

الرسالة التي يتركها الفيلم تتجاوز إطار القصة ذاتها، إنها دعوة للتفكير في الظلم الذي تعرض له الكثيرون في الماضي، وللتأمل في كيفية بناء مجتمعات أكثر عدلاً ومساواة.

كما أنه تكريم لكل من يعمل بصمت وبإخلاص، بغض النظر عن الاعتراف الذي قد يحصل عليه أو لا يحصل عليه.

ختاماً، (The Six Triple Eight) ليس مجرد فيلم عن الحرب أو التاريخ، إنه شهادة على قوة الإنسان في مواجهة الظلم، ودليل على أن الإرادة والإيمان بالنفس يمكن أن يتغلبا على التمييز والعنصرية.

قصة كتيبة ٦٨٨٨ هي رمز للصمود والإصرار، ورسالة أمل تلهم الجميع لمواجهة التحديات وتحقيق أحلامهم، مهما كانت الظروف.

بفضل هذا الفيلم، ستظل ذكرى هؤلاء الجنديات خالدة، وستظل قصتهن مثالاً يُحتذى به للأجيال القادمة.

رأيي المتواضع كمشاهدة، شعرت أثناء مشاهدة فيلم (كتيبة ٦٨٨٨) بمزيج من الألم والفخر الذي

أثر في أعماق روحي.

كان من المؤلم رؤية الجنديات السود وهن يتعرضن للعنصرية والتمييز، وكيف كان تفانيهن يُقابل بالتجاهل؛ بل وبالإهانة أحياناً.

تلك النظرات المستعلية والكلمات الجارحة التي سمعنها؛ تعكس حقبة مظلمة من تاريخ الإنسانية، ومع ذلك، كان الفيلم مليئاً بلحظات الإلهام والقوة التي أعادت لي الأمل.

أدهشتني قوة إرادة الجنديات وصبرهن العميق في مواجهة تلك الظروف القاسية.

تمكنت الممثلات من تجسيد الألم الداخلي الذي شعرن به، والغضب المكبوت الذي لم يُترجم إلى استسلام؛ بل تحول إلى وقود دفعهن نحو العمل الجاد والإنجاز.

اللحظات الإنسانية مثل البكاء الصامت أثناء العمل، واحتفالهن الصغير بعد تحقيق الهدف، كانت عميقة ومؤثرة، وأظهرت جمال الروح البشرية حتى في أشد الظروف قسوة.

أكثر ما أعجبني، هو شجاعة القائدة التي واجهت السلطة بحزم، وأثبتت أن الكفاءة والإنجازات لا تُقاس باللون أو الجنس.

بالنسبة لي، هذا الفيلم ليس فقط قصة عن الحرب أو العنصرية؛ بل شهادة على الإيمان بالنفس وقدرة الإنسان على تحدي الظلم، مما يجعله تحية لكل من يكافح لإثبات وجوده في وجه التعصب والتمييز.

أما نهاية الفيلم فكانت مشحونة بالعاطفة والفخر، لحظة تجلت فيها انتصارات الجنديات السوداوات على كل القيود التي واجهنها.

بعد أن أنجزن مهمتهن المستحيلة بفرز ملايين الرسائل التي أعادت الروح للأرواح المشتتة في الحرب، عدن إلى وطنهن محملات بالشرف والانتصار.

عند وصولهن، وقف جميع الجنود وأفراد الجيش، وضربوا لهن التحية العسكرية في مشهد مهيب يفيض بالتقدير والاحترام.

كانت تلك التحية أكثر من مجرد إيماءة عسكرية، كانت اعترافاً بقوتهن، تفانيهن، وإرادتهن التي كسرت حاجز العنصرية والتهميش.

شعرت وكأن الزمن نفسه توقف، ليحفر هذه اللحظة في ذاكرة التاريخ كدليل على أن العمل الجاد والإصرار قادران على التغلب على الظلم.

تلك اللحظات الختامية حملت رسالة سامية، أن الاحترام والتقدير لا يعرفان لوناً أو جنساً، وأن الإخلاص للوطن والعمل يمكن أن يوحد الجميع تحت راية واحدة.

من إصدارات مجلة القلم

نظم فكرية

مجموعة مقالات

**يتضمن هذا الكتاب مقالات رأي لـ ٢٧ كاتب وكاتبة.
منتخبة مما تم نشره على صفحات مجلة القلم
الثقافية خلال العام الأول من عمر المجلة.
يقدم فيها الكتّاب وجهات نظرهم الخاصة وأفكارهم
تجاه مسائل فكرية واجتماعية وأخلاقية.**

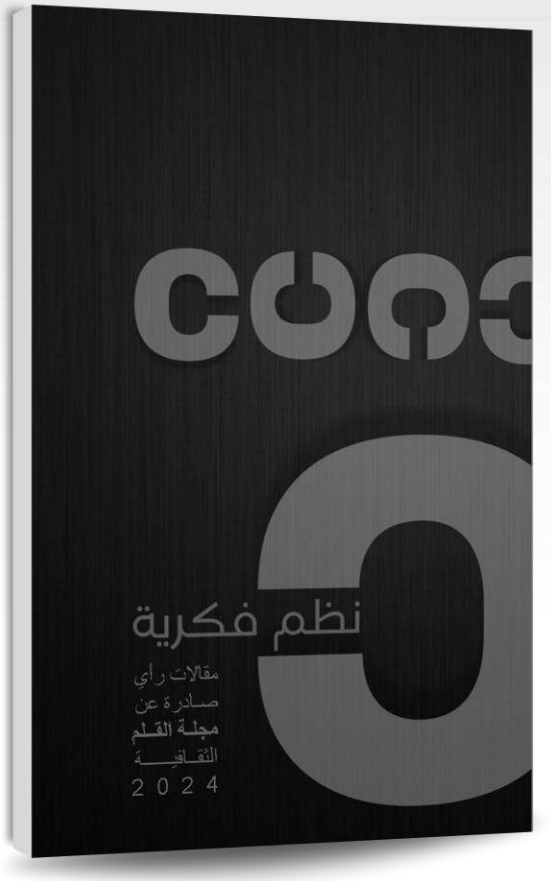

صادر عن دار رقمنة الكتاب العربي
بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
٢٠٢٤

لطلب نسخة ورقية
www.print.sa/bookstore

لطلب نسخة إلكترونية
https://www.bookcloudme.com/

عبدالكريم عبدالقادر

صوتٌ جريح

امتد صداه لستة عقود

إعداد رئيس التحرير
سمير عالم

علامة فارقة في تاريخ الكويت الفني، صوت تميز بنبرة حزن صبغت أغلب أعماله، وشكل ذائقة أجيال عبر تاريخه الممتد لستة عقود.

فنان بالفطرة، اتفق الكثيرون على حبه، ومتابعة أعماله الفنية التي لامست قلوب الجماهير وتحدثت بصوتهم وعبرت عن مشاعرهم.

الصوت الجريح الذي لم يغب عن الذاكرة رغم رحيله، وبقيت أعماله من بعده لتدل على فنه، وتغري أمواج الخليج للرقص على أنغامه عند ساعات المساء الهادئة، وتؤنس السمار على امتداد ساحل هذا الخليج.

ولد الفنان الراحل عبد الكريم عبد القادر في الثالث عشر من شهر يونيو عام ١٩٤١، في حي (الزهيرية) بمدينة الزبير.

عمل بداية كموظف في وزارة الداخلية الكويتية، ثم انتقل إلى إدارة الجمارك، لينتقل بعدها للعمل في قسم الموسيقى في وزارة الإعلام حتى إحالته إلى التقاعد.

تزوج الراحل سنة ١٩٦٧، وله خمسة من الأبناء، هم: خلود، وإيمان، وخالد، ومحمد، وفيصل.

لم يدرس عبدالكريم عبدالقادر الموسيقى، ولكن صوته الجميل دفع أصدقائه لتشجيعه على الغناء، وتمكن من اجتياز الاختبار في إذاعة الكويت وحصل على تقدير امتياز.

وبدأ مشواره الفني سنة ١٩٦٦، بموشح ديني باسم (شوقي سعى إلى المدينة) والتي كانت من ألحان يوسف المهنا، لتتوالى أعماله بعد ذلك وتتوسع دائرة تعاونه مع العديد من الشعراء والملحنين المتواجدين على الساحة حينها، ويقدم أغنية بعنوان (تكون ظالم) والتي حققت انتشاراً ونجاحاً، والتي كانت من كلمات محمد محروس وعبد الرحمن البعيجان.

تعاون عبدالكريم عبدالقادر مع أسماء كبيرة قي مجال التلحين، منها الفنان الكبير الراحل طلال مداح، وعبدالرب إدريس، والكثير من الشعراء، لتتوالى نجاحاته الفنية ويتمكن من تقديم الكثير من الأعمال التي ترسخت في ذاكرة الناس في الخليج.

وشكلت أغنية (الصوت الجريح) علامة فارقة في مشواره الفني، والتي صدرت سنة ١٩٨٨، ليلقب الراحل بعدها بهذا الاسم ويعرف به ويرافقه طوال سنوات مشواره التالية.

إلى جانب العديد من الأعمال التي لا يزال جيل كامل يعيش معها، مثل: أنا رديت لعيونك، هذا أنا، جمر الوداع، محال، وداعية، أنا ويلي، عزاه.

ولم يكن من المنطقي أن تمر كل أعماله الفنية الرائعة التي قدمها دون أن تنال الإعجاب والتكريم الذي يليق بقامة فنية مثل عبدالكريم عبدالقادر، فقد حصل الراحل على العديد من الجوائز منها:

-جائزة أفضل أغنية في مهرجان القاهرة الغنائي سنة ١٩٩٨، عن أغنية (شخبارك) والتي كانت من كلمات عبد اللطيف البناي، وألحان الدكتور عبد الرب إدريس.

-جائزة الإسطوانة البرونزية عن ثالث أفضل أغنية، وهي أغنية (جمر الوداع) في مهرجان القاهرة الغنائي.

-تم تكريمه في مهرجان القرين الثقافي الرابع والعشرين.

> أول أعماله كانت في عام ١٩٦٦ م
> وكانت عبارة موشح ديني

-تم تكريمه في مهرجان الكويت للموسيقى عام ٢٠١٥.

- وأخيراً تم تكريمه في مهرجان (شتاء طنطورة) في السعودية سنة ٢٠١٩.

امتد مشوار الراحل على مدى ٦٠ عام، طرح خلالها ٦٠ ألبوماً غنائياً، أبرزها: ألبوم زوار سنة ١٩٦٨ - ألبوم مركب غرامي سنة ١٩٧٠- ألبوم غريب سنة ١٩٧٦ - ألبوم أعترف لك سنة ١٩٧٨ - ألبوم باختصار سنة ١٩٨٠ - ألبوم وداعية سنة ١٩٨٤ - ألبوم الصوت الجريح سنة ١٩٨٨ - ألبوم أنا ويلي سنة ١٩٨٩ - ألبوم هذا أنا سنة ١٩٩٠ - ألبوم أسمع صدى صوتك سنة ١٩٩٢ - ألبوم ظماي إنت سنة ١٩٩٣ - ألبوم راجع سنة ١٩٩٦ - ألبوم شخبارك سنة ١٩٩٨ - ألبوم رسالة من امرأة سنة ٢٠٠٤ –ألبوم رومنسيات ١ ورومنسيات ٢ ورومنسيات ٣ سنة ٢٠٠٦ – ألبوم أشتاق لك سنة ٢٠٠٧ – ألبوم انتظرتك سنة ٢٠١٠ - ألبوم مالك شبيه سنة ٢٠١٦- ألبوم وقفي سنة ٢٠١٨-البوم انسى الحنين سنة ٢٠٢٢.

وفي مساء يوم الجمعة ١٢ مايو سنة ٢٠٢٣، رحل الفنان عبد الكريم عبد القادر عن عالمنا، في مستشفى جابر الأحمد عن عمر ناهز ٨١ عاماً بعد صراع مع المرض، ونعي تلفزيون الكويت الرسمي الراحل بالقول: "مع غروب شمس الجمعة، غاب صوت الكويت الجريح، بعد مسيرة فنية امتدت ستين عاماً من العطاء"

ليلٌ غائمٌ جزئيًّا

للكاتبة سحر علي النعيم

"يحدث الرحيل، فيقف شعور الفقد بشراسةٍ منتصباً في المنتصفِ.. ما بين ذاتك أيها البائس وما بين عالمك؛ محولاً كل ذلك السلام الداخلي الذي لطالما قاتلت بكلِّ جسارةٍ من أجله؛ إلى صخبٍ مشوه!"

عن (ماريا) الأخصائية النفسية، والتي في لحظةٍ ما، ودون إدراكٍ منها، يصبح مريضها (ليل) معضلتها القلبية، في حين أنها هي طوق النجاة الوحيد لعقله الذي أوشك على الجنون!

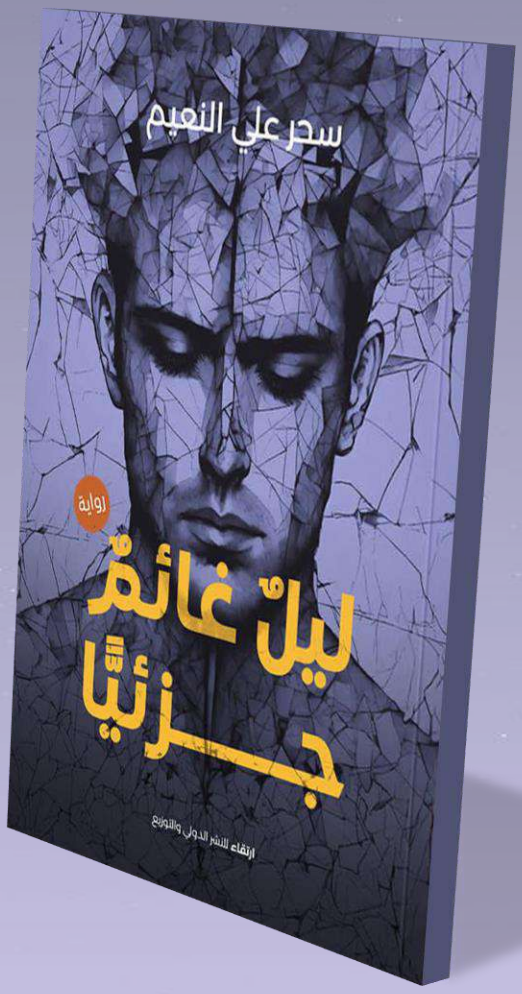

للطلب:

✶ منصة سماوي (المعروفة سابقًا بـ اطبع)

www.print.sa

✶ موقع نيل وفرات

www.neelwafurat.com

✶ موقع iRead shop

shop.ireadhub.com

وجهة نظر

مكافحة التطرف والإرهاب

للكاتبة
حكمت أحمد شوقي

التطرف ذلك المفهوم الذي يبدو واضح المعالم، يحمل في طياته الكثير، الكثير، إذ أنني أعتقد؛ بل وأجزم بأن التطرف هو المسؤول الأول عن كل الانتهاكات التي تجري على أرض الواقع، حيث أنه يأتي في مرحلة متقدمة من التشدد.

ولنختصر الكلام، يمكننا القول بأن مثلث قتل الشعوب يبدأ من التشدد ثم التطرف ثم الإرهاب، وإن اختصرنا التطرف بجنسية معينة أو منطقة معينة فهنا نقع في خطأ كبير، فالتطرف لا يمكن حصره مكانياً، فهو يؤدي إلى تفاقم أزمات إنسانية غير مسبوقة تتجاوز حدود المنطقة الواحدة، حيث تزداد تدفقات الهجرة بعيداً عن مناطق النزاع طلباً للأمان، كما توجد هجرة ثانية، وهي لمساندة ذلك التطرف تحت شعارات ومسميات تلامس عقول الشباب.

ولابد من الإشارة إلى أن نسبة التشدد والتطرف تزداد في الأماكن التي تنتهك فيها حقوق الإنسان، وتسحق فيها الأحلام والآمال، وهو ليس ظاهرة حديثة؛ بل له جذور تاريخية قديمة عبر التاريخ.

فعلى مر العصور، ظهرت العديد من الملل والفرق التي حاولت نشر أفكارها وكسب التأييد الشعبي لها، والإطاحة ببعضها مهما كلفها الأمر من تخطيط وتدبير إلى أن تظهر الاغتيالات السياسية، والدينية، والتصفيات، ومرد ذلك لظهور اتجاهات تعصبية دينية أو قومية أو عرقية متطرفة فكراً وسلوكاً.

ومما زاد في قساوة المشهد، أن المشاركين أو المنتمين لفئة المتشددين المتطرفين هم من فئة الشباب.

من أهم علامات التطرف التصلب والتشدد لما يعتنقه الفرد من أفكار وآراء ثم الانعزال عن الفكر السائد في المجتمع، وغلق باب الحوار والفهم المتبادل، وسد الطريق أمام ما يستجد من أحداث، وهنا يصبح ذلك الفرد منتمياً إلى أفكاره ويمارس

جهده في الدفاع عنها والمحافظة عليها، إلى أن يصل به الأمر لفرضها على الآخرين بالقوة والعنف، وهنا يدخل في نطاق الإرهاب.

وعليه فالتطرف أسلوب استجابة يتمثل في الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السائدة في المجتمع، معبراً عن ذلك بالسلبية أو الانسحاب لتبني قيم ومعايير مختلفة، قد يصل الدفاع عنها الى العنف والاصطدام بالمجتمع.

من هنا يمكننا تعريف التطرف بأنه انحراف فكري، حيث تحرّف فيه المبادئ الدينية؛ بل وتعطى قيم عكسية مثل أن القتل مباح، وامتلاك أموال الآخرين مباح، والاعتداء مباح، والمبررات جاهزة.

لذلك، يمكن اعتبار فكر التطرف هو انحراف سلوكي تدميري فيه أقصى قدر من محو الآخر دون وجود خطة واقعية بديلة لتغير ناجح لما أراد تغيره.

أما عن أسبابه، فيمكن حصرها في الجهل وعدم معرفة حكم الله تعالى، مع الغيرة على الدين وتعظيم الحرمات وشدة الخوف من الله، فلا يحتمل أن يرى من أخيه معصية كبيرة أو صغيرة، الهوى المؤدي للتعسف في تأويل النصوص وتحريف تفسير الآيات والأحاديث طلباً للشهرة والتصيد، ولا ننسى موافقة ذلك مع نفسية مريضة منحرفة تميل للعنف والشدة والانحراف؛ مما يؤدي إلى إسقاط الثقة بالعلماء، أسباب تتعلق بالقيم والأخلاق، فمظاهر الرذيلة التي يشاهدها الفرد في المجتمع ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي؛ قد تزيد لديه من قوة التطرف، الأوضاع الاقتصادية (الفقر، والجوع، والحرمان، والبطالة، الفراغ الروحي الذي يحيط بالشباب) فعدم وجود ما يشبع رغباتهم مترافقاً مع البطالة وعدم توفر سبل العيش؛ يسهل استغلالهم من قبل أي إنسان.

هذا وتتجلى مظاهر التطرف في الإفراط في التدين لإثبات الذات، وإظهارها بأنها مميزة عن الآخرين، وهذا التفريط يؤدي إلى الكفر والإلحاد؛ فلا يبقى للإنسان فضيلة في نفسه، لذلك يلجأ للهروب من الواقع إلى المخدرات والمسكرات كعلاج لواقعه.

كما وتتجلى مظاهر التطرف في التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر؛ مما يؤدي به إلى إلزام الناس بما يلزمهم الله به دون إقناع، وهنا يصل إلى إيذاء الآخرين لمعالجة التطرف.

علينا تحسين المناهج الدراسية، وتفعيل الساعات المكتبية، والإرشاد النفسي، ثم تكريس حقوق الإنسان وواجباته، وإتاحة فرص تعليمية وندوات حوارية لتنمية قدرات الشباب على الحوار والنقد البناء، التنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني والعمل على أرضية مشتركة لمواجهة الاغتراب الثقافي، من خلال مشاركة الشباب في الجمعيات العلمية والنوادي التثقيفية، وإنشاء مراكز إعلام مفتوحة على الحوار مع مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي.

أسماء باهتة وأخرى لامعة..!

للكاتب
عادل عطية

قرأت حواراً صحفياً أجرته فتاة صغيرة مع صحفي كبير، ونُشر في مجلة للأطفال والنشء، كشف عن موهبة صحفية واعدة، وكشف أيضاً عن نجم بشري يحتضر، وينطفئ ضوءه..!

في مقدمة الحوار، قال الصحفي للفتاة: "هل تعرفين لماذا تركتكِ بغرفة الانتظار لمدة أربعة ساعات؟.. فعلت ذلك لأختبر مدى صبركِ، وقد نجحتِ في ذلك"..!

فتاة صغيرة، تحمل ورقاً وقلماً، وأملاً كبيراً في محاورة صحفي تحبه وتُقدّره، فإذا به يخيّب ظنها فيه، فقد كان الكبرياء نفسه يُحدثها، ولكن كان له صوت، وكان بادياً على وجهه ملامح التحقير من قيمة الوقت الثمين..!

ومن ضمن تلك الذكريات المخزية والمُحزنة في آنٍ، والعصيّة على النسيان، ما ذكرته زميلة لنا، أنها ذهبت لمحاورة مُفكّر كبير، حيث يجلس إلى مكتبه المخصص له كمستشار أدبي، بإحدى المؤسسات الصحفية الكبرى، فإذا به يفاجئها، بأن يعطيها نقوداً، ويطلب منها النزول إلى الشارع، لتشتري له علبة من سجائره المفضلة..!

وحتى الآن، لا أعرف ماذا كان يريد أن يُعلّمها - هو الآخر - بهذا التصرف المشين..!؟

وكم من أصحاب المناصب والنفوذ في دور النشر، يتعاملون مع الكتّاب، والشعراء، والرسامين، بتشاوف، يُذكّرنا بما حدث مع مصطفى أمين وعلى أمين في بداية خطواتهما إلى صاحبة الجلالة، عندما ذهبا ليتقاضيا - بحسب الخطاب الموجه إليهما - مكافأتهما على نشر مواضيعهما ومقالاتهما، فإذا القيّم على دار النشر، يطردهما عندما رأى صغر سنهما، وكأن الكاتب لا بد وأن يكون له: طول، وعرض، وارتفاع..!

وما يزال التجاهل والمعاناة، تلاحق كل صاحب فكر، وكل صاحب قلم.

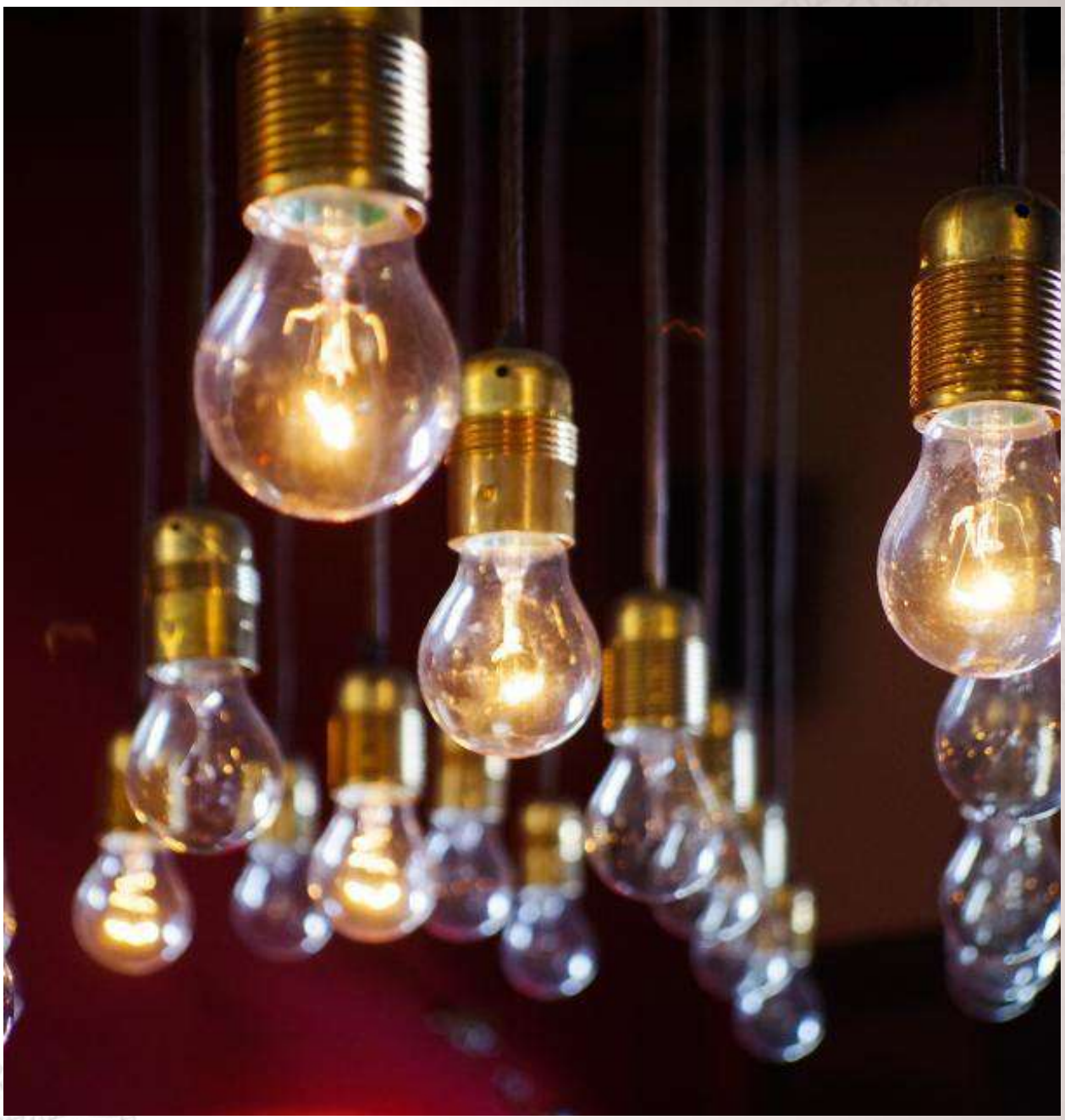

لأن هناك من يهتم بالأسماء التي يطلقون عليها اللامعة، حتى ولو كتبوا كلاماً فارغاً، وينبذون كلاماً يصنع اسماً لشخص مغمور..!

أتمنى أن يحترس قاصفو الأقلام، قبل أن تداهمهم (الكتابة على الحائط) حسب التعبير الانجليزي، والذي يُذكّر بأن الأفعال لها عواقب.

وعواقبهم عار سيتردد صداه لفترة طويلة..!

وبينما أصلي، كي أجد طريقاً خارج هذه المشاهد المحزنة، رغبة مني في تجاوزها كلها، تخفق لي أضواء نجوم من الماضي ومن الحاضر، متمثلة في أسماء مشرقة مشعة تعمل في حب، أجدني أنحني لها احتراماً وتقديراً، وأرفع لها القبعة بتحية إجلال وتوقير..!

هذه الأسماء، علّمتني: أن هناك اسماء باهتة، وأخرى لامعة..!

الوعي القرآني

للكاتب
حامد الحضيري

إنَّنا اليوم في حاجة لعرض دراسة متكاملة في المعرفة الإسلامية، تنفذ إلى صميم فلسفة القرآن وجوهر الهدي النبوي للخروج بثروة حقيقية تزوّد الإنسان بنظرة جديدة للكون والحياة، وتمنحه معالم التربية الحقَّة والتشريع الأرقى.

لا بد أن نعمل على إحياء وبعث تلك الثروة الهائلة التي حولَّت طاقات مُعطلة في الجاهلية إلى فعالية حضارية سامية، يقول تعالى: "أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" العنكبوت (٥١)

إنَّ الانتفاع الحقيقي بالقرآن يتجاوز مجرد القراءة والحفظ، ولكونه كتاب الحياة الأصلي ينبغي أن نحرص على أن يمدنا بالحلول الصالحة لنا من خلال الغوص في بحاره الإيمانية.

وعلى سبيل المثال، يمكن عن طريق التأمل والتبصر في المصطلحات القرآنية، مثل: الأمَّة، أو الهجرة، استخراج أحكام اجتماعية، وقوانين مهمة في مباحث التاريخ والاجتماع.

إنَّ التبصر بالقرآن وبعث مباحثه من جديد مطلبان تقتضيهما ظروف مرحلتنا الراهنة؛ لأنَّ العالم بأسره اليوم يبحث عن الجديد، والقرآن هو كتاب الله الحي المُتجدد، يقول تعالى: "وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي ۚ هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" الأعراف (٢٠٣)

إنَّ صياغة رؤية إسلامية قائمة على أسس قرآنية كافية وحدها لهداية كثير من البشر.

فالمسلمون الأوائل قد تمتعوا بروح الإسلام المتجددة؛ ممَّا جعلهم يُقبلون عليه في لهفة وتعطش؛ ذلك لأنَّ الإسلام يمنح معتنقيه روحاً جديدة، ويكوّن لديهم تفاسير جديدة عن الكون والحياة؛ لذلك أقترح على الدعاة إلى الإسلام اليوم فَرَضَ الاقتباس من هذا المنهج حتى لا تُهدر

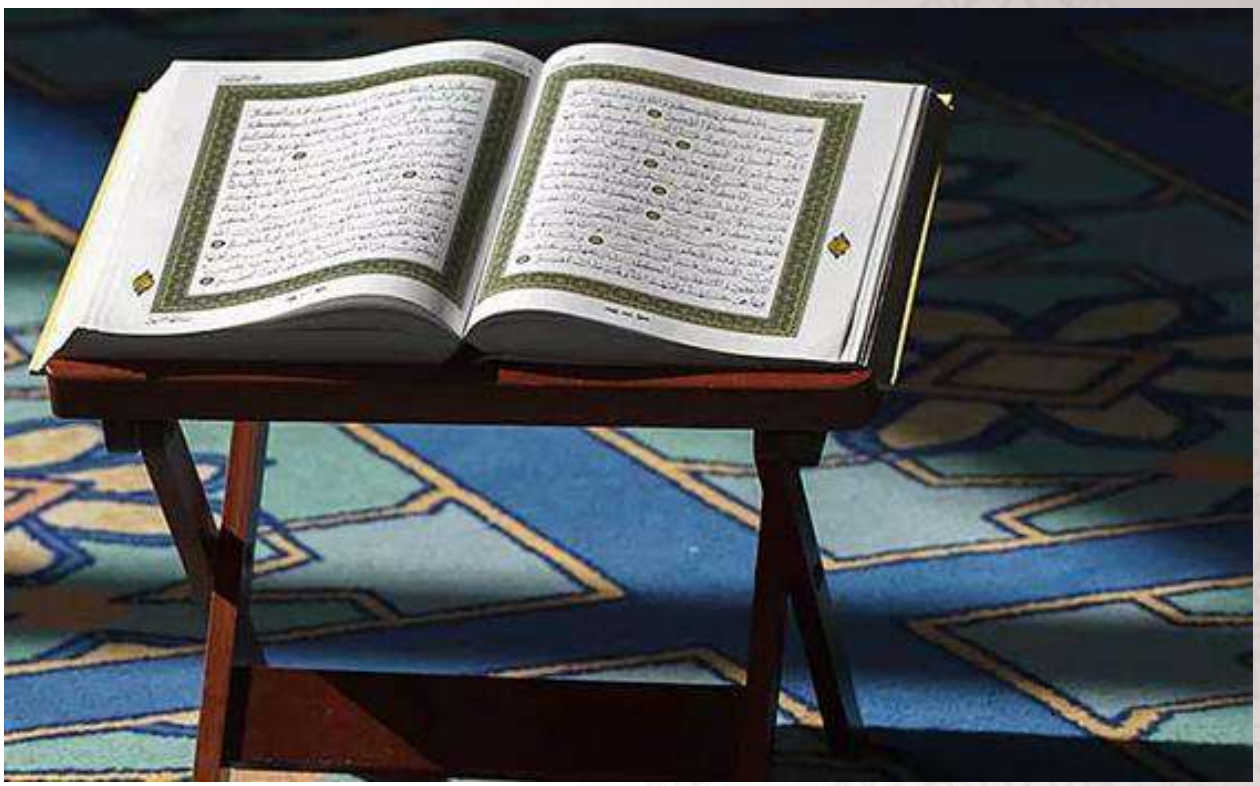

طاقات، وتضيع تجارِب بسبب تخليها عن سنن القرآن.

لقد أصبح المسلم بحكم استجابته لواقع معتاد، وخضوعه لنظام مألوف متعوداً على الاكتفاء بحقيقة مُجزَّأة عن الدين حجبت عن عينيه لذة البحث والتأمل في رحاب القرآن الكريم.

فهو ينشغل بمسألة رؤية هلال رمضان في كل موسم رمضان أكثر من أن يبحث عن حلول قرآنية تهديه إلى سبل التعامل الصحيح مع الناس وقضايا المجتمع.

إنَّ عقلية الانصراف عن الفعل والعمل إلى التجريد والجدل لا تزال تسيطر على قطاع كبير من الشباب رغم أنَّ القرآن يرفض هذا المسلك ويقاومه، يقول تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ" المائدة (١٠١)

إنْ أشكالاً عديدة من القصور ناتجة عن التعود غير الشعوري لأنماط الفكر السائد الذي يطرق وجدان المسلم بلا استئذان، وهذه الأشكال منها ما يُسمَّى بالقابلية للهزيمة، ومنها ما يرجع إلى جملة الرواسب الضارة الناشئة في ظل تربية غير إسلامية، وإنْ كانت هذه الرواسب تتصارع فينا مع قيم الإسلام تعدمنا فرصة ممارسة عالم التجرِبة الروحية الصادقة، ولكن الأقوياء يفلحون في الوصول إلى مرتبة الإحسان الكاملة، وتذوق ثمار الارتفاع الذي هو الهدف الأسمى للدين.

ولذلك يمكنني القول بأنَّ المسلم بين معركتين دائمتين: مقاومة رواسب الماضي لتزكية النفس منها، والتطلع إلى مرتبة الكمال.

أرى أنَّ غاية المطلوب من مسلم اليوم، أن يعرض حقائق دينه في صورة عملية تقبلها كل العقول؛ لأنَّ أساليب التعبير والتواصل قد تغيّرت كثيراً عن الأزمنة السابقة؛ ولذلك لا بد للمسلم أن يستفيد من واقعية التعاليم الإسلامية في توجهاتها ومقاصدها العامة.

ماذا لو..؟

للكاتبة
سلوى سبزالي

سرحت بي أفكاري وتأملت حالنا لو لم يفرض الله علينا الصيام.

كيف ستكون أرواحنا وعلاقاتنا مع أنفسنا والآخرين..؟ وكيف سيكون حال المجتمع والعالم حينها..؟

نعم، فنحن حين لا نشعر بالجوع لن نعرف كم يعاني الجياع من حولنا، ولا كنا سندرك إحساسهم وشعورهم.

وسنفقد معنى الإيثار والتراحم، فالجوع إحساس يوقظ وعينا وانسانيتنا ويجعلنا ننتبه ونلتفت إلى من حُرموا من نعمة الطعام والشبع.

وماذا عن أعضاءنا لو لم تصُم..! فاللسان إن لم يصُم عن الكذب والغيبة فكيف سنحافظ على نقاء قلوبنا وعلاقاتنا بالآخرين..؟

وإن لم تصُم العين عن النظر إلى المحرمات، فهل ستبقى كالمرآة الصافية تعكس الخير والطُهر الذي بداخلنا..؟

وماذا عن السمع لو لم يصُم عن اللغو والملاهي والمناهي فهل سيهزنا صوت الحق..؟

أما النفس إن لم تصُم عن شهواتها ورغباتها وتتبع خطوات الشيطان الذي يجري منها مجرى الدم والذي لا تضيق مجاريه إلا بالجوع، كيف ستبارزه وتقاتله لترتقي وتلامس أفق الروح..؟

رمضان والصوم فيه، ليس الهدف منه الامتناع عن الأكل والشرب، لكنه ساحة معركة أزلية بين الروح والنفس، والنور والظلام، والخير والشر.

فالصوم يعيد بناءنا روحياً، ونفسياً، وأخلاقياً، واجتماعياً، وصحياً، فهو مهذب للنفس، ووسيلة لإعادة تصفية الذهن، وفرصة لمعرفة ما كنا عليه وما نحن فيه، وكيف سنكون..؟ وذلك من خلال التقرب أكثر إلى الله، والتردد على المساجد وقراءة

القرءان والتدبر في آياته.

واخيراً.. لو لم يكن هناك صيام، لتغيرت الكثير من عاداتنا وتقاليدنا، ولخسرنا كل الجوانب التي انتظمت بوجوده، ولفقدنا فضائل ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

حقاً، إن شهر رمضان وصيامه نعمة منّ الله بها علونا، فلو كانت جميع الأشجار أقلاماً والبحر مداداً لن نستطيع أن نُحصي فضائل ومناقب هذا الشهر.

فالحمد لله الذي جعلنا مسلمين، وكتب علينا الصيام كما كُتب على الذين من قبلنا.

فلسفة الألم

للكاتبة
مروة وناسي

الكتاب ليس مجرد كلمات أو عبارات يخطها الكاتب حتى يخلص ذهنه من التشويش، أو أحياناً يكون تلويثاً ذهنيات، الكتاب يعكس ما لم يستطع صاحبه إخراجه.

الكتاب يترجم ما يعجز صاحبه عن شرحه لكثير من الناس، الكتاب أكثر من ورقة وقلم ووقت فراغ.

ما لم يفهمه الكثير، هو لم نكتب..؟! ما الدافع وراء الكتابة..؟! هل هي تشافي أم غرق من نوع آخر..؟ يلزمني الكثير، لماذا أحكي عن الألم ..؟

لا يتقن الكثير من الكتاب الحكي عن الألم لأنه فلسفة لا تقوى عليها الأقلام البسيطة والعقول التي لا تستوعب الألم.

الألم هو سيد التعلم، هو المسؤول عن نضجنا، عن تريثنا في الحياة والكتابة أيضاً.

هو الذي إذا ما ألقاه القدر علينا يرتد لنا البصر، والإحساس بالنعم، وحقيقة السعادة، فالسعادة لا تتأتى إلا من وراء الألم المبرح الذي يحرمنا لوهلة من الراحة؛ فنسعد إذا انزاح حتى نفرق بين الجنة والنعيم.

الكتابة بناء يبنى على أنقاض أبنية أخرى وافضية فارغة، وأخرى أعمى الغبار أبصارها حتى أصيبت بالعمى.

الكاتب الواعي هو الذي يتقن التعلم من كل شيء بشكل إيجابي.

الكتابة لا هي فضفضة ولا هي شكوى مهذبة، هي تأوهات، تباريح مزعومة ننسبها عادة للبشر والقدر، وننسى أننا من يستدعي الألم ويرفض في الأخير التعلم منه.

ما أسعى دوماً لتصحيحه هو أن الكتابة فن روحي لا يفتح محرابه لعابري السبيل ومتسولي الكلمة

والاحساس، وكل من يخاف الألم لن يتعلم، كل من يسخر منه يعرضه لعقوبة قاسية.

الألم في كتاباتي ليس عيباً، أو كتابات غيري كجبران مثلاً ورسائله مع مي زيادة.. الألم مرحلة تسمو فيها الروح وترتقي كلما صبرت وبحثت عن السر وراءه والدرس الذي يحمله.

فلسفة الحزن في الكتابة ليست عيباً؛ بل هي النية الصادقة لدخول الجنة.

الطيبون يعيشون طويلاً

للكاتبة
نجود أبو شهلا

بكل بساطة، تأتيني الإجابة على أسئلة معقّدة لطالما ترددت في بالي عن الوجود والحياة والموت.

اليوم أجيب نفسي عن الغاية من وجود البعض ممن يعيشون ببساطة وتواضع دون الخوض في صخب الحياة، دون الرّكض اليومي المتواصل، دون الطمع بالمزيد، حتى لو كان هذا المزيد قليلاً، أو حتى لو كان هذا المزيد حقًّا استيفاؤه بديهي.

يعيش البعض حياة كاملة إلى جانب حياة نعيشها نحن بطقوس مختلفة، وأهداف مختلفة، وقناعات مختلفة، نحن الذين تسرقنا الحياة بضجيجها وطموحاتها وإنجازاتها، نحن الذين نطلب الأكثر ونبحث عن أكثر، مهما كان ما نملكه كثيراً، معنوياً كان أم مادياً.

هؤلاء البسطاء الذين يأتون ويرحلون دون صخب، لا يكون وجودهم مجرّد عدد، ولا تقاس قيمتهم بإنجازاتهم وفق معايير هذا العصر، هؤلاء البسطاء تقدمهم الحياة رموزاً، ويكون وجودهم خفيفاً، ورحيلهم خفيفاً.

اليوم مع رحيل عمّي رامز، أحصل على إجابتي، هذا الرجل العتيق، المرتبط ارتباطاً وثيقاً بدكان قديم في وسط بلدة بسيطة، ما هو سوى رمز تقدمه الحياة للبساطة والطيبة الخالصة، التي لم تلوثها لا الأيام، ولا الأطماع، ولا ماديّات هذا الزمان.

هذا الرجل الذي عاصر عدة أجيال، واحتضن ضيعة كاملة مع ذكرياتها ومغامرات أبنائها، ونكات شبابها، وشقاوة أطفالها، في دكانه البسيط وبضاعته المتواضعة.

هذا الرجل الذي أتخيّل أنّه لم يخرج من البلدة إلا فيما ندر، عبر اليوم إلى عالم آخر، لم يسابق الأيام ولم يكدّس الإنجازات، ولم يطمح إلا برزق حلال، عبر وترك لنا عبرة، لا بل أكّد على عبرة ندركها ولا نلتزم بها.. هذه الحياة فانية ولا تستحق كل هذا التعقيد، هذه الحياة بحاجة للمزيد من البساطة والطيبة، للمزيد من عمّي رامز.

ماهية الكتابة.. بعين كاتبة

للكاتبة
زينة لعجيمي

الكتابة تجربة إنسانية تجعل الكاتب يدنو من ذاته فيسبر أغوارها ليستكشفها ويكتشفها من جديد.

ثمة من الكتّاب من يسكب عبراته عبارات مجازية قد تبدو مبالغاً فيها، لكن ما كل مجاز مجاز..! يدرك ذلك من شفت روحه ورَقّ فؤاده، فيهتز للحروف وجدانه ليرتد صداها القوي بخلده حينما يلامس شيئاً ما بأعماقه.

ومنهم من يخط بأحرف من نور حكايا الأمل ليتناثر أريج حبره عبقاً زكياً بنكهة البهجة والسعادة، وهنالك من يجود بعصارة فكره وخبراته الحياتية والإنسانية لتكون منارة يهتدي بها غيره، تنير دروبهم باستقاء العبر والحكم منها.

الفصاحة والبلاغة ليستا شرطاً لازماً دائماً في الكتابة، على عكس مصداقية الكاتب في حرفه وطرحه، فما نبع من القلب وقر في القلب دونما إذن، ويحدث أن يذهب بالألباب أحياناً جمال وسحر الأسلوب وسموّ الفكر.

قد يكون أسوأ ما يحدث للكاتب أن يجف حبره ويتوقف نبضه، فيكبت ولا يكتب، تكمن أحياناً مأساتك ككاتب كونك ضليعاً في ترجمة وصياغة مشاعر الآخرين وما يدور حولك في قالب أدبي ماتع وساحر، بينما حينما يتعلق الأمر بالكتابة عنك شخصياً؛ تقف كالمسمار متخشباً بين محبرتك والدفاتر تتأملها في صمت وحسرة..!

للكاتب صولات وجولات مع الواقع، بين التماهي تارة والتسامي تارة أخرى، بَيْد أنه حينما يتعلق الأمر بالكتابة عن ذاته في أحايين كثيرة يقبع بعالم مواز، مستسلماً عاجزاً عن الإفصاح..! رغم فصاحته يصعب جداً عليه التعبير والإيضاح حين تضج دواخله بما أهمه وألم به، وحين تبلغ به فوضى أعماقه مداها وحدّاً لا يطاق؛ يتولد عنده النفور من قلمه؛ بل ربما القطيعة، لتصبح الكتابة غير مستساغة لديه؛ بل صعبة للغاية، وحملاً يزيد من ثقل كاهله بدل التخفيف من وطأته.

كثيراً ما يتفنّن الكاتب في تصوير الواقع بنظرة ثاقبة وإبداعية، سيما حين يكون هذا الأخير مُريعاً؛ فيُضفي عليه مسحة من الإيجابية وشيئاً من التفاؤل، وقد يشطح بعيداً بخياله الأفلاطوني، فيحيطه بسياج محكم جاعلاً من واقعه المدينة الفاضلة..!

لكن شتان بين هذه وذاك..! كون المثالية ضرباً من وهم، تقبع ضمن أحلام وطموحات المصلحين وخيالات الأدباء والشعراء الحالمة البعيدة عن الواقعية، والتي للأسف قد لا تمتّ للواقع بصلة.

صحيح أن الكتابة الإبداعية تعتمد كثيراً على الموهبة، إلا أنه يتوجب لزاماً صقل هذه الأخيرة بالمُكنة اللغوية والدُّرْبة المستمرة عليها، فالكاتب المبدع ليس وليد لحظة أو نتاج صدفة (رغم وجود الاستثناءات) فلكل قاعدة شواذ، والشاذ لا يقاس عليه.

الكتابة إعادة أنسنة الإنسان في عالم طغت عليه المادية، فكادت تصيّره أقرب للبهيمية منه للإنسانية.

للكتابة مخاض عسير أحياناً، كونها عصارة الفكر والفؤاد، تنقيب حثيث بين ثنايا الروح وترميم لشغاف القلب وإماطة للأذى عنه مما لحق به، ولملمة لأشلاء وشتات الذات وإعادة هيكلتها مجدداً.

الحرية المفخخة

للكاتبة
لما عزالدين

تحت أجمل المسميات والمغريات؛ يدس الشيطان سمه في العسل ونحن نبتلعه بكل حب.

باسم كل شيء جميل؛ نحن نعيش القبيح باسم مواكبة العصر، والتطور، والحريات السامية، تُسرق منا كل مفاهيم المبادئ والقيم، وتزرعنا في بؤر الفساد بعد أن ينفجر بنا لغم المسمى الوهمي.

باسم الحرية المطلقة؛ نعيش قيود الاستعمار الدخيل؛ لنستلقي على فخ التطور بكل جهل وبكل رضا.

نعم، لقد غُسلت أدمغتنا بالمسميات الجديدة الجذابة، التي توهمنا إبهاراً أننا في عصر الازدهار والتحديثات، وفي الواقع نحن نخطو بألاف السنين إلى ما قبل عصور الجاهلية.

وبما أن الحرية لا تتجزأ، فنحن مجبرون على أن نتقبل كل مفاهيمها، كحرية الرأي والفكر، علينا أن نحترم الملحد ومن يزدري عقيدتنا ونركن الدين جانباً.

وباسم حرية المرأة وحقوقها؛ علينا تقبل الوهم الجديد بأن الاستقلالية المالية للمرأة تغنيها عن سيادة الرجل، وأن في الطلاق تحرر.

وأن التربية الحديثة هي بتجاهل قلة احترام الطفل الذي يعيش بين أجهزة التسلية أكثر مما يعيش بين عائلته.

والوهم الأكبر للحرية؛ اجتياح الموضة العشوائية العارية وتغذية وهم المرأة بحرية الجسد والمساكنة، وإيهامها بأن التحرر في تعري الجسد لا في الفكر.

وباسم الحرية الفكرية وحق الاختيار؛ علينا أن نتقبل الجنس الثالث ووجود الشاذين والاعتراف بحقهم بالتواجد بيننا.

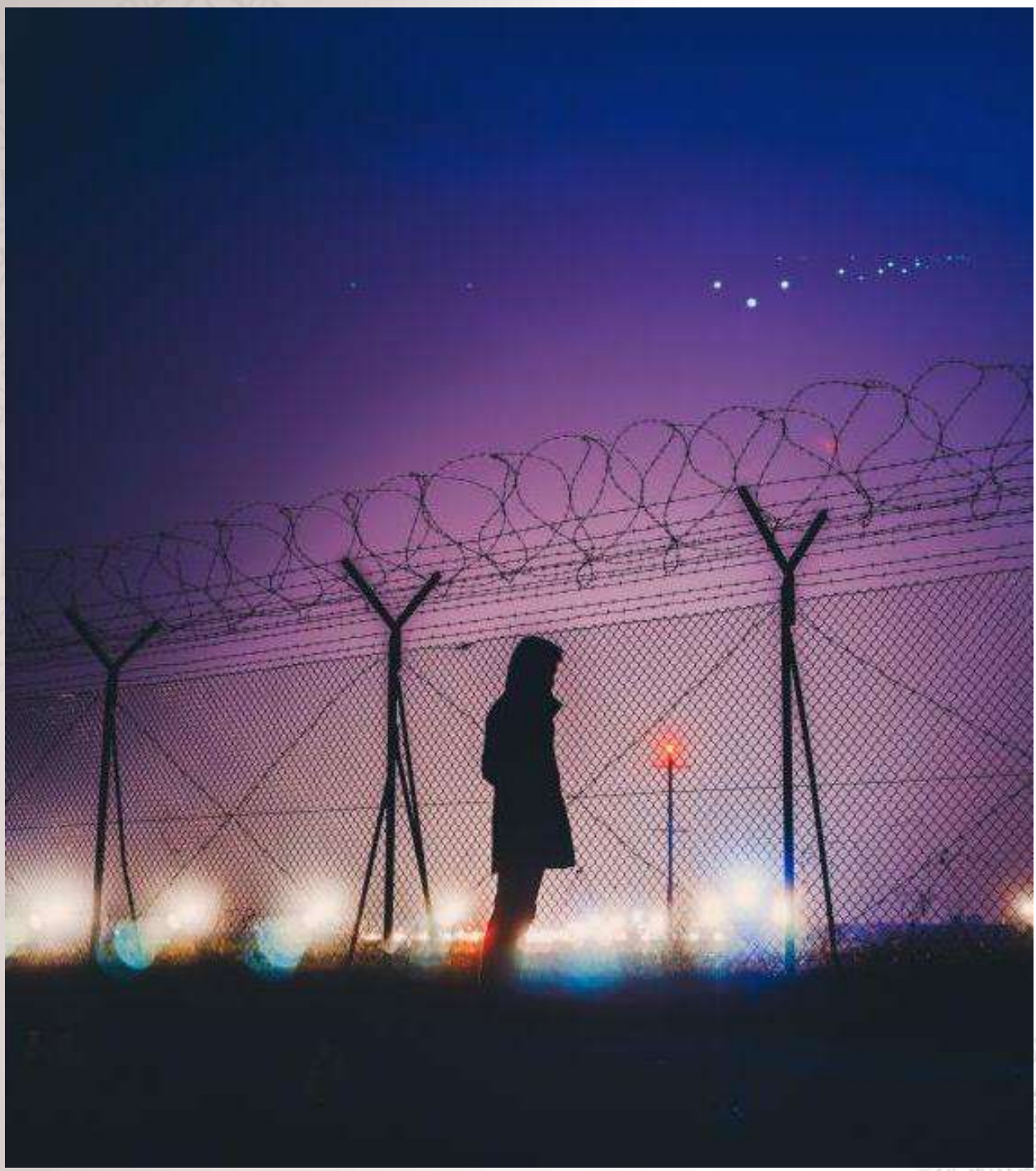

نعم، نحن نبيع القيم، المبادئ، والدين، والعرف، والعادات والتقاليد، والأخلاق أيضاً؛ لنشتري الحرية الرخيصة بأغلى الأثمان، تلك الحرية التي تفرض علينا كل عادات الغرب من لغة وأسلوب حياة، لنتناسى أن لغتنا هي لغة كتاب الله، وأن عاداتنا وتقاليدنا هي صلة الرحم والرحمة والإنسانية.

أغمضنا بصرنا عن النعم المحيطة بنا؛ لتغرينا حياة تافهة بلا معنى.

إذا كانت الحرية تجبرني أن أتحرر من ديني، ومن قيمي، من لغة قرآني؛ لأعيش هوية لا تشبهني، فأنا أتخلى واستغني عنها، ولا أقبل أن أكون سجينة الفساد باسم وهم الحرية.

كل النسخ

للكاتبة
زينب الجهني

قد لا ندرك الحقيقة الثابتة عن ذواتنا، وأننا مجرد نسخ تتكرر بعد مضي فترة من الزمن الذي يمر علينا ويعيد تشكيلنا، ويضيف لكل نسخة جديدة منا خبرات أخرى وأفكار متجددة.

الاستنساخ البشري فكرة علمية مازال العلماء في قيد تطويرها لضمان بقاء الإنسان ومحاربة الموت الذي هو حقيقة الحياة، لكنهم لم يدركوا أنها واقع ملموس بفلسفة عقلية، لو تمعن المرء في نفسه؛ لوجد أنه عبارة عن نسخة جديدة من نفسه، وسيلاحظ أنه كلما تقدم به العمر؛ عاود ولادته مرة أخرى، هو ليست ذاته التي كانت قبل خمسة أعوام.

قد يصبح نسخة ناجحة أو واعية، أو حتى متهورة لا تخشى شيئاً بعدما جربت كل اختبارات الحياة.

التساؤل الذي تطرحه كل نسخة على نفسها (من أنا الحقيقية) بالشكل الملموس الجسد نفسه مع تغيرات العمر بالطبع، ولكننا هنا نتحدث عن الجوهر، عن الفكرة، عن التغيرات التي مرت بها كل نسخة لتتغير جذرياً، فنحن لسنا أنفسنا بعد كل تجربة من الألم، والحزن، وحتى النجاح.

إننا نتغير وفقاً للمعطيات، وفقا لردات فعلنا وللقرارات التي نتخذها.

فبعد كل هذا، علينا أن نقف مع آخر نسخة من أنفسنا -والتي وصلنا إليها اليوم- ونخوض معها نقاشاً جاداً لنتعلم منها ونضيف خبراتها لرحلة التغيير القادمة، والتي سينتج عنها نسخة جديدة أخرى هي قيد التنفيذ.

كل النسخ كانت حقيقة من أنفسنا، كانت تعيش كل فترة بحسب الظروف المحيطة بها، جميعها كانت تعاني لتتطور وتستمر، كلها بلا استثناءات، إنها جزء منا في مرحلة ما، كل هذه النسخ بكل أفكارها ومعتقداتها التي تغيرت مع كل فترة استنسخت فيها؛ كانت هي شخصية واحدة مرت بكل ظروف ومصاعب الحياة، كل نسخة ماتت لتولد نسخة جديدة منها، تحمل كل الخبرات، والتفاصيل، والذكريات.

اليوم مع النسخة التي نحن عليها؛ نحاول أن نتوازن ونستفيد، وندرك أننا نسخ من أنفسنا، نتجدد بعد مضي فترة من الزمن.

عسر هضم في القلب..!

للكاتبة
إسراء القصاب

ربما أول ما يتراءى لنا حين يذكر مصطلح (عسر الهضم) هي الحالة الطبية التي تتسبب بشعور عدم الراحة في المعدة والأمعاء، باعتبار إنها العملية التي تفكك الطعام، ولكن برأيي إن عملية الهضم ليست عملية تختص فقط بالطعام ومركزها المعدة؛ إنما تتعدى ذلك..!

فهناك الكثير من الأمور التي يواجهها الإنسان في حياته والتي هي عسيرة على الهضم؛ كالكلمات، والأفكار، والمشاعر، والأقدار، وغيرها، كل تلك أشياء قد تتسبب للمرء بعسر في الهضم؛ أحياناً بالعقل وأحياناً بالقلب..!

ولربما الموت من الأقدار الأصعب على النفس البشريّة تقبلها وهضمها عقلاً وقلباً؛ لاسيما حين تباغتنا الحياة بفقد عزيز في وقت مفاجئ وبشكل غير متوقع؛ فذلك جرح غائر في أقاصي الروح لا يبرأ، وإن توقف تخدراً عن النزف سيبقى أثره ندبة لا تشفى، وقد يكفي لإيقاظه طيف من الذكريات، أو قطعة من الأشياء، أو حتى كلمة عابرة قد تقال..! إلى الدرجة التي تجعلنا نتساءل من هم الأموات حقًا؛ الراحلون أم الباقون على قيد الألم والحنين..!

كذلك هو الفقد، كأن نفقد شخص على قيد الحياة، أو مكان كنا نلجأ إليه، أو شعور أعتدنا عليه، بتعدد أوجهه ما بين الهجرة، أو الانتقال، أو الزعل، والغضب، أو الرغبة في الابتعاد، ولكن أسوأ أنواعه حين نفقد الصفات أو الطباع التي أحببناها في الأشخاص، أو حين نلمح تغير سمات شخصية ألفناها؛ أو حين تنكشف على حقيقتها ربما..! فتظهر مواطن لم تكن بالحسبان وتكشف بواطن لم تخطر على البال، الأمر الذي قد يصدمنا ويتسبب لنا بوعكة هضم قلبية..! ويصيب مركز استيعابنا بهزة إدراكية، ويثير لدينا شعور متضارب ما بين الألم، والغضب، والحزن، والخيبة.

لا شك إن عسر الهضم في القلب يجيء متلبساً بأشكال عديدة قد لا تتوارد جميعها على الخاطر،

لكن من أبشع صورها انحسار قناع عن وجه أحببناه، وكذب صوت آمنا فيه، وخذلان ممن وثقنا به، وغياب حال اعتدناه، والوقوف في حضرة موقف لم نحسب حسابه، ومواجهة قول أو فعل بمثابة صفعة من شخص غير متوقع، وموت ضمير من أحسنا إليه، ووقوع الظلم علينا من الذي ظنناه سنداً ومسنداً، والتعرض لكسر في يدينا من اليد التي مددنا أيدينا لنجدتها..!

وشتان ما بين آلم عسر الهضم في المعدة وآلمه في القلب؛ فالثاني يفوق الأول أضعاف الألم، وأقسى منه بمراحل، والأسوأ أن لا دواء قادر أن يخفف من أعراضه..!

ويبقى عزاء المرء مرهون بالصبر واحتساب الأجر، علَّ الأيام تخفف من وطأته وتجبر كسره بإذن الله.

وكما يقول ابن قيّم الجوزية:

"قل للعيون إذا تساقط دمعه
الله أكبر من همي وأحزاني
قل للفؤاد إذا تعاظم كربه
رب الفؤاد بلطفه يرعاني
قل للأسى في القلب يكبر إنما
فرج الإله إذا أتى يغشاني"

أن تفهم، أن تعي، أن تُدرِك، يعني أن ذلك سيكلفك الكثير غداً.

ماضرك أيُّها العقل إن تجاهلت الأشياء ورأيتها بظاهرها السطحي..؟ ولم تحمل نفسك عناء التعمق في تفاصيلها، ولم تلجأ إلى تحليل تلك المواقف، ولم تصل إلى استنتاجات لتكتشف كل تلك الحقائق، ربما كنت أفضل حالاً من الآن..؟!

فأولئك الذين لا يكترثون لما يحدث في واقعهم، ويحيون في حالة من اللا مبالاة، ولا يشغلون عقولهم بتلك التعليلات والتدقيق في حقيقة الأمور، وما وراء الكلمات، ولا يسعون لقراءة ما بين السطور؛ يعيشون بِسلام، وهم بكل تأكيد أفضل حالاً وصحة من أولئك (المُحنكين) الذين اكتشفوا حقيقة ما حولهم من الأشياء أو من حولهم من الأشخاص؛ فكانت نهايتهم أن غرقوا في محيط من الأسئلة والألم.

تغريهم علامات الاستفهام بانحناء خاصرتها، فيتبعون خطواتها أين ما سارت، ممنين أنفسهم بأن الطرق المتعرجة قد تقودهم نحو إجابة توارت في الهوامش المنسية.

والحقيقة أن علامات الاستفهام اعتادت أن تنجب من ذاتها نسخاً أخرى تحمل ذات القدر من الإغراء؛ لتغوي بشياطينها العقل ليستمر بالبحث؛ حتى تصل به إلى نقطة الهذيان.

لعنة الوعي

للكاتبة
نوف العولقي

تشويه العلاقة بين الرجل والمرأة

للكاتبة
هديل الواوي

ربما لا نعي أن تشويه العلاقة بين الرجل والمرأة حجر الأساس فيها هو ما يُنشر بتواتر ويتناقله الناس بينهم، ولها دور كبير في تشويه هذه العلاقة الفطرية التي خلقها الله لإعمار الأرض وجعل فيها مودة ورحمه.

وإن نظرنا لحظة، سوف نطرح ألف سؤال، وسنجد آلاف الإجابات.

لمصلحة من هذا الكم الهائل من العمل الإعلامي وعلى مواقع التواصل لتخريب هذه العلاقة..؟ حتى بات دس الأفكار السلبية البحتة في عقول أجيال من الرجال والنساء وانتقل للشباب والبنات، أن علاقة المرأة بالرجل هي مصلحه مادية، وعلاقة الرجل بالمرأة هي مصلحه جنسيه..!

ولا نجد إلا ما ندر من المقابلات أو التصريحات التي تتحدث بعفويه فطريه عن العلاقة الطبيعية بينهما.

لقد زُرعت فكرة الرجل الباحث عن الشهوة في جسد المرأة، والمرأة الباحثة عن المال في جيب الرجل بقوة، حتى تبنت الأجيال الحالية الفكرة (لقد تمت برمجة الجيل الحالي تماماً) لمصلحة من هذا التخريب..؟ بل هذا التدمير للعلاقة الأسمى في هذا الكوكب، في هذه الحياة الدنيا..؟

لقد خلق الله حواء لآدم لتكون أنيسته وسكنه.

لم يكن آدم يملك الدنيا ولا الجنة، ولم تكن هي إلا جزءه الإنساني الثاني بلا تصنع وادعاء، خلقهما لإعمار الأرض معاً بالتزاوج والسعي، وجعل المودة أساس هذا الإعمار وهذه العلاقة.

كيف تم التشويه، ومنذ متى تسللت هذه (المزحات) اللزجة حتى أصبحت أفكار ومشاعر وقناعات..؟!

المشكلة الحقيقية هي أن القلة فقط من يفكر ويتساءل، والندرة النادرة من يستبصر بالفكرة دون تبعية وتبجح بصوت عالٍ كأنه واقع وقاعدة

حقيقية، يقررون حسب رسائل (الواتساب) المنسابة بتحويل الرسائل دون تفكير بمدى التدمير الحاصل، وبمشاهد باقي مواقع التواصل التي يجتهدون فيها لصنع محتوى هابط لنفس هذه الأفكار فقط لزيادة المشاهدات.

هل باتت أفكارنا ومشاعرنا التي نستند عليها لصناعة الحياة مأخوذة من تفاهات أصبحت عقيدة عند المعظم..؟ من ينقذ العلاقات الصحية..؟ ومن يبني البيوت الدافئة..؟ ومن يربي الإنسان الحقيقي إذا ضُربت فطرة العلاقة من الأساس..!

نحن بحاجة لمحتوى نظيف وحقيقي، يستند على تعميم الفائدة الاجتماعية، وليس على اللهاث خلف عدد المشاهدات بالإسفاف، والضحية هي دون مبالغة.. (الجميع)

تمرد السرد على سلطة القارئ

للكاتب
سمير لوبه

في عالم الأدب، السرد ليس مجرد وسيلة لنقل الحكاية أو إعادة إنتاج الواقع عبر اللغة، السرد أصبح أيضاً مساحة تفاعلية يتقاطع فيها الكاتب والقارئ ليشكلا معاً تفاعلاً جلياً يحدد معاني النصوص واتجاهاتها، وبينما اعتاد النقد التقليدي على التركيز على سلطة المؤلف -بوصفه صانع المعنى- فإن تيارات النقد الحديثة ولا سيما بعد صعود نظريات التلقي قد حولت الاهتمام إلى القارئ بوصفه شريكاً فاعلًا في تشكيل دلالات النصوص.

لكن دعنا نتساءل، ماذا يحدث عندما يتمرد السرد نفسه على سلطة القارئ..؟ كيف يمكن للنص أن يواجه محاولات التأويل الجاهزة، وأن يتحدى استراتيجيات القراءة المألوفة..؟

في المقال نحاول استكشاف كيفية مقاومة السرد لسلطة القارئ، وذلك عبر تحليل آليات الكتابة الحديثة، والتقنيات السردية التي تعيد تشكيل العلاقة بين المبدع والقارئ، برزت فكرة تؤكد أن المعنى لا ينبع من نوايا الكاتب، وإنما يتشكل في فضاء القراءة عبر تفاعل النص مع القارئ، هذا الطرح منح المتلقي سلطة واسعة معتبراً أن النص الأدبي لا يكتمل إلا بفعل القراءة، إذ يصبح القارئ هو المنتج الحقيقي للمعنى.

توسعت هذه الفكرة لتؤكد أن القراءة هي عملية تأويلية معقدة تتطلب اندماج القارئ مع النص، بينما هناك تأكيد ثان يرى أن هناك فجوات نصية يتعين على القارئ ملؤها، ما يمنحه دوراً إبداعياً.

على هذا الأساس؛ أصبحت القراءة فعلاً خلاقاً، ولم يعد النص مغلقاً على دلالة واحدة يفرضها الكاتب، وإنما شبكة من التأويلات التي تتباين بتباين القراء وسياقاتهم الثقافية والتاريخية.

إن السلطة التأويلية التي اكتسبها القارئ قد لا تكون مطلقة كما تبدو، إذ أن النصوص المعاصرة باتت تتبنى استراتيجيات مقاومة تهدف إلى تعطيل أنماط التلقي التقليدية؛ مما يخلق توتراً

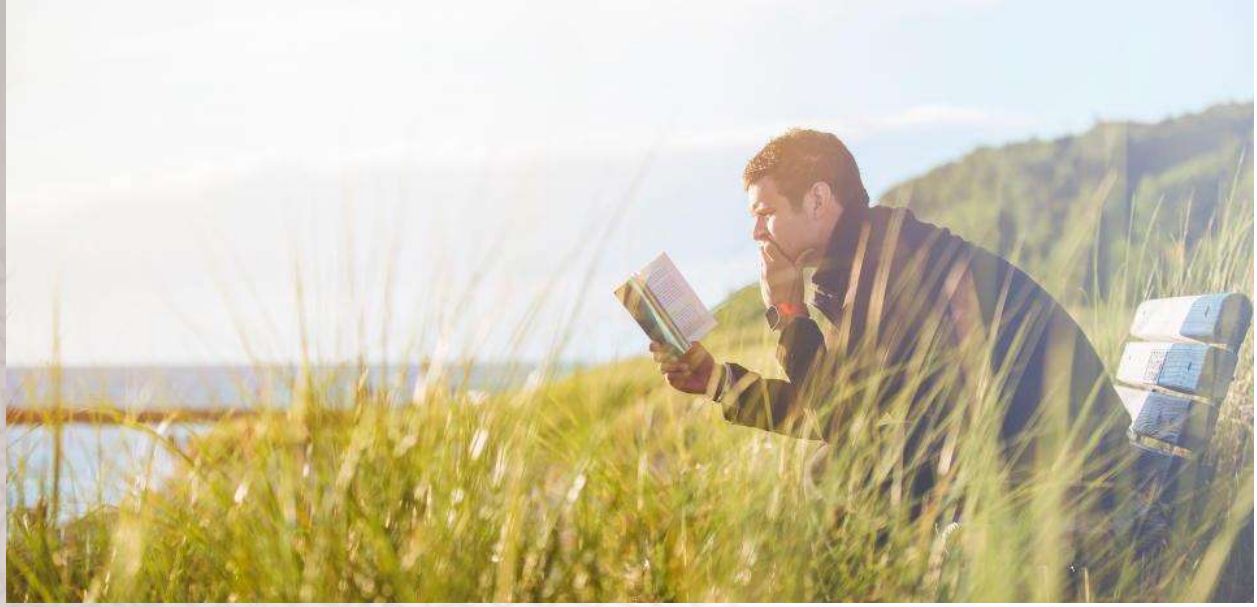

بين القارئ والنص.

في السرد التقليدي، نجد القارئ يبحث عن معنى واضح ومحدد، بينما السرد الحديث عمد إلى تفكيك هذا اليقين عبر تقنيات التشظي والتعدد الصوتي، فلم يعد هناك صوت سردي واحد، وإنما مجموعة أصوات تتناوب وتتصارع، مما يجبر القارئ على إعادة النظر في أحكامه وتأويلاته.

ومع هذه التقنية، نجد القارئ غير قادر على تبني منظور وحيد لفهم الأحداث، فيجد نفسه يواجه نصوصاً تتحدى كل محاولة لتفسيرها بشكل نهائي.

يعد الراوي غير الموثوق به من أبرز استراتيجيات مقاومة القارئ، إذ يتم تقديم الأحداث بوجهات نظر مشكوك فيها؛ مما يدفع القارئ إلى الشك في كل ما يقرأه، هذا يجعل القراءة عملية غير مستقرة لا يمكن للمتلقي الركون إلى حقيقة ثابتة داخل النص، فعندما يسرد بطل الرواية الأحداث من منظور ذاتي منحاز ومضطرب، ذلك كله يجعل القارئ متردداً بين تصديق روايته أو التشكيك فيها.

من خلال كسر الإيهام السردي؛ يتم دفع القارئ إلى إدراك أنه يتعامل مع بناء لغوي مصطنع، وليس مع واقع موضوعي، يحدث ذلك حين يتدخل الراوي ليعلق على القصة أو يوجه القارئ إلى التفكير في طبيعة السرد نفسه، حيث يخاطبه الراوي ويوجهه؛ مما يجعله يدرك أنه جزء من لعبة سردية لا يمكن السيطرة عليها كلياً.

إن الحبكة المتماسكة والخط الزمني التقليدي يمنحان القارئ إحساساً بالتحكم والفهم، لكن العديد من الروايات الحديثة تعمد إلى تفكيك الزمن وتشتيت الحبكة؛ مما يعقد فعل القراءة ويجبر القارئ على بذل جهد إضافي لإعادة تركيب الأحداث، ويتم ذلك بتقديم الأحداث بترتيب غير خطي؛ مما يتطلب من القارئ إعادة تشكيل التسلسل الزمني بنفسه.

كذلك النصوص التي لا تقدم إجابات نهائية، وتترك نهاياتها مفتوحة تمثل تحدياً كبيراً لسلطة القارئ، حيث لا يجد حلولاً جاهزة؛ بل يُدفع القارئ إلى المشاركة في إنتاج الدلالة.

إذا كانت القراءة فعلاً تأويلياً يمنح القارئ سلطة إنتاج المعنى، فإن السرد الحديث لم يعد يسلم بهذه السلطة بسهولة؛ بل يواجهها باستراتيجيات تضع القارئ في حالة ارتباك دائم عبر التعدد الصوتي، وكسر الإيهام، والتلاعب بالزمن، والتشكيك في الحبكة، فيتحول النص إلى ساحة صراع بين المعاني المحتملة ليكون القارئ شريكاً في لعبة معقدة تقاوم كل تفسير جاهز.

إن العلاقة بين القارئ والسرد ليست علاقة خضوع أو سيطرة، لكنها علاقة شد وجذب، يظل النص الأدبي فيها فضاءً متحركاً يقاوم التحديد، ويفتح الباب أمام قراءات لا نهائية، مؤكداً أن الأدب ليس مجرد حكاية تُروى، وإنما تجربة تُعاش وتُعاد صياغتها مع كل قراءة جديدة.

العلمانية والإسقاطات الإسلامية

للكاتبة
حبيبة رشيد غروز

في أواخر العصور الوسطى، اجتمعت عديد من المؤثرات التي أنتجت حركات فكرية ثورية، نتيجة القمع المستمر من الكنيسة، وسيطرتها على كافة المجالات في الدول، بدءاً من السياسة نزولاً إلى أبسط الحريات الاعتقادية عند الأفراد.

فالقمع المستمر على الرغم من تسببه بارتفاع في نسبة الجهل والتمسك الأعمى بالأيديولوجيات، إلا أنه كان صفعة قوية كفيلة على أن تجعل البعض مدركاً.

ولهذا، تطورت وتخامرت تلك الأفكار منذ صراعات القرون الوسطى حتى انفجرت منتجة بعدئذ الفكر العلماني بشكل علني ومؤسساتي عام ١٧٨٩م، كثورة ضد الحكم واستعماله المفرط المضلل للدين؛ لفرض السيطرة من خلال الثورة الفرنسية في نفس العام.

وبالفعل، كانت تلك الحركة الثورية ذات نفع، فقد ساهمت بنهضة خيرة في المجتمعات الأوروبية حينئذ من خلال فصل الدين عن السياسة والدولة ككل، مدعومة بالحركات السابقة في أواخر العصور الوسطى التي تمثلت بحركة الإصلاح الديني، النهضة الأوروبية، والثورة العلمية.

لكن.. المرء يتساءل متصفحاً الجرائد الإخبارية، ومتابعاً وسائل التواصل الاجتماعي، فقد باتت مسألة العلمانية مسألة مطروحة بكثرة في الأوساط (الإسلامية) بشكل مكثف، يحث بها أصحاب الرأي، المتحدثون، والكتّاب، بإسهاب لا يشير ولا يدقق إلا بمسألة التحرر من فكر قديم وغير عادل، ملتفين بشكل متعرج ومبهم على حقائق كان يجدر بهم رسم دوائر حمراء عليها، بدلاً من إبهام وإيهام.

وبشكل منصف، أؤمن بحرية الآراء واختلافها، على أن تكون هذه الآراء ذات مبدأ وفهم صحيح،

حتى لو كان مضاداً أو مختلفاً مع جهة ما.

ولهذا ازداد فضولي تجاه اكتساح مصطلح العلمانية الساحات في محيط أجنبي عنه، ولم أكد أحضر نقاشاً فلسفياً إلا وقد ذكر به بشكل أو بآخر، فقررت خوض نقاش مع أحد الكتّاب والفلاسفة المعروفين في الوسط العربي، وكان سؤالي له مسهباً لا يقترب من الاختصار في شيء، راغبة في أن أطلع على رأيه ووجهة نظره الفكرية، ويمكنني تلخيص السؤال اختصاراً: "ذكرت أن الفيلسوف لا يمكن له أن يكون مستقلاً أبداً، هل أفهم من ذلك أن الفيلسوف لا يمكن له أن ينقد فكرياً ويأت برأي دون التأثر بجانب أيديولوجي..؟

إن قمت مثلاً بنقد أخلاقي استناداً لأوامر دينية، فهل يعتبر هذا اتباعاً أيديولوجياً..؟

علماً أن الأخلاق معقدة وماهيتها ومحددها قد يعتبر نسبياً، والأديان تختلف، ومحدد الأخلاق نفسه يختلف من عصر لعصر آخر، كما تحدث نيتشه عن أخلاق السادة والعبيد، فقد قسمها بشكل مختلف عن البقية، فهل لا يوجد أي مهرب من الأيديولوجيات..؟

أم أن الدين والأساس البشري المحدد للأخلاق لا يعتبر اتباعاً اتباعه أيديولوجيا..؟"

إضافة إلى كون إجابته قد راجعت بشكل بديهي تشكل المبادئ الأخلاقية وركائزها عند الفلاسفة على مر التاريخ، تحدث عن مدى أهمية العلمانية، ولكن كلماته تلك علقت في بالي مدة طويلة، وكانت اختصاراً: "إنني عندما أتحرر من القيود الدينية بحكمي الأخلاقي على الآخرين دينياً، أنصف بينهم، فأنا هكذا لا أكره أحداً أو أميز بين ذي دين ودين، رؤيتي بشرية نقية وحكمي خير وعادل"

كلماته تلك ملهم كبير لكتابة نص كهذا، حيث شغلت بالي لليال كثيرة، ولم يكن هو الوحيد الذي قابلني بمثل تلك الإجابة من المفكرين المسلمين، إنما غيره وكثير ممن خاطبتهم.

لم تخلق تلك الإجابات سوى مزيداً من الأسئلة في عقلي، فهل احتوى الدين الإسلامي على أي من التشريعات التي تفرق بين ذوي الأديان المختلفة..؟ أو حث بأي شكل أو بآخر لمحاربتهم..؟

أتوجد ولو كلمة واحدة دالة على ذلك في النصوص القرآنية أو الأحاديث الصحيحة..؟

بأصابع اتهام تشير جميع الأجوبة مجدداً على الأيديولوجيات الفكرية، أي الفكر الرجعي الذي يرتدي زي الدين ويفرق بين الأجمعين، فلا تتواجد أي من تلك التعاليم السادية أو التفرقة الظالمة في أي من النصوص الإسلامية، وليست سوى متواجدة في قواميس الأيديولوجيات والتقاليد المقيتة.

إن الفهم والإلمام بالتوجهات والمصطلحات الفكرية التي يتم استهلاكها قبل الوعي بمعناها الكامل؛ أمر لا يدل سوى على محدودية الفكر، سيان بما يتعلق بعدم إدراك المرء الصحيح لدينه الخاص.

إن الأمر سيان عندما نؤمن باعتماد توجه فكري غريب على مجتمعنا، غير مدركين للأسباب والمؤثرات التي أدت لظهوره، وإن كانت ذات نفع على المدى الطويل أم لا، فقد باتت عاملاً من عوامل الانحلال الأخلاقي، إضافة إلى القابلية الشخصية لدى الأفراد في أغلب الدول.

وجميع هذه المعضلات تنتهي بلا شك حين يطور المرء فكراً فلسفياً بحق، قادر على التمحيص والتقرير لإيجاد الصحيح، دون اتباع قطيع ذي معتقدات مبرمجة.

بين التبديل والتبديد

للكاتبة
هدى الشيبه

قيل في سابق الأولين: دوام الحال من المحال، وجاء الفلاسفة فقالو: أتت الرياح بما لا تشتهي السُفن..!

فيا تُرى، من الرياح ومن هم السفُن..؟

فالأولى تحتمل المعنى السلبي والإيجابي، فقد يكون تبدل الأحوال إلى ما هو أحسن ومأمول، وقد يحدث ويكون التبديل لما هو سيء.

ولكن الفلاسفة كانت نظرتهم مختلفة، فقالو أن الرياح أتت بما ليس فيه صالح للسفن، وحُسم الأمر على ذلك من يجل إلى جيل.

ولكن لمَ لا تكون الرياح أتت لتحمل السفن إلى مراسيها..؟

ليس كل ما يحدث يمكن اعتباره رياح شؤم؛ بل إن بعض الأحداث بمثابة اختبار لقوة عزيمة الفرد، وهل سيكمل مسيرته لينال أحلامه..؟ أم أنه سيغرق بين ما تثيره تلك الرياح من أمواج عالية..؟

لم لا نرى بأن ما نتعثر به من أحداث بمثابته العتبات التي كلما علت؛ مكنتنا من الإصرار لنلامس أحلامنا التي لا حدود لها..؟

مجرد الحلم بالأفضل لا يكفي، ولنعلم بأن كلما كان حلمك أفضل وغايتك أسمى؛ كلما اشتدت عليك الأحداث، فإما أن تكون تلك التقلبات سبب في تبديلك من مجرد شخص حالم إلى شخص يعيش واقع حلمه، أو أن تكون ذلك البائس الذي بدد ذاته في سراب آماله، فلا هو الذي عاش واقعه ولا هو الذي حارب ليصل إلى ما يبتغي.

لمَ لا ننظر للأمر بالمعكوس..؟

فنكون نحن الرياح وما يحدث هي السفن، وما

المانع إذا علت بنا الأمواج لنصل بها إلى ما نبتغي، فطالما الجهد مستمر، والعزيمة متجددة، والأحلام ممكنة، وخطواتنا ثابتة؛ حتما سنصل.

واحرص في رحلة الحلم على اختيار من تستنير به في ظلمة البحر، وتتكئ عليه مع تقلب الأمواج، وإياك من الطامعين في السفن، فأولئك قراصنة الأحلام.

تتبع حلمك، واعمل لأجله وكأنك ستصل إليه اليوم، وحارب يأسك وصاحب الطامحين، وابتعد عن أولئك المحبطين، ولا تبدي كل الأسرار فتندم، فبين الحين والحين تتبدل الأنفس، ويصبح من تعرفه بالأمس مجهول لك اليوم..!

أحاديث فلسفية

رحلة فلسفية بين مفهومي الشعور واللاشعور

إعداد الباحثة
آلاء علي

لا شك أنَّنا نواجه لحظات عديدة في حياتنا تصدر عنا أفعال غير شعورية أو غير واعية، تظهر هكذا كرد فعل، أو دون سابق إنذار، أو دون إرادة داخلية لإظهارها.

حالات معينة تجعلنا نقف في حالة من الذهول، ليس لدينا تفسير واعٍ عما صدر أو كيف حدث..!

هذا الأمر الغامض يجعلنا نتساءل: ألا يُفترض أن كل أفعالنا تصدر عنا عن وعي وإرادة، فلا تصدر منا همسة، أو لفتة، أو حركة، أو فعلة، إلا وكانت إرادتنا سابقة لها..؟

للإجابة عن هذا السؤال، نجد أنفسنا نتعمق في داخل النفس البشرية ونحيط بكل أسرارها النفسية، ونطرح أقوال العلماء والفلاسفة فيما يتعلق بهذا الأمر.

وبعد بحث طويل وعميق، نجد أنهم توصلوا إلى إجابة عن هذا السؤال، منقسمين إلى اتجاهين: اتجاه يرى أن المتحكم في النفس البشرية هو الوعي والإدراك والشعور، وأنه لا مكان للاشعور في النفس البشرية، واتجاه آخر يرى أن المتحكم في النفس هو اللاشعور واللاوعي.

فنحن هنا أمام تفسيرين لهذه النقطة:

-تفسير يرى أن كل فعل يصدر من النفس، يكون عن وعي وعلم وإرادة مدركة لما صدر عنها، ومدركة للنتائج المترتبة عليها.

-وتفسير يرى أن النفس تصدر عنها أفعال لا شعورية، لا نعلم أين ظهرت، ولا كيف، ولا مدى النتائج المترتبة على ظهورها..؟

ونحن في هذا الإطار، سوف نأخذكم معنا في جولة سريعة نعرض لكم من خلالها تفسيراً لهذه الأوقات التي تصدر فيها أفعال غير شعورية، ونُجيب عن سؤال: من المتحكم في النفس البشرية، الشعور أم اللاشعور..؟ وذلك بعد أن نعرض عرضاً مبسّطاً لمفهومي الشعور واللاشعور، والله ولي التوفيق.

مفهوم الشعور: إنَّ كلمة (الشعور) تترداف مع كلمة (الوعي) ولربما كانت كلمة (الوعي) أشد استخداماً في الفلسفة من علم النفس، لكن يبقى المعنى واحداً، وهو إدراك النفس بما تعتريها من حالات نفسية سلوكية.

ورغم أنَّ كلمة (الشعور) واضحة، إلا أنه لم يتفق العلماء على وضع تعريف محدد لها.

فالبعض يرى أن الشعور هو ما نفتقده رويداً، رويداً، عندما ننتقل من حالة اليقظة إلى حالة النوم.

والبعض الآخر يرى أن مفهوم الشعور هو: (صلة المضمون النفسي بالذات)

ويرى (هاملتوت) أن مفهوم الشعور يمكن تعريفه بأنه: "أحد معطيات الفكر الأولية، ندركه بأنفسنا إدراكاً مباشراً، لكننا لا نستطيع تعريفه"

فالشعور هو مجموعة عمليات عقلية أو حالات نفسية يعيها الفرد، ويمكن له أن يعمل على استرجاعها في أي وقت.

ويعرف (لالاند) الشعور، بأنه حدس الفكر لأحواله وأفعاله.

الشعور إذاً هو كلمة نفسية تعني (conscious) وهي تدور حول إدراك النفس لأحوالها الذاتية والموضوعية، فهو الجزء الواعي المدرك في الإنسان بجانب الجانب الآخر الخفي والعميق، ألا وهو اللاوعي أو اللاشعور.

والشعور له سمات ودرجات، نلخص بعضها في النقاط التالية:

١-الشعور شخصي: أي أنه ملازم للشخص المدرك له، فلا يمكن لأحد أن يشعر بما تشعر به أنت.

فكل ما يحدث داخل النفس البشرية لا يمكن لأحد آخر التنبؤ به أو العلم بكيفية حدوثه، أو مدى جديته من عدمه.

هذا أمر يقتصر على صاحب الشعور حتى وإن تشابهت الأحداث.

إذاً، يمتاز الشعور بكونه ذاتياً، فردياً، شخصياً.

٢-الشعور متغير وغير ثابت، فإننا لا نبقى على حال واحد من أحوالنا الشعورية؛ بل ننتقل من شعور إلى آخر: من حالة فرح، إلى حالة حزن، إلى حالة تعب، إلى حالة سرور، وهكذا نتقلب في حياتنا ولحظاتنا اليومية بشكل مستمر.

٣-يمتاز بكونه اصطفائي، أي أن الشخص يختار الجزء المعين بقدر معين من موقف معين، فيدركه على قدر ما يريد.

فربما يمر الشخص بموقف ما، يستدعي منه شعوراً قوياً وإحساساً عميقاً، لكن نتفاجأ بأن هذا الشخص لم يُعطِ شعوراً مبالغاً فيه، أو مر عليه بإحساس ضعيف فلم يؤثر فيه، وذلك لأن الشعور شيء مختار حسب شخصية الفرد المدرك للموقف.

٤-رغم أن الشعور متغير وغير ثابت ومتقلب، إلا أنه متصل.

فجميع ما يمر به الشخص من لحظات وإحساسات تظل متواصلة مترابطة، حتى أن بعض الأحلام ربما نجدها باقية معنا ومؤثرة على شعورنا أثناء اليقظة.

والشعور أنواع:

١-شعور ذاتي: وهو الذي يدرك فيه الشخص حالاته النفسية الداخلية العميقة: كالحزن، والفرح، والسرور، وغيرها من تلك المشاعر.

٢-شعور موضوعي: هو إدراك الأشياء الخارجية والشعور بها وإحساسها، كالصور الخارجية المتمثلة في كل ما تراه العين حولها من مناظر طبيعية.

والشعور ربما يغوص في أعماق النفس لإدراك ما تعتريها من حالة نفسية، ومحاولة معرفة أسباب مشاعر معينة ظاهرة على النفس، فيخلو الفرد بنفسه لفهم ما يمر به أو ما يشعر به.

نستخلص من كل ما مر؛ أن الشعور مختلف باختلاف الأشخاص، والمواقف، والإحساسات، والإدراكات، وأنه متفاوت في درجة إحساسه من الشخص ذاته بالقدر الذي يريد أن يشعر به أو لا.

مفهوم اللاشعور: اللاشعور مفهوم يُراد به تلك الحالات النفسية التي تصدر عنها أحداث سلوكية لا نشعر بها، ويعرف في علم النفس بـ (unconscious)اللاشعور أو اللاوعي، حالة تُصدر فيها أشياء لا يمكن ردها إلى الشعور؛ بل ردها إلى العقل تحت الشعوري، وهو أساسي منذ ولادة الإنسان ومعه بفطرته.

يعرف جميل صليبا، اللاشعور فيقول: "هو مجموع الأحوال النفسية التي تؤثر في سلوك المرء، وإن كانت غير مشعور بها"

فهي حالة نفسية غامضة لا ندرك أسبابها، رغم أن لها مظاهر خارجية حادة علينا.

والعقل اللاشعوري ينقسم إلى:

١-عقل أسمى: وهو الجانب الخلاق المبدع الملهم، ومصدر الحكمة والإلهام في الإنسان.

٢-عقل تحت شعوري: قد تم التوصل إلى معرفته حديثاً في علم النفس، وهو منطقة من العقل توجد عند مؤخرة التمييز والإدراك، وهو مستودع التجارب الماضية، يعمل على الحفاظ على النوع البشري، وذلك لتخزينه لجميع غرائز الإنسان ورغباته.

جميل صليبا

إن العقل اللاشعوري مخزن الذاكرة، فهو يعمل على تخزين جميع لحظات الحياة الفردية منذ الولادة، كما أنه مصدر الحكمة الذاتية التي إذا ما احتاج إليها الشخص وجدها أمامه.

فهو مستودع الخبرات ومنبع ومصدر الإلهام والخيال، ويرى البعض أنه متصل بالعقول اللاشعورية للأشخاص الآخرين، أي أن العقل اللاشعوري في الشخص الفردي يتواصل مع العقول اللاشعورية المحيطة به، وهذا ما يفسر نظرية التخاطر بين البشر.

واللاشعور هو أوسع ميدان في علم النفس، فهو الأساس الذي تقوم عليه مدارس علم النفس التحليلي، كما أنه اتجاه له علماء مدافعون عنه أشد الدفاع، أمثال: (فرويد، وليبنتز، وشوبنهاور، ويونغ) وغيرهم الكثير.

يُعد فرويد من أهم العلماء الذين تمسكوا بنظرية اللاشعور، فهو يكاد يجزم بأن أفعال الإنسان وحالاته النفسية لا تصدر إلا من العقل الباطني اللاشعوري.

وفي هذا الإطار، نجد فريقين متمسكين بأقوالهم وأفكارهم، فريق يرى أن الشعور هو المتحكم في النفس البشرية، وفريق يرى أن اللاشعور هو المسيطر على الحالة النفسية، وهذا يجعلنا نطرح سؤالاً يتمحور حول محاولة معرفة أقوال العلماء في هذا الصدد.

هل الوعي هو المتحكم في النفس، أم اللاوعي هو المسيطر عليها..؟

١-يرى أصحاب الاتجاه التقليدي والأكثر انتشاراً، أن الشعور هو الموجود، وأنه هو المتحكم في النفس وأفعالها، وأن كل ما يصدر عن الإنسان فهو يدركه ويشعر به، وعلى وعي تام بأسبابه ونتائجه.

وكل هذا لأن الإنسان كائن عاقل واعٍ، مدرك لكل أفعاله الصادرة عنه.

فالنفس هنا تساوي الشعور، وعليه فإنه يمكن لنا معالجة كل فعل صادر عنا ومعرفة حالات النفس وما تمر به من لحظات متقلبة متغيرة.

ومن ممثلين هذا الاتجاه (سقراط) الذي دعا إلى التمسك بالعقل والشعور وبالذات الإنسانية، فهو صاحب المقولة المشهورة التي تقول: "اعرف نفسك بنفسك" والتي تتعامل مع الإنسان على أنه كائن واعٍ متحكم في ذاته وشعوره.

كما نجد (ديكارت) ينادي مع أصحاب القائلين بالشعور، فهو صاحب المقولة المتمثلة في (الكوجيتو) والتي تقول: "أنا أفكر، إذاً أنا موجود" فهو من أصحاب القائلين بالفكر والإدراك والوعي، وأنه لا مجال هنا لغير الشعور والفكر.

كما أنه يرى أنه لا وجود للحياة خارج النفس إلا الحياة الفيزيولوجية، فالمتحكم في النفس هو الشعور.

ديكارت ينظر نظرة تمتاز بمبدأ واضح، وهو أن ما هو شعوري فهو نفسي، وما هو نفسي فهو شعوري.

وتتمثل رؤيته للاشعور على أنه شيء غير معروف، وذلك لأن الشعور يطغى على جميع نواحي الحياة النفسية.

ديكارت

ديكارت ينظر نظرة تمتاز بمبدأ واضح، وهو أن ما هو شعوري فهو نفسي، وما هو نفسي فهو شعوري.

وتتمثل رؤيته للاشعور على أنه شيء غير معروف، وذلك لأن الشعور يطغى على جميع نواحي الحياة النفسية.

كما نجد (ابن سينا) يسير على نفس الدرب وينادي بالشعور والوعي، وذلك لأنه يرى أن النفس العاقلة

ابن سينا

هي التي تقود باقي الإحساسات والمشاعر الأخرى.

ومن أقوال ابن سينا في ذلك أنه يقول: "إن الإنسان إذا تجرد عن تفكيره في كل شيء، فلا يمكن أن يتجرد عن تفكيره في أنه موجود وأنه يستطيع أن يفكر"

كما نرى (هيجل) يقول مثل ما قال هؤلاء السابقون، وهو أن الإنسان كائن شعوري واعٍ مدرك.

فالاتجاه الكلاسيكي المتمثل في ديكارت وأنصاره يتبعون القول بأن الشعور هو المسيطر والمتحكم في تصرفات النفس الإنسانية.

٢-في مقابل هذا الاتجاه المعروف، ظهر فريق آخر يدعم ويقوي من نظريته الحديثة التي ترى أن اللاشعور هو المتحكم في النفس البشرية، وأن جميع تصرفات الفرد نتيجة المكبوتات في اللاشعور، فهي تؤثر على الإنسان في تصرفاته وأفعاله، كما أنها تسبب في كثير من الأحيان ظهور حالات نفسية عصبية حادة.

ومن أهم مناصري هذا الاتجاه العالم المعروف (فرويد) فهو أول من أثبت قوة اللاشعور من خلال التحليل النفسي وتطبيقه على حالات نفسية كثيرة.

فهو يرى أن الإنسان بفطرته داخله أهواء ورغبات لا يستطيع تحقيقها لأنها تتنافى مع معتقدات المجتمع حوله، وهذا ما يجعله يدفن هذه الرغبات ويكبتها في اللاشعور، والتي تؤدي بدورها إلى حدوث عقد نفسية كبيرة دون وعي منا، فتظهر أمراض نفسية عصبية مزمنة، مثل الهستيريا وغيرها من الأمراض النفسية الصعبة.

إذاً، نجد فرويد يبرز اهتمامه حول اللاشعور، فهو يرى أن معظم أفعال الإنسان الصادرة عنه تنبعث من عقله الباطني اللاشعوري، وهذا دفعه إلى البحث العميق لإيجاد حل لمعالجة الحالات النفسية الصادرة نتيجة اللاشعور والعمل على تحليلها ومعرفة أسبابها العميقة.

وفي ذلك يعلق (برتراند راسل) عن مجهود فرويد في هذا المجال قائلاً: "كانت أهداف فرويد علاجية في أساسها، إذ كان همّه منصرفاً إلى إبراء الناس من صور الاضطراب العقلي غير شديد الخطورة" فالكثير من العلماء يرون أن فرويد أخرج محتويات اللاشعور إلى حيز الشعور لكي يكتسب الفرد استبصاراً بحقيقة دوافعه وأعراضه الداخلية، فيمحو آثار تلك المحتويات بعد أن كانت تؤثر من الأعماق كالبخار.

وعلى ذات النهج ترأس علماء مدافعون عن مذهب فرويد، مثل العالم المشهور (كارل جوستاف يونغ) حتى أصبح اللاشعور أهم جزء من أجزاء دراسة النفس البشرية.

وبعد عرضنا لتلك الآراء السابقة، فإننا ما زلنا لم

نجب عن السؤال بعد: من المتحكم في النفس، الشعور أم اللاشعور..؟

والإجابة تتمحور حول كون الإنسان كائن حي شعوري، ولو أنه لم يكن كذلك، لكان غير مدرك لجميع جوانب حياته، غير مخير في أفعاله، غير قادر على إدراك المواقف واتخاذ القرارات.

لكننا نجد الواقع غير ذلك، فالإنسان الطبيعي في الواقع مدرك، واعٍ، مفكر، عاقل، قادر على فهم ما يجول في نفسه والتحكم فيها.

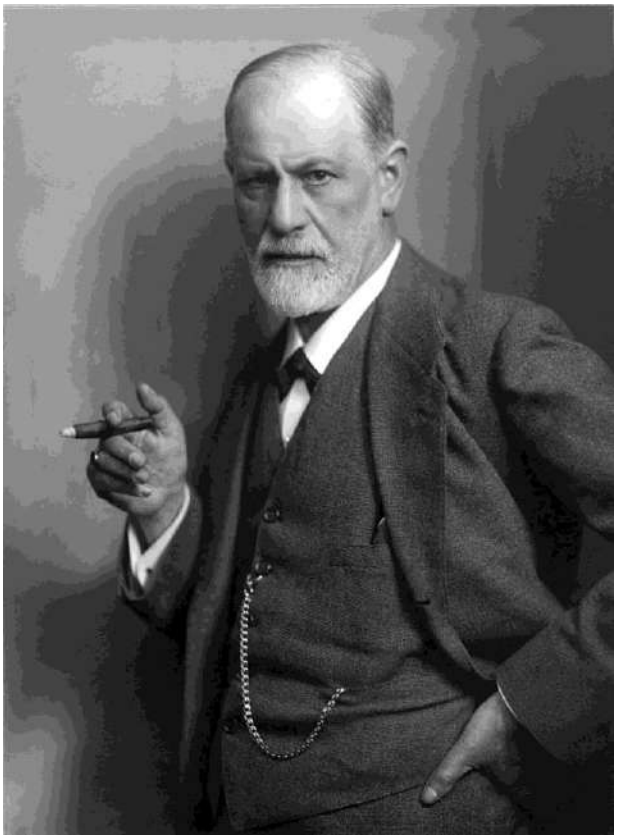

سيجموند فرويد

وكل هذا لا يمنع أن تصدر منّا في كثير من الأحيان لحظات غفوة ونسيان، وربما أشياء لا ندرك سبب حدوثها، وهذا يحدث نتيجة تراكمات نفسية لدينا في اللاشعور الذي يقوم بدور المخزن لجميع المشاعر والأحداث دون وعي منا.

ورغم ذلك، فالإنسان قادر على التحكم في هذه

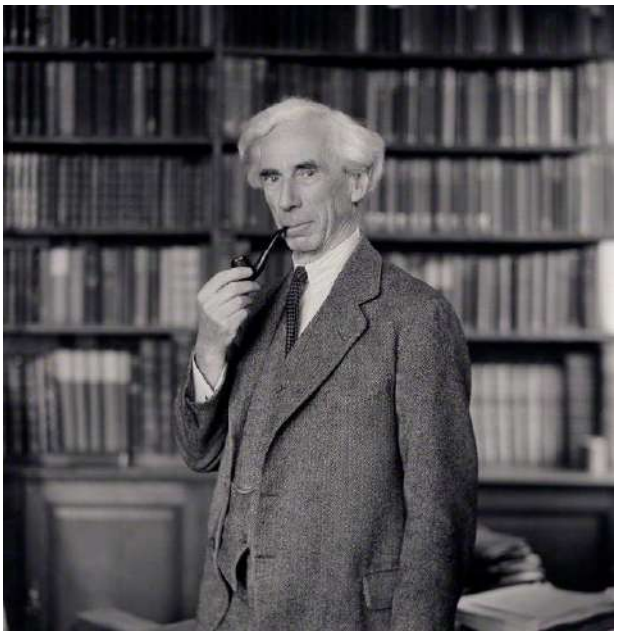

برتراند راسل

الأفعال الصادرة دون وعي من خلال عمل العقل والفكر.

إذاً، نحن هنا في خليط متراكب متجانس؛ فلا يمكن لنا أن نطلق على الشعور كونه هو الوحيد المتحكم ونعمل على إهمال جانب اللاشعور، لأنه موجود بالفعل.

ولا يمكن كذلك أن نقول إن اللاشعور هو المتحكم، ونتجاهل كون الإنسان فرد عاقل واعٍ شعوري، لكن يمكننا الجمع بينهما والتكامل والترابط بين الشعور واللاشعور في النفس البشرية.

وإلى هنا نصل لنهاية مقالنا الذي أظن أنني كنت أشد استفادة فيه من القارئ ذاته، وذلك لكونه موضوع أظنه في غاية الأهمية، حيث دار الحديث عن مفهوم الشعور واللاشعور، وحاولنا الإجابة عن من هو المتحكم في النفس البشرية من خلال عرض آراء العلماء في هذا الاتجاه.

المرجع: ١. الشعور واللاشعور، دكتور عبدالعزيز جادو.

تراجم

غادة السمان

غادة أحمد السمان كاتبة وأديبة سورية، ولدت في دمشق سنة ١٩٤٢م، كان والدها رئيساً للجامعة السورية، وشغل منصب وزير التعليم لاحقاً.

تلقت تعليمها في المدرسة الفرنسية في دمشق، ثم التحقت بالجامعة السورية وتخرجت منها سنة ١٩٦٣ في تخصص الأدب الإنجليزي، كما نالت درجة الماجستير من الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة.

عملت كمعلمة للغة الإنجليزية، كما وعملت أيضاً ككاتبة في مجلات وصحف متعددة، والتحقت بمجال الصحافة، وعملها كمراسلة صحفية منحها فرصة السفر والتنقل بين عواصم أوروبية مختلفة.

مجموعتها القصصية الأولى حملت عنوان (عيناك قدري) والذي صدر عام ١٩٦٢، وفي عام ١٩٦٥، صدرت مجموعتها القصصية الثانية بعنوان (لا بحر في بيروت) وبعدها بعام واحد سنة ١٩٦٦، أصدرت مجموعتها الثالثة (ليل الغرباء) وفي عام ١٩٧٣ أصدرت مجموعتها الرابعة (رحيل المرافئ القديمة) وفي عام ١٩٧٤ صدرت لها رواية (بيروت ٧٥) ورواية (كوابيس بيروت) عام ١٩٧٧، وصدرت رواية (ليلة المليار) سنة ١٩٨٦

تزوجت غادة في أواخر الستينات من بشير الداعوق، صاحب دار الطليعة، وأنجبت ابنها حازم، وأسست عام ١٩٧٨ دار نشر باسم (منشورات غادة السمان) مع زوجها.

أباطرة التاريخ الأكثر جنوناً

هانيبال

إعداد
هديل الواوي

"إمّا أَنْ نَجِدَ الطَّريقْ أو أن نَصنَعه" هانيبال

أو هاني بعل (حنعبل بن حملقار) وهو شهير أيضاً بـ حنا بعل.

قائد عسكري من مدينة قرطاج التونسية، من عائلة عريقة من برقا البونيقية.

إن هذا القائد رغم أفعاله الجنونية في الحرب؛ إلا أنه قد نُسب إليه ابتكار العديد من التكتيكات الحربية.

قائد عبقري بأفعال جنونية، القائد القرطاجي الذي كاد أن يسقط روما خلال الحروب البونيقية الثانية (٢١٨-٢٠١ق.م)

تميز بذكائه الاستراتيجي الفريد، لكنه في الوقت نفسه كان يتخذ قرارات توصف بالجنونية أو الجريئة بشكل غير مسبوق، مما جعله شخصية أسطورية في التاريخ العسكري.

من أفعاله الجنونية في الحرب، كان عبور جبال الألب بالفيلة..! ربما يكون أكثر قرارات هانيبال

جانب من آثار قرطاج

جنوناً هو قراره بغزو إيطاليا عبر جبال الألب مع جيشه، الذي ضم فيلة الحرب.

كان هذا القرار انتحارياً تقريباً بسبب الظروف المناخية القاسية والتضاريس الخطرة، إلا أنه فاجأ الرومان تماماً وحقق نجاحاً مذهلاً، رغم أنه خسر جزءاً كبيراً من جيشه خلال الرحلة.

إلا أن هانيبال استطاع اجتياز هذه التضاريس الصعبة والقيام بالغارات على الأراضي الرومانية، أما في معركة كاناي (٢١٦ق.م) استخدم هانيبال واحدة من أكثر المناورات العسكرية عبقرية في التاريخ خلال هذ المعركة، حيث استدرج الجيش الروماني الضخم إلى وسط قواته، ثم حاصره من الجانبين وأباده بالكامل تقريباً.

> بدلاً من مهاجمة روما مباشرة بعد انتصاراته، اختار هانيبال خوض حرب استنزاف لأكثر من ١٥ عاماً.

هذه الخطة كانت جريئة بشكل غير مسبوق، وأدت إلى مقتل حوالي ٥٠,٠٠٠ جندي روماني في يوم واحد..! وهذا ما يعرف بـ (تكتيك الكماشة)

ماذا فعل هانيبال ضد روما..؟

(حرب استنزاف) بدلاً من مهاجمة روما مباشرة بعد انتصاراته الكبرى، اختار هانيبال خوض حرب استنزاف داخل الأراضي الإيطالية لأكثر من ١٥ عاماً.

هذا القرار كان غريباً بعض الشيء، حيث كان بإمكانه الزحف إلى روما، لكنه اعتمد على إنهاك مواردها بدلاً من ذلك.

(الأفاعي) كم تبدو فكرة من شدة غرابتها تثير الضحك رغم قوة تأثيرها، هذا السلاح البيولوجي، فكرة جنونية لكنها جديدة وفعالة قد استخدمها هانيبال خلال معاركه ضد أعدائه في البحر، أمر هانيبال قواته بجمع مئات الجرار المليئة بالأفاعي السامة، وأمر بإلقائها على سفن الأعداء.

كان هذا تصرفاً عبقرياً ومجنوناً في الوقت نفسه، حيث تسبب في فوضى مرعبة بين جنود العدو.

لك فقط أن تتخيل مدى الرعب بينهم وهم في منتصف البحر.

إن الأسباب التي جعلت هانيبال قائداً استثنائياً:

-الاستراتيجية الفائقة: كان هانيبال معروفاً بقدرته على استخدام الحروب

النفسية والتكتيك المفاجئ، حيث كان يتوقع تحركات العدو مسبقاً ويستغل نقاط ضعفه.

-القدرة على قيادة جيش متنوع: كان جيشه يتكون من جنود من ثقافات مختلفة، بما في ذلك الإغريق، الإسبان، والليبيين، وقد نجح في توحيدهم في جيش متماسك.

-استخدام المفاجأة والسرعة: كان هانيبال يستخدم السرعة والمفاجأة للقيام بهجمات غير متوقعة على القوات الرومانية، مما جعلها غير قادرة على الرد بفعالية.

-التراجع والهزيمة: على الرغم من النجاحات العسكرية الكبيرة التي حققها هانيبال في البداية، إلا أن الاستراتيجيات طويلة المدى لروما بدأت تؤتي ثمارها.

بعد معركة كاناي، بدأ هانيبال في اتخاذ قرارات استراتيجية أقل نجاحاً.

كان يفتقر إلى الموارد الضرورية للتقدم نحو روما بشكل حاسم، بالإضافة إلى ذلك، لم يحصل على الدعم الكافي من حكومته في قرطاج، مما جعله في نهاية المطاف يتراجع إلى جنوب إيطاليا.

في عام ٢٠٢ قبل الميلاد، نجح القائد الروماني (فابيوس ماكسيموس) في استراتيجياته المضادة، التي كانت تقوم على تجنب المعارك الحاسمة مع هانيبال وتدمير موارده تدريجياً.

في النهاية، تمكن الرومان من هزيمة جيش هانيبال في معركة زاما (٢٠٢ قبل الميلاد) التي قادها القائد الروماني (بوبليوس كورنيليوس سكيبيو) والذي أصبح يُلقب بـ (سكيبيو الإفريقي)

فابيوس ماكسيموس

كانت هذه المعركة نهاية للحرب البونيقية الثانية وهزيمة حاسمة لقرطاج.

في النهاية بعد الهزيمة، استمر هانيبال في حياته في المناصب السياسية في قرطاج، حيث كان يعارض الفساد السياسي في المدينة، ومع ذلك، تعرض للضغط من روما، التي طالبته بالتسليم.

في النهاية، لجأ هانيبال إلى مملكة بيثانيا في آسيا الصغرى، حيث عاش هناك تحت حماية الملك.

> تمكن الرومان من هزيمة جيش هانيبال في معركة زاما (٢٠٢ ق. م) ومثلت نهاية للحرب البونيقية

رغم هزيمته، يُعتبر هانيبال أحد أعظم القادة العسكريين في التاريخ، وما زالت استراتيجياته قيد الدراسة في الأكاديميات العسكرية حول العالم.

تطور فهمنا للتكتيكات الحربية بفضل أفكاره وقدرته على تحطيم الجيوش الأكبر باستخدام المهارة والخداع.

انتحاره بدلاً من الوقوع في الأسر بعد عقود من القتال والهروب من الرومان، وعندما أدرك أن لا مفر من الأسر، وذلك بعد تعرضه للخيانة، وكان من المفترض ان يسلم إلى الرومان، إلا أنه آثر تناول السم، الذي قيل أنه احتفظ به في خاتم لبسه لوقت طويل، قرر هانيبال إنهاء حياته عن طريق السم في عام ١٨٣ ق.م.

بدلاً من أن يصبح أسيراً في أيدي أعدائه، وهو تصرف يعكس طبيعته المتحدية حتى النهاية.

هانيبال لم يكن مجرد قائد عسكري؛ بل كان ظاهرة تاريخية جمعت بين العبقرية والجنون في آنٍ واحد.

قراراته التي بدت مستحيلة؛ هي ما جعلته واحداً من أعظم العقول العسكرية على مر العصور، حتى أن الرومان ظلوا يستخدمون اسمه لتهديد أطفالهم بقولهم: "هانيبال على الأبواب"

رؤى نقدية

بقلب عاشق وعيني محبّ
سمير لوبة يرثي مدينته في قصة (ثم لم يبق أحد في الإسكندرية)

الناقد: كرم الصباغ

استهلال تاريخي:

"كانت مدينة الاسكندرية مثالا للمدن العالمية التي اصطلح على تسميتها بـ (الكوزموبوليتانية) فمصطلح الكوزموبوليس يعني المدينة التي يتألف سكانها من عناصر مختلفة جاءوا من أنحاء العالم، وانصهرت المتناقضات بينهم (د. حصة بنت تركي الهزال، ملامح الكوزموباليتانية في مدينتي الإسكندرية وأنطاكية)

عندما اجتاح الإسكندر الشرق، فكر في إنشاء عاصمة جديدة لإمبراطوريته، بحيث تكون ذات مواصفات معينة كالموقع المتوسط بين بلاد الإغريق، وآسيا الصغرى، وسوريا، وأن تطل على البحر المتوسط؛ لتكون ميناء عالمياً ينافس مدينة صور الفينيقية، التي كانت تحتل مركز الريادة في عالم التجارة في شرق البحر المتوسط.

وعندما وصل إلى مصر وعند موقع قرية راقودة، وجد ما كان يبحث عنه من موقع استراتيجي محصور بين البحر والبحيرة؛ فقرر إنشاء مدينة تحمل اسمه في هذا الموقع؛ فكانت الإسكندرية.

وبالفعل أصبحت الإسكندرية أكبر المدن الإغريقية، وظلت محتفظة بمكان الصدارة طوال القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد.

وقد بلغت المدينة في ذلك الوقت قمة الازدهار والشهرة؛ إذ ازدهرت بها الثقافة والفنون خاصة فن النحت، وأنشئت بها مكتبة الإسكندرية، والمسارح، والمعابد، كما ازدهرت بها التجارة، وكافة الأنشطة الاقتصادية، هذا وتجدر الإشارة إلى أن الإسكندرية لم تكن عاصمة فحسب؛ بل كانت مدينة عالمية، هي الأولى من نوعها، تضم جميع الأطياف من مقدونيين، ويونانيين، ويهود، وسوريين، وهنود، وعرب، بالإضافة إلى المصريين بطبيعة الحال.

وبذلك جسدت الإسكندرية بمفردها نظرية الإسكندر في وحدة العالم التي تجمع بين الاختلافات الفكرية والدينية في حضارة مدينة واحدة.

أما في العصر الحديث، وفد إليها أطياف أوروبية عديدة، حلَّت ضيوفاً على عروس البحر المتوسط منذ بدايات حكم محمد علي في القرن الثامن عشر،

تماهوا مع الشعب السكندري حتى أصبحوا نسيجاً من أنسجته؛ فحضر الأرمن، الذين فروا هاربين من المذابح التي تعرضوا لها في بداية القرن العشرين إلى مصر، وعاشوا بين أهلها في القاهرة والإسكندرية، إلا أن أحفادهم تمركزوا في الإسكندرية بشكل أكبر، واشتهرت منطقة (الإبراهيمية) بأنها مقر رئيسي للجالية الأرمينية، فعاشوا فيها ليس كلاجئين فقط؛ بل اندمجوا في شعبها من خلال منحهم الجنسية المصرية بسهولة، خاصة أن فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن الفائت كانت أكثر فترة ازدهرت فيها الجاليات الأجنبية في مصر بشكل عام، وفي الإسكندرية بشكل خاص.

ولأنهم جاءوا هاربين، فقد ساعدتهم الجمعيات الخيرية على توفير الدخل والعمل والسكن وتعليم الأبناء.

والحياة في الإسكندرية آنذاك كانت مفعمة بالثقافات الأجنبية المختلفة، فكل جالية كانت لها مدارسها التي لم تقتصر على تعليم أبنائها؛ بل ضمت إليها أبناء الجنسيات الأخرى، في مناخ يرحب بالثقافات المتعددة؛ لذا لم يشعر الوافدون بالغربة؛ بل اندمجوا مع أهل الإسكندرية.

وتجدر الإشارة إلى أن عدداً من أبناء الأرمن ممن لم يحملوا جنسيات غير المصرية دخلوا الجيش المصري وأدوا الخدمة العسكرية.

وكانت الأسر الأرمينية تتميز بالترابط الشديد، فالشباب يجتمعون دائماً مع كبار السن من العائلة؛ ليتواصلوا عبر حكاياتهم مع تاريخ الأرمن والصعوبات التي واجهوها، بشرط أن يكون الحديث داخل منزل الأسرة باللغة الأرمينية التي يحرصون عليها تماماً كما يحرصون على التزاوج فيما بينهم للحفاظ على هويتهم ولغتهم، بما لا يمنعهم من الاندماج مع المجتمع المصري من خلال العلاقات الاجتماعية وإتقان اللهجة المصرية والتفاعل في مختلف الأنشطة الاجتماعية؛ لأنهم ببساطة أبناء هذا الوطن وليس لديهم وطن غيره.

وتجدر الإشارة إلى أن الإيطاليين قد وفدوا أيضاً إلى المدينة، وانضموا إلى قائمة طويلة من الجنسيات الأوروبية التي استوطنت أحياء بأكملها.

وكان في الإسكندرية لكل جالية نادٍ يجمع أبناءها، ولاتزال هذه النوادي مستمرة في دورها إلى يومنا هذا، فهناك النادي اليوناني والإيطالي والأرميني، وحتى النادي البرتغالي، كذلك لا بد أن تجد لليونانيين حضوراً بارزاً في الشارع السكندري، فهم يعتبرون أنفسهم أصحاب الإسكندرية الحقيقيين باعتبارهم أحفاد بانيها الإسكندر؛ لذا تعتبر الجالية اليونانية الأكبر بين الأوروبيين في المدينة، حيث شكلت نحو ٩٠% من الأجانب في الإسكندرية.

ومن أشهر اليونانيين الذين عاشوا في الإسكندرية الخواجة (زيزينيا) تاجر القطن اليوناني، ومؤسس الحي الراقي الشهير بالاسم نفسه، والشاعر (كفافيس)

ويشير د. عبد العظيم رمضان في كتابه (الإسكندرية في العصر الحديث) إلى عصر الخديوي إسماعيل، وبالتحديد في عام ١٨٦٣، فيقول: "في ذلك الحين كان الأوربيون قد أصبحوا جزءاً من الحكومة في المدينة وليسوا مجرد جزء من المجتمع الإسكندري، فقد اشتركوا في الإدارة، وحظوا بتنصيب من السلطة التنفيذية في المدينة، وقد أعيد تنظيم البوليس في الإسكندرية في عهد إسماعيل، واستخدم البوليس في المدينة خمسين رجلاً من الأوروبيين أغليهم من السويسريين.

كما أنشئت المسارح في الإسكندرية، كمسرح زيزينيا"

وفي الوقت الراهن اعتادت الجاليات الأجنبية التجمع في النادي الخاص بكل جالية، خاصة في أيام الآحاد، وفي بعض دور العبادة الخاصة

بأفرادها، لكن هذا لا يعني أن كل جالية منغلقة على نفسها، على الرغم من قلة الأجانب في الوقت الحالي نظراً لأن جيل الأبناء أصبحت غالبيته تفضل العودة إلى أوروبا للعمل هناك برواتب كبيرة، وتكتفي بزيارة الأهل هنا في المناسبات فقط، وإحياء ذكرى الراحلين.

عتبة العنوان:

كما أشرت سابقاً في أكثر من دراسةٍ، إلى أن أرباب علم العتبات وعلى رأسهم (جيرار جينت) يولون العنوان اهتماماً كبيراً؛ إذ يعدونه نصّاً كاملاً يختزن داخله الدلالات الكبرى، ومن هذا المنطلق وبعد تأمل عنوان القصّة التي بين أيدينا؛ سنكتشف أنَّ العنوان جاء على هيئة حرف عطف (ثمَّ) يتبعه جمله فعليه منفية بحرف النفي (لم) الذي يفيد النفي في زمن الماضي (لم يبق) تلك الجملة التي تشير إلى معنى الفقد والخسارة، في حين جاء الفاعل نكرة يفيد العموم والشمول متمثلاً في لفظ (أحد) ثم الجار والمجرور الذي حدد المكان المقصود، وأعني بذلك قول الكاتب (في الإسكندرية)

فماذا يحمل هذا العنوان المركب من دلالات..؟

بداية، نكتشف أن قبل حرف العطف (ثم) توجد جملة محذوفة هي جملة المعطوف، الأمر الذي يفتح باب التأويل على مصراعيه؛ فثمَّة ماضٍ عريضٌ، وأحداثٌ شتَّى تتابعت وتوالت على مدينة الإسكندرية في فترةٍ زمنيةٍ طويلةٍ، هكذا يشير حرف العطف (ثم) وما يدل عليه لغةً واصطلاحاً من الترتيب والتراخي، أي مرور فترةٍ زمنيّةٍ طويلةٍ، كأنَّما أراد الكاتب من خلال ذلك العنوان وذلك التركيب أن يورّط القارئ؛ ليعمل مخيلته، وليستدعي ما لديه من رصيد معرفي وخبرة حياتية؛ ليستنتج ما مرّ بمدينة الإسكندرية من أحداثٍ أسلمتها لمصير الخواء، والخلو، والفقد، والخسارة، والذي تشير إليه جملة (لم يبق أحد في الإسكندرية) والتي ربَّما تدل في قراءةٍ محتملةٍ إلى فقدان المدينة لرموزها الثقافية وقيمها الحضاريّة ومكانتها المميّزة؛ الأمر الذي حوّلها من منارةٍ ثقافيةٍ وعروسٍ سياحيّةٍ إلى مدينةٍ عاريةٍ خربةٍ يعربد فيها الخواء رغم اكتظاظها بالبشر؛ فصار ينطبق عليها قول الشاعر دعبل الخزاعيّ:

ما أكثَرَ الناسَ لا بل ما أقَلَّهُمُ

اللهُ يَعلَمُ أنّي لم أقُل فَنَدَا

إني لأفتَحُ عينِي حينَ أفتَحُها

على كثيرٍ ولكن لا أرى أحدا

استدعاء رموز الإسكندرية الثقافيّة:

لجأ الكاتب إلى استدعاء عدد من رموز مدينة الإسكندرية الثَّقافيّة، بدايةً من الشَّاعر اليونانيّ كفافيس الذي أظهره الكاتب بحالةٍ مزريةٍ تتفق مع ما آلت إليه الإسكندرية من تردٍ، فراح كفافيس يشاطر سميراً البطل الرئيس حزنه وتحسُّره على حال الإسكندرية في الوقت الراهن؛ فنجد كفافيس يتساءل بحسرة قائلًا: "تغيّر كلُّ شيءٍ، فهل سيبقى البحر..؟!"

ولا يخفى على أحد ارتباط الإسكندرية بالبحر المتوسط، منذ نشأتها؛ فقد كانت على مرّ التَّاريخ عروس مدنه إلى أن أصابتها شيخوخة القبح بفعل فاعلٍ، والذي أشار إليه الكاتب في قصته على لسان كفافيس بقوله: "ولكني لم أعد هنا الآن، كنت هنا من قبل، حين كانت الإسكندرية تجذب القلوب الباحثة عن معنى في هذا العالم، ساحرة يأتي إليها كل من حمل في قلبه حلماً وشغفاً" في إشارة مقتضبة إلى ما أشرت إليه في المقدمة من كوزموبوليتانية الإسكندرية وانضواء مختلف الثقافات والجنسيات تحت لوائها وتنعُّمهم بسحرها وكرمها بين أرجائها الرحبة على مرّ التاريخ.

هذا وقد استدعى الكاتب رمزاً آخر ألا وهو الشيخ سيد درويش، أحد أهم قامات الإسكندرية الفنية

حينما التقاه في حديقة الخالدين، ولا يخفى ما باسم الحديقة من علامة سيميائية تشير إلى خلود ذكرى سيد درويش في الوجدان المصريّ والعربيّ، ولكنَّ الموسيقار العبقري لم يسلم من غوائل الدهر، فنجده يجلس على مقعدٍ بائسٍ ممسكاً عوده وبجواره بقايا سندوتشات الكبدة والشاورما، ويتساءل بدوره عن مدينة الشّتاء التي عرفها من قبل لكنّه لا يجدها أمامه.

ثم يسير ثلاثتهم: سميرٌ، وكفافيس، وسيد درويش، إلى حديقة الشّلالات؛ فيلتقون رمزاً آخر من رموز الإسكندرية، ألا وهو الشّاعر بيرم التّونسيّ، الذي يرثي بأزجاله طيور العنبر التي هجرت مدينة الإسكندرية في إشارة إلى تلاشي جمال المدينة وإزاحته؛ ليحلَّ محلّه القبح والرداءة.

ومن وجهة نظري أنّ الكاتب أراد أن يرسل رسالةً ضمنيةً من خلال استدعائه رموز الإسكندرية، تلك الشخصيّات الفنيّة والأدبيّة ذات الصّيت الذّائع والقيمة والمكانة التي لا ينكرها أحد، تلك الرسالة مفاداها أنّه لا خلاص لتلك المدينة سوى بعودتها إلى ما كانت عليه من احتضانها لمبادئ التسامح والتعايش السلميّ وتقبل الآخر، واحتفائها في الآن ذاته بالفن والثقافة والأدب، تلك الفنون التي شكلت هويّة الإسكندرية المميَّزة.

اللُّغة:

اتسمت لغة القصّة بالعذوبة، وجاءت لغة استعاريّة ازدهت بسحر البيان؛ فنجد الكاتب يقول: "جدران مبانيها ترثي زمن التآلف"

ويقول أيضاً: "لا يسمع إلّا همسات الماضي المتجمد على حافة الأفق البعيد"

ويقول: "فجأة ظهر له ليلٌ يحرك حلمه نحو شواطئ مدينته؛ ليطرق أبوابها بكلّ شوقٍ"

ويقول: "ليجد السَّماء هي الأخرى في حالة حزنٍ، تتلوَّن بلونٍ باهتٍ، والبحر هادئٌ يعكس حالة اللامبالاة، التي يشعر بها تجاه ما آلت إليه حال مدينته"

الخاتمة:

اتسمت القفلة بالمفارقة؛ فمن خلال القفلة السّرديّة أضفى الكاتب على قصته مزيجاً من الدَّهشة والمتعة متكئاً على كسر أفق التّوقع؛ فبينما يجلس سميرٌ، وكفافيس، وسيد درويش، وبيرم التونسي، يتسامرون يقبل شرطيٌّ يطلب بطاقة الهوية الشّخصيّة الخاصة بسميرٍ بنبرةٍ غليظةٍ، ويصرُّ ذلك الشرطي على اصطحاب سمير إلى قسم شرطة باب شرق؛ لأنه يهذي؛ إذ لا يوجد غيره بالمكان، فنكتشف بدورنا أن ما مرّ بالبطل من أحداثٍ ولقاءاتٍ كان من باب الوهم والتخيل.

ثمَّ تأتي المفاجأة الثانية، ألا وهي اتهام الشرطي إياه بأنه ذلك الشخص المجهول الذي يأتي كلَّ مساءٍ؛ ليبول أسفل تمثال الإسكندر الأكبر، في مفارقة صارخة تشي باختلاط الحابل بالنابل، فسمير المفطور غمّاً وكمداً على حال مدينته الإسكندرية، لا ينجو من أصابع الاتهام، ويتساوى مع من يشوهون المدينة بأشنع الأفعال، في زمن اختلطت فيه الأمور، وتبدَّلت المعايير، وذابت فيه الحدود الفاصلة بين الخير والشَّرّ والجمال والقبح، فلا عزاء لمحبي العروس التي شاخت على غير أوانٍ.

ذاكرة العطر
لوحة للفنانة: رغد حميد

مقالات حرّة

هل انتهى زمان الشعر..؟

للكاتب: يوسف آيت بران

لطالما كان الشعر مرآةً تعكس روح الإنسان ومشاعره العميقة، وأداةً لتوثيق التاريخ وصياغة الأحلام.

فمنذ العصور الجاهلية، حيث كان الشعر ديوان العرب وسجل أمجادهم، مروراً بالعصور الإسلامية والعباسية حيث بلغ ذروته الفنية، وحتى يومنا هذا، ظل الشعر رفيق المجتمعات، متجدّداً مع تغير الأزمان.

لكن في ظل العصر الرقمي، ومع سيطرة المحتوى البصري والسريع، يتساءل البعض: هل انتهى زمان الشعر؟ أم أنه يعيش مرحلة جديدة تتطلب أشكالاً مختلفة من التعبير؟

الشعر في مواجهة العصر الرقمي.

لم يعد الشعر يحتل المكانة التي كان يحظى بها في الماضي، حين كانت القصائد تُحفظ وتُنقل شفهياً، وكانت الدواوين تباع في الأسواق ويتناقلها الناس بشغف.

كان للشعراء وزنهم في المجالس والقصور، حيث يُستقبلون بحفاوة وتُخلّد قصائدهم.

لكن اليوم، في عالمٍ سريع الإيقاع، تغيرت طريقة استهلاك الأدب، إذ أصبح الجمهور يفضل المحتوى السريع، كالفيديوهات القصيرة والمقاطع المصورة التي تختزل المشاعر في ثوانٍ.

ومع ذلك، لا يمكن القول إن الشعر انتهى؛ بل إنه يواجه تحدياً جديداً: كيف يواكب العصر الرقمي دون أن يفقد هويته؟ هل يستطيع الصمود أمام هيمنة الصورة والفيديو والمحتوى التفاعلي؟ أم أنه بحاجة إلى التكيف ليبقى حاضراً في وجدان الناس؟

تحولات الشعر في العصر الحديث.

الشعر لم يتوقف عن التطور؛ بل أخذ أشكالاً جديدة

تتماشى مع روح العصر.

فقد ظهر الشعر الحر الذي تحرر من قيود الوزن والقافية، وبرزت قصيدة النثر التي تعتمد على الإيقاع الداخلي واللغة المكثفة.

كما انتشرت أشكال أخرى، مثل الشعر البصري الذي يُدمج مع الصور والفنون الرقمية، والشعر الصوتي الذي يعتمد على الإلقاء والأداء الحيّ، مما يمنحه بعداً جديداً.

من جهة أخرى، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي منصة قوية لنشر الشعر والتفاعل معه، فبدلاً من أن يُقرأ الشعر في دواوين مطبوعة فقط، أصبح يُنشر في منشورات قصيرة على فيسبوك وتويتر، أو يُلقى في مقاطع فيديو على إنستغرام ويوتيوب، مما أعطاه فرصة للوصول إلى جمهور واسع، خاصةً الشباب الذين لم يكونوا مهتمين بالشعر التقليدي.

هل فقد الشعر تأثيره؟

قد لا يكون الشعر اليوم هو المصدر الأول للإلهام كما كان في العصور السابقة، لكنه لا يزال مؤثراً بطرق مختلفة، فالشعر حاضر في الأغاني التي يتردد صداها في كل مكان، وفي الإعلانات التي تعتمد على العبارات الإيقاعية، وحتى في الخطابات السياسية التي تستعير من جمالياته.

كما أن الشعراء ما زالوا يجدون جمهورهم، سواء في أمسيات شعرية، أو من خلال الكتب، أو عبر المنصات الرقمية التي أتاحت لهم مساحة جديدة للتعبير.

إن تأثير الشعر لا يُقاس فقط بعدد القراء؛ بل بقدرته على لمس القلوب وتحفيز الفكر.

قد يكون العالم مشغولاً بالمحتوى المرئي، لكن الحاجة إلى الكلمات العميقة والمعاني المؤثرة لم تختفِ؛ بل أصبحت تتطلب أساليب تقديم جديدة تجعل الشعر أقرب إلى الناس.

الشعر باقٍ ولكن...

الشعر لم ينتهِ، لكنه تغير، ربما لم يعد يُلقى في الأسواق كما كان في العصر العباسي، لكنه يُقرأ في الكتب، ويُسمع في الأغاني، ويُشاهد في الفيديوهات؛ بل ويتحول أحياناً إلى فن تفاعلي يدمج بين الكلمة والصورة والصوت.

السؤال الحقيقي ليس ما إذا كان الشعر قد انتهى؛ بل ما إذا كنا نبحث عنه أم أننا تركناه ليبحث عن وسيلة جديدة للتواصل معنا.

فالشعر ليس مجرد كلمات موزونة؛ بل هو روح تُعبر عن المشاعر والأفكار، وطالما أن الإنسان يشعر ويبحث عن التعبير، فسيبقى الشعر حيّاً، وإن اختلفت وسائله وأشكاله.

لا مطلب للعقلاء

للكاتب: عادل غنيم

نعمل الكثير مما لا يليق لتأمين مستوى معيشي جيد في حياتنا، في حين أن هذه الحياة منتهية، إن ما نحتاج إليه هو أبسط الأشياء لتأمين مستوى لا احتياج فيه لدعم بقاءنا المادي المؤقت في تلك الحياة، بينما ما يجب علينا أن نحرص بشدة هو الحفاظ على يقظتنا الروحية الضامنة لوجودنا الأبدي.

إن كل ما فوق التراب تراب، وكل ما هو للروح ومنه هو بقاء، فالزهرة كالجسد تتفتح وتذبل وتأتي بالثمرة التي تجف وتزول بعد أن تأتي ببذور تنتج زهوراً أخرى، وهكذا كل الكائنات الحية منذ ملايين السنين، تكرر نفسها في صخب شديد.

لكن المحبة والرحمة والمغفرة والسلام تتفتح وتزدهر وتدوم وتحيي سمات من أنتجها إلى الأبد في صمت مذهل، فمن كانت طبيعته ترابية يكون ترابياً منتهياً، ومن كانت طبيعته روحية يكون كائناً أبدياً حتى بعد فناء جسده.

لولا الدين ما كان هناك خيراً في هذا العالم؛ بل يعود إلى ظلمته الموحشة التي كان عليها الجنس البشري في مراحل تطوره الأولي، لكن الإيمان أنتج نوعية جديدة من الحياة (الأرقى) للبشر، جعلهم ملوكاً أبديين على العالم، لأن طبيعتهم أصبحت مغايرة لطبيعته، فاستغنوا عنه، فنالوا جوهره الديمومي فقط في حياتهم.

إننا نتحول بإعجاز لنكون ملوكاً وملكات لو نشَّطنا كياناتنا الروحية، وابتعدنا عن عمل ما يدعم بقاء أجسادنا مُنَعمة بمتع مادية زائلة.

إن التَرْك راحة وترفع وسمو، وما من استغناء إلا ويقابله نوال، فمن لا يطلب شيء يحوزه، وبعد المتطلبات الضرورية، التي ضمنها الله للمؤمنين، لا مطالب للعقلاء..!

النقش على الماء

للكاتبة: وجنات ولي

أغلبية الأشخاص الذين يعيشون حولنا، ويمارسون حياتهم كما يريدون هم، في حقيقية الأمر يملكون القناعة التامة بذلك، حتى لو كان من وجهة نظرنا بأن حياتهم مسلوبة الحرية المطلقة، والأمان، والاستقرار الروحي والفكري.

لكن هم في الأساس، يرون بأن حياتهم صحيحة ومنطقية للغاية، حتى لو كان داخلهم يشعر بالخطأ..!

لكنهم يرفضون مواجهة الحياة وأخطائها، كل ما عليك فعله ويتوجب عليك؛ ألا تحاول أن تصلح لهم مفاهيمهم وكل ما اقتنعوا به منذ وقت طويل، فمجرد تقديم النصيحة والحوار يعتبر بحد ذاته مجازفة لخوض نقاش عقيم، وقد تكون أنت المخطئ بعد ذلك، حين قررت أن تصحح ما هو خطأ في وجهة نظرك وحتى لو كان صحيحاً.

ومن الضروري أن نترك الكل يعيش حياته بالطريقة التي رسمها لنفسه.

وحتى تقديم المشورة في وقت المشكلة سيكون مختلفاً عندما يمضي وقت على حدوثها؛ فتلاحظ أن تقبل الحل في الوقتين قد يختلف.

وحتى لو قدمت حلولاً، قدمها بمنطقية تناسب وقت حدوثها وحتى بعد مرور الأيام عليها، لأن نفسيته ورأيه وقتها سوف يتغير بعد ذلك.

وحتى ذلك الوقت الذي يقرر فيه تغيير مجرى حياته، توقف عن إبداء رأيك وتقديم حلولك، لأن كل ذلك سيعتبر كالنقش على الماء لن يجدي، إلا لو قرر بقناعة التغيير، وبالمختصر أن يتغير.

سندعهم يمضون على نظرية القرد، وما يفضل أكله هو الموز، ولو قدمت له الأفضل من ذلك لأختاره مرة أخرى.

لا تناقش وتقدم حلولك وأفكارك لغير المقتنع بذلك، حتى لا تكون من الذين ينقشون على الماء، فيضيع جهدهم دون توقف، كل ما عليك التوقف فقط.

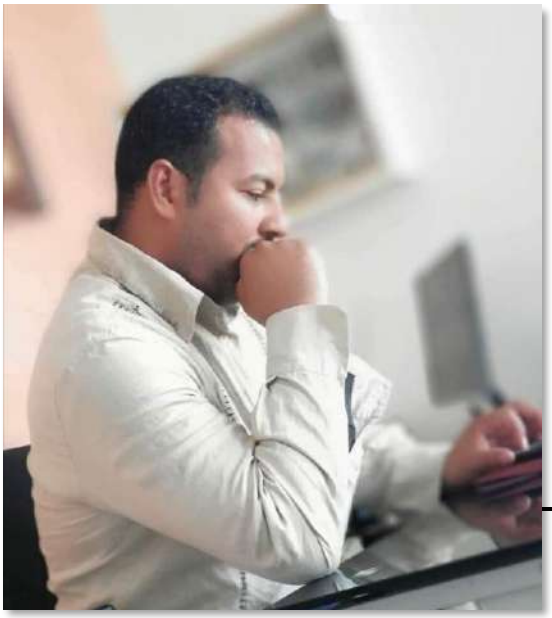

هواتفنا الذكية وعلاقاتنا الاجتماعية

للكاتب: عبدالعليم مبارك

لو سألتك عزيزي القارئ عن الشيء أو الوسيلة التي لا تفارقك أبداً في حياتك اليومية، والتي لا تستطيع الاستغناء عنها لأجبت بدون تردد أنه: (الهاتف المحمول) لما لهذه الوسيلة التي اقتحمت حياتنا وباتت جزءاً لا يتجزأ من ممتلكاتنا الخاصة من أهمية بالغة في التواصل الدائم مع الآخرين في كل مكان وزمان، وازداد الاعتماد على هذه الوسيلة الفعَّالة بفضل التطبيقات والخدمات التي يُتِيحُها والتي تنافس خدمات ووظائف الكومبيوتر.

لا يُنكر عاقل أهمية الهاتف المحمول في مجالات حياتنا وعلى كافة الأصعدة والمستويات، سواء من الناحية العلمية، والمعرفية، أو الترفيهية، أو التثقيفية، فالهاتف الذكي الموصول بالإنترنيت اليوم جمع بفضل خصائصه بين خصائص ومميزات وسائل اتصال عدة مرئية كانت أو مسموعة أو مطبوعة.

فبإمكانك أن تقرأ جريدتك المفضلة أو تشاهد برنامجك المعتاد في أي وقت تريده وفي الوضعية التي تريحك وتناسبك، وبإمكانك أيضاً أن تثقف نفسك عبر الكم الهائل من الكتب والمقالات والدوريات بنقرة واحدة على سطحه وكتابة عنوان المعلومة أو الكتاب الذي تريده.

ولا يمكننا أن نغفل الدَّور الاتصالي لهذا الوسيط الَّذي حول العالم إلى قرية كونية -على حد تعبير عالم الاتصال مارشال ماكلوهان- يتواصل ويتفاعل فيها الأفراد عبر مختلف بقاع العالم، وزاد هذا الترابط العالمي أيضاً بفضل مواقع التواصل الاجتماعي التي تتيح تطبيقاتها الدردشة والمكالمات الصوتية والهاتفية.

وعلى الرغم من إيجابيات الهاتف النقال في التواصل البشري، إلا أنه أفرز لنا سلوكيات ومظاهر سلبية أثرت على حياتنا، خاصة فيما تعلق بالعلاقات الاجتماعية، فعلى الصعيد العائلي والأسري بات الهاتف النقال ينوب عن حضور الأصدقاء والأقارب في الأعياد والمناسبات، إلى جانب تعويض التهاني والمعايدات النصية الإلكترونية حضور الأصدقاء والأحباب في مختلف المناسبات الهامة في حياتنا، وبالتالي اندثار صلة

الرحم شيئاً فشيئاً.

إلى جانب حالة الاغتراب والعزلة التي بات يعيشها الكثير من مستخدمي الهاتف النقال نتيجة النأي بالنفس وحصر حدود الاتصال مع الآخرين عبر الهاتف فقط.

كما يمكن للهاتف المحمول أن يتسبب في العديد من السلوكيات السلبية للفرد، كأن يتهاون في أداء واجباته العائلية والأسرية، وفي مقدمتها التواصل العائلي والحوار مع الأهل حول مختلف القضايا والمشاريع.

إن الهاتف المحمول لا يمكن أن يعوض ذلك التواصل الحميمي للعلاقات الاجتماعية مهما كانت فوائده وأهميته، فلا يمكن للغائب أو المسافر مثلاً أن يعوضه الاتصال الهاتفي عن الدفء العائلي والإحساس بالحب وبالأمن الاجتماعي الذي سينعم به في حال تواجده بين أحضان عائلته وأحِبَّتِه.

فلسفة

في خيال من الحب

للكاتبة

هديل الواوي

صادر عن دار تكوين

للطلب

٠٠٩٦٦٥٥٩٩٤٢٠٣٠

Tkween.net.sa

مجموعة قصصية لمشاهد عاطفية، أو اجتماعية، أو خيالية، فيها الكثير من العاطفة لمراحل عمرية متنوعة، بين الصبا والنضوج، وبين العشق والحياة الزوجية، تصل في معظمها لفكرة فلسفية، تخرج من عمق الإحساس الإنساني.

لأن الإنسان ما هو إلا مجموعة من المشاعر المختلفة، التي تُكوّن وجوده وترسم حياته ومسارها.

حوار ثقافي

إعداد
سحر علي النعيم

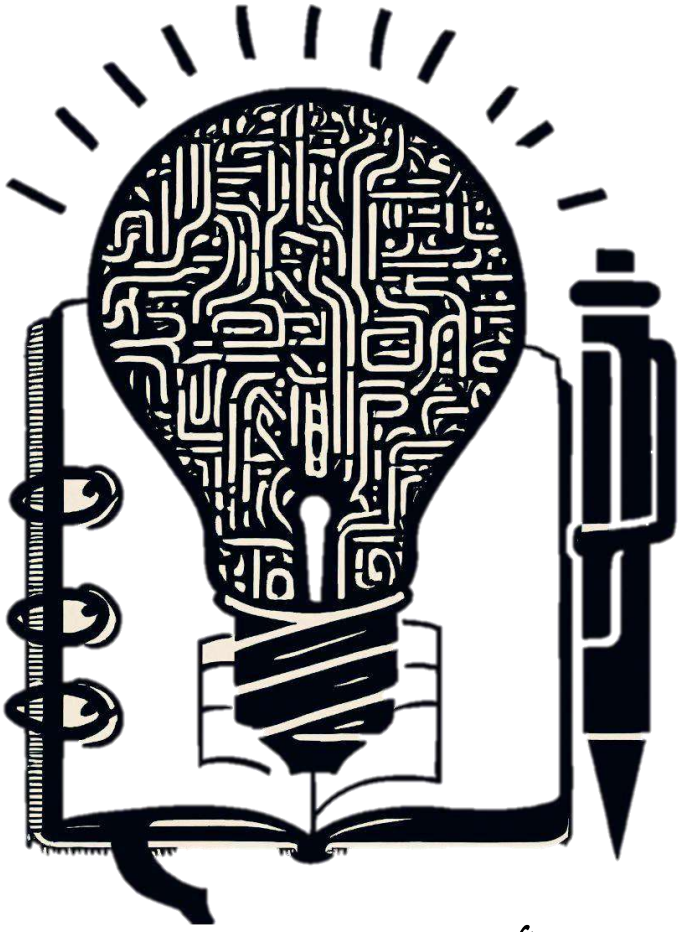

القليل من الأدبِ في كل أوبٍ وصوب

هناك علاقة تناغمية عميقة بين الأدب ومجالات الحياة، فدور الأدب لا حدود له؛ حيث أنه لا يقوم فقط على التسلية وتزجية الوقت كما يزعم البعض؛ بل هو قوت للعقل والروح، يوسع مدارك الفرد وينمي حسه الإنساني؛ بل وقد يكون قوة دافعة للتغيير والتطور في المجتمع.

يظهر دوماً أن الأدب لا يحوم سوى حول المجالات الفنية كالموسيقا، والمسرح، السينما، والفنون التشكيلية.. لكنه في الحقيقة يتفاعل مع باقي المجالات الأخرى كالعلمية، والطبية، والإنسانية، والاجتماعية.. وغيرهم.

فمهما كان يبدو منفصلاً عنهم؛ إلا أنه يتقاطع معهم في نقطة ما.

فمثلاً عن التقاطع بين الأدب والسياسة، يقول الأديب المصري عباس محمود العقاد: "السياسة كما أعرفها وأميل إليها فهي على صلة بالأدب كما أعرفه وأميل إليه؛ لأنها تستهويني بالمبادئ الإنسانية المطلقة لا بمبادئ العصبية الضيقة، وتتصباني بالنظرة الجمالية لا بالنظرة التي تحصر

الحياة في الأنظمة والقوانين.

إن العدة التي ينزل بها الأديب إلى ميدانه لا تختلف عن عُدَّة السياسي حين ينظر بتلك العين إلى ذينك الموقفين، وكذلك كنتُ وأكون في سياستي التي أشتغل بها، وكأن الأدب عندي شجرة طُعُمَتْ بغصن من السياسة فتغير طعم الثمرة بعض الشيء ولم تتغير التربة ولا الجذور"

أما عن التقاطع بين الأدب والطب، فشبه الروائي السعودي محمد حسن علوان، ذلك بالقول "الكتابة نقص المناعة المكتسبة للروح، كما هو الإيدز، نقص المناعة المكتسبة للجسد"

وهناك الكثير من الأمثلة على العلاقة التفاعلية مع المجالات الأخرى، والتي تثبت أن أمدية حياة البشر لم تخلو من الأدب في أي مرحلة من مراحلها، والتي يتفق معها القاص الإسباني (خوسيه ماريا ميرينو) بقوله: "أعتقد بأنّ الأدب ملجأً غير عادي لمن يريد أن يفهم الأشياء بشكلٍ أفضل، من الواضح أنّه يمنحنا فهماً لأيّ عصر من العصور"

ولكي نعرف أكثر عن العلاقة المثيرة للاهتمام بين الأدب والمجالات الأخرى، تعطي مجلة القلم في هذا العدد لضيوفها الأعزاء مساحةً لسرد أوجه تفاعل الأدب مع مجالاتهم المهنية ومدى الترابط الوثيق بينهم.

حول سؤال المجلة؛ يحكي الروائي العراقي والصحفي والمحاضر في الفيزياء، أ. جمال حسين علي، قصة تلاقي موهبته في الكتابة بمهنته كمحاضر للفيزياء، حيث يقول: "أكثر حبّ أَخفيته وكأنه غير موجود هو حبّي للفيزياء.

فقد قضيت حياتي بين الكتب والجامعات، وفي مكاتب الصحف والمجلات، أحببت الفيزياء منذ الطفولة، بنفس حبّي للألغاز في الحكايات الخيالية.

وضعت في صندوق خشبي صغير ما استطعت اكتنازه من مجوهرات العائلة، إرثي لأبنائي وأحفادي وذريّتي، هويّاتي في أرقى جامعات الأرض.

الكثير من الوقت درست العلوم المجردة، وكنت أدرك إنها تقدّم القليل للتطوّر، فحتى الذي يدرس الطب، والهندسة، والجينوم، والفضاء، والفيزياء، لا يمكنه الترقّي (الإنساني) من دون الأدب والفنّ؛ بل قد يبقى (جاهلاً) في معرفة العالم وربما نفسه، لهذا السبب جمهور الإبداع، اختصاصات معظمهم علميّة.

لذلك مَن يذهب إلى أيّ مَعقِلٍ للثقافة: مكتبة.. متحف.. مسرح.. معرض.. لا أظنه سيتأسف أو يخسر شيئاً، في كل الأحوال: هو الرابح.

في مجتمع قارئ بشكل عام قرّرت أن أكون كاتباً، لم أكنْ متأكداً من أن ذلك سيكسبني لقمة العيش، لهذا احترفت الفيزياء كعامل مساعد يساعدني في تسليك الأقدار، وكانت كلّ الأصوات داخلي تهتف: سرْ في طريقك وقد تتضوّر جوعاً باحترام، ولكن لن

مجلة القلم

هناك الكثير من الأمثلة على العلاقة التفاعلية مع المجالات الأخرى، والتي تثبت أن أمدية حياة البشر لم تخلو من الأدب في أي مرحلة من مراحلها

يُوقفك شيء، وستكون كما تريد.. وهذا ما حصل معي حرفياً.

كتبت كلّ الأنواع الأدبية، ليس لأني أحبّ الأدب؛ بل لأني لا شيء آخر، ولا أستطيع أن أكون أيّ شيء آخر.

لقد كنت وما زلت طالباً، لكني لم أعد استجوب النجوم والكتب؛ فقد بدأت في الاستماع إلى وساوس دمي.

ومع كلّ ما زجّته الفيزياء من شكوك في دماغي، إلا إنها لم تؤثر على رغبتي في استلطاف الحياة.

كنت وفياً للفيزياء كدراسة وعمل، ولكني اخترت الأدب كمكان صالح للعيش لقضاء الحياة التي أعيشها جمالياً، مستغلًا كلّ لحظة.

ولعلّ علاقتي مع الأدب هي الأكثر إخلاصاً، فلم يكن لدي طموح في أن أصبح كاتباً؛ بل طريقة في أن أكون وحدي.

عندما كنت أراقب أشعة الشمس وهي تخترق نافذتنا المظللّة بسعف النخيل، أتابع ذرات الغبار وهي تسبح في الضوء، وأعيد رسمها في خيالي صورةً مكثفة للكون.

كانت هذه علاقتي الأولى بالفيزياء والأدب -الضوء المار عبر النافذة- وهو ما حاولت إنشاءه في كلّ كتبي اللاحقة، معرفتي المبكرة بالبصريات، صَمَدت مثل نبات بريّ، وتقاسمت قطرة المطر مع الأيام.. حرصت على أن أنمو معتمداً على نفسي، لغاية ما أبصر النور وأتذوق طعم الحياة.. وأرى الوجه المزهر من الزمن.

أ. جمال حسين علي

ومع مرور الزمن وتعطّل الكثير من خلايا الذاكرة وانتعاش عجلات النسيان شيئاً، فشيئاً، استطعت خلق ذاكرة رصينة وعميقة وربما حكيمة بعض الشيء لنفسي، لكي أقضي بها ما تبقى له من أيام.

كنت أرى الفيزياء في كلّ مكان، بعقل فيزيائي وقلب أديب.. أتعامل مع الأرجوحة كبندول، وأرى توازن الأشجار وأغصانها وطريقة حمل ثمارها، الصورة الكونية للمجرات.. وحتى الأوراق أراها سحباً"

ومن جانبها تخبرنا استشاري تغذية علاجية، والقاصة المصرية د. سحر الحسيني: "قد يبدو الأدب علماً للروح، بينما تبدو التغذية علماً للجسد، لكن بينهما خيطٌ خفي

أ. جمال حسين علي

كنت أرى الفيزياء في كلّ مكان، بعقل فيزيائي وقلب أديب

يجمعهما، حيث تتلاقى الكلمة مع الطعام لتشكّل وعي الإنسان وسلامته النفسية والجسدية.

فكما يُغذّي الأدب العقول، تغذّي الاستشارات الغذائية الأجساد، وكلاهما يحتاج إلى فهمٍ عميقٍ للإنسان كي يكون له أثرٌ حقيقي.

منذ دراستي للتغذية العلاجية، كنت أدرك أن العلم وحده لا يكفي؛ بل يجب أن يُقدَّم بطريقة تصل إلى القلب قبل العقل.

هنا، جاء الأدب ليكون جسري إلى المريض، منحني القدرة على صياغة النصائح بلغة دافئة بعيدة عن الجفاف العلمي، وجعلني أدرك أن كل استشارة طبية هي حوار، وكل حميةٍ غذائية هي قصةٌ يجب أن تُروى بأسلوبٍ يُحفّز النفس قبل أن يُعدّل السلوك.

لكن الأدب لم يكن مجرد أداة للتواصل؛ بل نافذةً لفهمٍ أعمق للعلاقة بين الإنسان والطعام.

الغذاء ليس مجرد سعراتٍ وبروتينات؛ بل هو ذاكرةٌ وعاطفة، قصةٌ تُروى في كل طبق.

في الروايات، نرى كيف يصبح الطعام رمزاً للحب أو الوحدة، وكيف ترتبط النكهات بذكرياتٍ لا تُنسى.

أدركت أن من يلجأ للطعام في حزنه، ومن يعجز عن الأكل في قلقه، لا يحتاج فقط إلى قائمة غذائية؛ بل إلى فهمٍ أعمق لحالته النفسية.

وهنا، امتزجت خبرتي الطبية بحسّي الأدبي، لأقدّم استشاراتٍ تعالج الجسد والمشاعر معاً.

كما يخلق الكاتب عوالم جديدة بشخصيات نابضة بالحياة، اكتشفتُ أن التغذية تحتاج إلى إبداعٍ مماثل.

لا يجب أن تكون الحمية سجناً من الممنوعات؛ بل رحلةً مُلهمة تشبه قصص التحوّل الأدبية.

بتأثير الأدب، أصبحت خططي الغذائية أكثر تشويقاً، تحمل بين سطورها رسائل تحفيزية، وتحكي للمريض قصةً عن نفسه، حيث يصبح البطل الذي يغيّر واقعه بإرادته.

وهكذا، التقى الأدب بالتغذية العلاجية في منتصف الطريق، ليذكّرني أن الصحة لا تُبنى بالغذاء وحده؛

د. سحر الحسيني

جاء الأدب ليكون جسري إلى المريض، منحني القدرة على صياغة النصائح بلغة دافئة بعيدة عن الجفاف العلمي

د. سحر الحسيني

بل تحتاج إلى كلمةٍ مُلهمة، تماماً كما يحتاج العقل إلى كتابٍ جيد، وكما يحتاج الجسد إلى طعامٍ صحي.

في النهاية، الأدب والتغذية، كلاهما فنٌّ يهدف إلى جعل الإنسان أكثر توازناً وسعادة.

يسترسل الأكاديمي الحاصل على الدكتوراه في النقد الثقافي والأدبي، والباحث السياسي اليمني الدكتور فارس البيل، حول هذا الحوار: "الانشغال بغير النقد والأدب.. لا يعني التخلي عنهما، فالأدب عموماً ليس مهنة بقدر ما هو علم راسخ لا تفتر الهمة إليه بشواغل الحياة؛ بل هو مستراح من جهة، ومتعلق بتقلبات الحياة وتفاعلاتها.

لذا.. قد يخفت الاهتمام لكنه لا ينطفئ.

ومع ظهور النقد الثقافي في نهاية القرن المنصرم -وهو نقد أوسع ومرتبط بظواهر الحياة اليومية خارج النص- فإنه يشكل تطبيقاً لنظريته مع ظواهر الحياة.. ومن ينشغل بغيره من رواده، فإنه يسقطه على كل ما يراه حوله.

في هذا الإطار، يمكن ربط تجربتي، فتخصصي الدقيق هو النقد الثقافي، وحين انشغلت عنه بالسياسة – بسبب ظروف البلد والحرب - صحبته معي؛ بل وأفادني في أن أنطلق للتحليل السياسي من خلال نظريات النقد الثقافي واهتماماته برصد الخطاب العام في السياسة والمواقف.. فكما لو أن النقد الثقافي يضيء لي قراءة المواقف، وجعل من التحليل السياسي

د. فارس البيل

نقداً ثقافياً بالأساس.. وتحليلاً لانساق السياسة كتحليل ظواهر الثقافة.

ولذلك، فإن النقد الثقافي أفادني ليس في التحليل السياسي وحسب؛ بل في كل شؤون الحياة وما أتعرض له حتى بشكل يومي من أحداث، وحقائق، ومعرفة، ومواقف.. كلها أُعمِل فيها قواعد النقد الثقافي وتحليله وممكناته؛ بل كأنه صار جزءاً من شخصيتي في تقييمي لحديث الناس وشخصياتهم.

والحق.. أن النقد الثقافي بمجاله الواسع والتحامه بشتى الفنون والعلوم، وبكل الظواهر، قد استطاع أن يمنح الناقد القدرة على تحليل الحياة كلها من حوله، وتقدير أحوالها وسبلها"

د. فارس البيل

النقد الثقافي أفادني ليس في التحليل السياسي وحسب؛ بل في كل شؤون الحياة وما أتعرض له حتى بشكل يومي من أحداث

وتجيب الكاتبة والمهندسة المصرية شيرين رضا، عن التساؤل الذي طرحته مجلة القلم، بالقول: "قد تبدو الهندسة والأدب مجالين متباعدين، حيث تمثل الهندسة عالم الدقة والقوانين، بينما يرمز الأدب إلى الخيال والإبداع، ولكن عند التأمل بعمق؛ نجد أن العلاقة بينهما أعمق مما نتصور، إذ يجتمعان في جوهرهما على مبدأ الإبداع، سواء في بناء الروايات أو تشييد الجسور.

فنتساءل ما هي اللغة المشتركة التي تجمع بينهما وما الرابط الذي يجعلنا نراهما من نفس المنظور..؟

نرى أن في جوهر كل منهما، هناك نظام معماري متكامل؛ فالمهندس يبني الجسور والمباني، بينما يبني الأديب الشخصيات والعوالم المحيطة بها، فكلاهما يتبعان النظم التدريجية للبناء نفسها، حيث يتطلب من المهندس تشيد المباني على أسس قوية، يلتزم الأديب ببناء الحبكة والصراع وصولاً لخاتمة العمل.

فكما لا يمكن للمهندس أن يهمل قوانين الفيزياء، لا يستطيع الكاتب أن يتجاهل قواعد السرد والتسلسل الزمني في نصوصه.

فالهندسة تعتمد كليّاً على الإبداع كما حال الأدب، كما تعتمد على البحث وإيجاد الحلول لأي ثغرة فنية وكما يبتكر الكاتب قصصاً مختلفة ونهايات رائعة، يسير المهندس على خطاه في خلق عالم من الجمال والفن المعماري.

وعلى سبيل المثال: فأدوات المهندس والكاتب تبدأ أولاً من الإلهام، لكننا نرى أن المهندس تبدأ خطوته الثانية تبعاً للأدوات العملية، وأدوات الكاتب تعتمد على الصور البلاغية والتراكيب اللغوية ليخلق تأثيراً عاطفياً على القارئ.

وقد لعب الأدب دوراً في شرح النظريات الهندسية وتقديمها بطريقة أكثر إنسانية، فلولا الأدب ما تقدم فكر المهندس في تعاليم جديدة وطرق متطورة للتقدم في عمله، فعلى سبيل المثال: يمكن لرواية أو قصة قصيرة أن تسلط الضوء على حياة المهندسين وتحدياتهم، كما فعلت العديد من الروايات التي تناولت عبقرية المهندسين مثل (كاتدرائية البحر) لإلديفونسو فالكونيس، التي تتحدث

م. شيرين رضا

م. شيرين رضا

> لولا الأدب ما تقدم فكر المهندس في تعاليم جديدة وطرق متطورة للتقدم في عمله

عن بناء كاتدرائية في العصور الوسطى.

ومن جهة أخرى، نجد أن العديد من الكُتّاب استفادوا من الهندسة في كتاباتهم، فروايات الخيال العلمي تعتمد على مبادئ الهندسة لتصميم العوالم المستقبلية، كما استخدم دان براون في (شفرة دافنشي) الهندسة المقدسة لخلق ألغاز معمارية ضمن الحبكة.

ولهذا.. نرى الترابط بين الأدب والهندسة قوياً وقد يكونان متصلان بحقبة واحدة، وقد نقول ليس فقط هذا المجال؛ بل شتى المجالات التي ناقشت الكثير من المواضيع العلمية وكان للأدب دوره الهام في التقدم بها وتحقيقها.

وكما أشرت سابقاً، فالأدب والهندسة يلتقيان في نقطة جوهرية ألا وهي الإبداع والنظام وليست فقط أدوات عملية، فكلاهما يسعى للبناء الذي يخدم البشرية ويحقق النصر العلمي والعملي"

طرح الروائي والطبيب السوداني أمير تاج السر، وجهة نظره عن علاقة الأدب بالطب، حيث وضح: "في الحقيقة قد تعرفت على الأدب قبل أن أتعرف على الطب وأمتهنه بسنوات طويلة، فمنذ كنت طفلاً صغيراً بالكاد يقرأ ويكتب في مدرسته الابتدائية، هناك امتلكت عشقي للآداب، فكنت أبحث عن الكتب وأقرأها.

كانت في بيتنا أيضاً مكتبة جيدة، فيها بعض الكتب التراثية، مثل: ألف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة، والأحـاجي السودانية، كنت أطالعها بلا فهم كبير، وكلما تقدمت في الدراسة ازداد فهمي لما أقرأ، ثم جاء بعد ذلك قانون والدي الذي أجبرنا فيه على قراءة كتاب كل أسبوع.

وحين كبرت أكثر، أصبحت أذهب إلى المكتبات المحيطة بالبيت القريب من المستشفى في مدينة (بورتسودان) وفي السوق الكبير الذي لم يكن بعيداً، وهكذا.

لهذا.. كانت لدي حصيلة كبيرة من القراءات حين بدأت أكتب الشعر وأنا طالب في المرحلة الإعدادية، والذي طورته وأنا في الجامعة.

كنت أنشر في مجلات كبرى مثل إبداع والمجلة، والقاهرة، وأشارك في

د. أمير تاج السر

"تعرفت على الأدب قبل أن أتعرف على الطب وأمتهنه بسنوات طويلة"

ندوات بجانب شعراء معروفين، وحين كتبت الرواية بعد ذلك في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، عند سنتي الدراسية الأخيرة كنت أستفيد أيضاً من قراءاتي.

نظرياً ليست ثمة علاقة مباشرة بين الطب والكتابة الإبداعية، كلاهما مجالان يحتاجان لتركيز وصبر وجهد كبير، وقد مارست الطب وأمارسه حتى الآن، مع استمراري في الكتابة والقراءة، وما يمكن قوله في هذا الصدد، أن الطب يعلم الطبيب الكاتب الصبر، ويمده بالشخصيات التي يمكن أن يستوحيها في كتابته.

أيضاً.. هناك قصص كثيرة، قد لا يصادفها غير الطبيب، والتي تأتيه أثناء عمله اليومي.

فعلاً.. استفدت من إلمامي بالأمراض والتشخيص في كتابة روايات مهمة أمثال (مهر الصياح) التي اخترعت فيها أمراضاً غير معروفة، و(توترات القبطي) التي يوجد فيها حالات مرضية وأدوية، أيضاً اخترعتها بإيحاء من ثقافتي الطبية، و(إيبولا ٧٦) التي كانت استحضاراً لمرض خطير، ضرب الحياة في أفريقيا منتصف سبعينيات القرن الماضي، أيضاً أخذت كثيراً من الأسماء المميزة التي كان يحملها مرضى دخلوا عيادتي، وكانت كأنها مفصلة لشخصيات، كتبتها في روايات مثل (مهر الصياح) و(أرض السودان- الحلو والمر) و(العطر الفرنسي)

إن روايتي المعروفة (صائد اليرقات) كانت حكاية رجل أمن شاركت في بتر ساقه، عندما كنت أعمل مساعداً للجراح الراحل رضا محمود، في مستشفى بورتسودان.

وحين عملت في دولة قطر، ونسبة لوجود جنسيات كثيرة، كلها تصب عند الطبيب، كانت الفائدة أكثر.

وما تزال في ذهني شخصيات كثيرة، انتشلتها من بيئة المستشفى والعلاج، قد أكتب بعضها إن سنحت فرصة.

على صعيد تأثير الأدب في الطب -أي العلاقة العكسية- لا أجد كوني أديباً، يمنحني شيئاً كطبيب، ربما إضافة اجتماعية فقط، هناك من يهتمون بالطبيب الأديب ويقدرونه، ولا شيء آخر.

عموماً.. أكرر أن لا علاقة مباشرة بين الطب والأدب، هي فقط تلك العلاقة التي ذكرتها، والكاتب يمكن أن يأتي من أي مهنة، إن امتلك عشقاً ومقدرة"

ختاماً للحوار، يصف الروائي والمصور والرسام السوري محمد الحموي، تجربته قائلاً: "عندما تتحرك الطاقة التعبيرية لدى الإنسان فتنشط وتتفاعل وتفور؛ يبدأ بحثه الواعي -أو اللا واعي - عن وسيلة كفيلة بتفتح تلك البذرة الوجدانية، والتي لا يمكن السيطرة عليها إلا بتحويلها من طاقة غيبية إلى شكل مرئي من أشكال الفنون الحرة.

لطالما كانت الكتابة بالنسبة لي هي إحدى أهم تلك الوسائل.. لقدرتها على تحقيق التوازن في داخلي عن طريق خلق حوار ذاتي مستمر.. وبناء مرآة صادقة للنفس تفتح آفاق التعبير

عباس محمود العقاد

"إن العدة التي ينزل بها الأديب إلى ميدانه لا تختلف عن عُدَّة السياسي حين ينظر بتلك العين إلى ذينك الموقفين"

والمصالحة الذاتية المتجددة، وعدم كبت الشعور مهما كان مؤلماً.

ككاتب.. أحاول تعرية الواقع بتنحية المظاهر البراقة المزيفة عنه، كي أصل إلى صلب الحقائق وجوهر الأمور مهما كان صادماً.

وهو ما يجعلني ميالاً للتحليل والوصف المركب لكل ما أراه.

ولذلك فقد كانت الكتابة هي وسيلتي لهدم الصروح الركيكة، وتحطيم طواحين الهواء، ونقد المسكوت عنه رغم تفسخه الصريح في الواقع.

وهو ربما من الأسباب التي خلقت لدي الحاجة الماسة لإيجاد وسيلة تعبيرية معاكسة تقوم بعكس عملية الهدم والتحطيم وإزالة الوهم.. بصدد اكتشاف طريق يعيد صياغة المشهد من حطام الواقع، وفق معادلات جمالية تعيد الثقة بالحياة وتجعل لها مذاقاً مقبولاً يعين على الاستمرار.. وهو ما وجدته كضالة منشودة في الكاميرا.

لقد كان التصوير هو وسيلتي العكسية لإعادة ابتكار الجمال من تحت أنقاض ما قامت الكلمة بتعريته.. وفي حين اقتراب التصوير من الكتابة من حيث التعبير والتواصل مع النفس ثم مع الآخرين، إلا أنه يختلف عنها في الآلية من حيث أنه جعلني أكثر انخراطاً وتفاعلاً مع الوسط خلال العملية الإبداعية.

في الكتابة، أراقب من زاوية تكشف لي كل شيء، أما في التصوير فأنخرط وأندمج أكثر في جميع النقاط.

محمد الحموي

عندما بدأت التصوير؛ شعرت بذلك التوازن المنشود الذي كنت أطمح إليه باتحاد وسائل التعبير التي أمارسها.. وهنا تكاملت الوسيلتان.. وأصبحتا محرضتين على الإبداع بشكل غير مسبوق بالنسبة لي.. فصارت كل وسيلة هي سبب لإنتاج أعمال باستخدام الوسيلة الأخرى.. فالكلمة تفضي إلى صورة.. والصورة تفضي إلى قصيدة.. وفي بعض الأحيان يكون المنتج الأخير هو مزيج بين الاثنين.

وفي الوقت الذي ظننت فيه أن التوازن قد اكتمل ما بين الوسيلتين.. ظهرت فجأة حاجة ملحة لشعور أخير، شعور طَموح بالاكتمال يحرر الحركة ويطلق الأحلام بكل ما تعنيه الكلمة

محمد الحموي

لقد كان التصوير هو وسيلتي العكسية لإعادة ابتكار الجمال من تحت أنقاض ما قامت الكلمة بتعريته

من معنى، وهو ما قدمه لي الرسم أخيراً.

لقد قدمت لي اللوحة: الصورة التي لم تستطع كاميرتي التقاطها، والقصة التي استعصت على قلمي، قدمت لي الخيال، الحلول السحرية، المشهد السريالي الطَموح، والدواء لشعوري بالاغتراب بكل ما يحمل هذا الشعور من تعقيد.

وهو ما فتح لي مجالاً واسعاً من حالات ارتباط الكلمة باللوحة، سواء على صعيد القصائد الحرة الخارجة من عوالم الواقع المحدود، أو على صعيد أدب الطفل الذي يربط بين الفنين بشكل كامل.

اليوم لا أستطيع المساواة بين نفسي ككاتب قبل إتقاني للفن البصري وبعده، فالتجربة بأكملها تتغير وتصبح أكثر ثراءً وعمقاً وأبعاداً.

لقد أصبحت الصورة قصة.. واللوحة قصيدة.. أما الكلمة فقد تحولت إلى عالم تجريدي مجسم، يحمل الكثير من الصور والتجارب البصرية التي تربط الواقع بالخيال.. وتعيد إنتاجه كعالم متكامل يحتاج للتعرية.. ثم الهدم.. ثم إعادة البناء وفق المنظور الجمالي.. ثم الوصول إلى حالة سريالية من الكمال المطلق"

خربشات منسية

أنانية الأنا.. وانكسار الروح

زاوية الكاتبة
فاطمة الحوسنية

مثقلون نحن بني البشر، ضائعون إلى ذلك الحد الذي لا ندرك فيه قيمة ذواتنا المتساقطة منا يوماً بعد يوم، لا ندرك جدّية هذه الروح التي بدأت تتضاءل أمام هذا الكم الهائل من سخط الحياة عليها، نمرُ أياماً سلاماً، ونتجاوزها لأخرى حروباً، فلا تشغلنا فضاضة الانحطاط الذي صرنا إليه فكراً وعقيدة.

مزق السلام فينا إرباً ونحن ما زلنا نتمرجح بين حقيقة صادقة وأخرى كاذبة، وبين قاعدة صحيحة وأخرى غير صالحة.

مثقلة هذه الروح، فقد أسقطتنا شهوانية الأنا في جبٍّ لجيّ الظلمات، ألهانا التكاثر، وأعمت أضواء الزيف بصيرتنا التي شقت طريقها لملاذنا الآمن حتى استباحت محاريبنا الزاهدة، أخرستنا أصوات طوائفنا المتضادة فكراً ونزعةً، حتى علا صراخ الأنين فينا، فلم نعي لها صراخاً، قد أثقلتنا الخيبات وخانت لطائف فطرتنا النَّزَاعات، ليتنا بقينا في صف الذات واحتكمنا إلى صوت الضمير المبحوح فينا قهراً، وليت حمامة الأرواح ما غادرت سربها لتصير نسراً ضاريا، ليتنا أغلقنا على سكينتنا بمفاتيح الإيمان، واخترنا طريقاً آخر يقودنا إلى طمأنينة أرواحنا الغضة دون أن نرمي بها في بئر دون قاع.

قد استوحلت أنفسنا، وما زلنا نستنطقُ الفكرة فينا وهماً، خذلتنا مئات المرات، وما زلنا نُبّرئُها حقيقة، فأي ملاذٍ لهذه الروح المثقلة سيحملها من مستنقع التصارع والتضاد إلى رحابة الحقيقة الجازمة..؟ وكأنا قد أبرمنا عقداً مُصدَّقاً دون تراجع فيه، على أن نحيا مثقلين بوهم الفكرة، لا نستخرج سكينتنا منها وكأن السجن أحب إلينا مما دعتنا إليه طمأنينتنا.

كسرتنا عقائدنا الواهمة التي فرضتها علينا أنانية بني آدم المتكابر، وما زلنا نرى في ذلك الكسر شقاً جميلاً دون ارتعاب، نُزين حطام أنفسنا بكل فكرة مبتذلة حتى لا نرى ذلك الانقسام الجامح فينا.

نحن نسقط يوما بعد يوم، وقد أغلقنا أعيننا بعصابة التمرد حتى لا نشعر بعمق الهاوية.

كلاسيكيات

مجموعة قصصية للكاتب
سمير محمد عالم

صادر عن دار نشر
رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم
بالتعاون مع
الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
مملكة السويد

لطلب نسخة ورقية
www.print.sa/bookstore

لطلب نسخة إلكترونية
https://www.bookcloudme.com/

مجموعة من القصص القصيرة، والبالغ عددها عشرة قصص، والتي تتناول كل واحدة منها جانباً إنسانياً، أو أخلاقياً، أو فلسفياً، تعكس حياة الكثير من البشر الصامتين، وبداخلهم عشرات القصص التي لم تروى.

وتدور مجريات القصص في الزمن الكلاسيكي، حين كان للحب معنى أعمق ومختلف، والجمال قادر على أن يعبر عن نفسه في أدق تفاصيل الحياة من حولهم، والتي كان يغلب علها طابع البساطة، والرقة، والرقي.

إننا سنرى من خلال أبطالها صورة مغايرة للحياة، ومعنى أعمق لكل شيء، ونسرح مع أنغام الزمن الجميل.

الحوارات الصحفية

إعداد
زينب الجهني

حوار مع الكاتبة

لطيفة الحاج

إعداد

زينب الجهني

الأدب هو شغفي والمجال الذي أرجو أن يستمر إبداعي فيه.

قراء مجلة القلم، أنتم في هذا العدد على موعد متجدد، وحوار جديد مع ضيفتنا لهذا العدد من دولة الإمارات العربية المتحدة، الكاتبة والشاعرة لطيفة الحاج.

كاتبة إماراتية، تتميز بأسلوبها الفريد وقدرتها على نقل المشاعر والأفكار من خلال كلماتها، وتواجدها ومشاركتها في الكثير من الأعمال الثقافية المحلية والدولية.

لديها عدد كثير من الإصدارات في فن الرواية والشعر، وأيضاً قصص الأطفال والقصص القصيرة.

إنها قلم فذ ونموذج حي للمرأة الناجحة.

***من هي لطيفة الحاج الكاتبة والإنسانة؟**

-كاتبة إماراتية من مواليد مدينة العين، بدأت الكتابة في عمر صغير، ومازلت أجرب وأتعلم.

أستقي أفكاري من الحياة والمجتمع الذي عشت وتربيت فيه.

تخصصت في الهندسة والعلوم، لكن الأدب هو شغفي والمجال الذي أرجو أن يستمر إبداعي فيه.

> لا أخطط للكتابة، ولا أضع خريطة وأسير عليها كما يفعل بعض الكُتاب، أكتب ثم أراقب المسار

***كيف تصفين أسلوبك الكتابي؟**

-أسلوبي بسيط، وأحب أن يصل إلى جميع الفئات، أكتب في المواضيع الاجتماعية التي تخص المرأة والعائلة على الغالب.

أكتب رغبة في الاستمتاع أولاً، وأظن أن الكاتب حين يكتب بحب؛ ستصل كلماته إلى القارئ بطريقة أسهل.

***متى بدأت لطيفة الحاج الكتابة، وهل هناك كاتب أو كاتبة أثروا في مسيرتك الأدبية؟**

-كما ذكرت، كتبت في عمر صغيرة، طبعاً كانت الكتابات تقليداً، وبالتأكيد تأثراً بكل ما قرأت.

لا يوجد كاتب بعينه أستطيع القول إنه أثر في مسيرتي، فكل ما قرأته له تأثير، بغض النظر عن الأسماء أو حتى الجودة والنوع.

***كيف تختارين موضوعات رواياتك؟**

-أعتقد أن الموضوعات هي التي تختارني، بمعنى أنني في كثير من الأحيان أبدأ الكتابة بفكرة معينة، لكنها تأخذ منحى آخر، بحسب ما تتطور الأحداث وتتشكل القصة بالكامل.

لا أخطط للكتابة، ولا أضع خريطة وأسير عليها كما يفعل بعض الكُتاب، أكتب ثم أراقب المسار، وإن أعجبني ما أقوم به أستمر، أو أغيّر، وأحرر، وأضيف شخصيات وأحداث حسب ما أراه مناسبا.

*أخبرينا بشكل مختصر ومشوق عن جميع إصداراتك.

-لدي ٨ روايات، وخمس مجاميع قصصية، ١٢ ديواناً شعرياً، ومجموعة قصصية للأطفال.

رواياتي كتبتها على مدار ١٥ عاماً، ومثل أي كاتب مبتدئ كانت الروايات الأولى تتناول قصص الحب الرومانسية، لاحقاً تنوعت المواضيع، وبالطبع أصبحت الكتابة أكثر نضجاً.

آخر رواياتي عن قاتل، وأعتبر أنها رواية مختلفة بالنسبة لي، لأنها المرة الأولى التي أكتب فيها على لسان رجل.

أكتب قصيدة النثر، وجميع دواويني على هذا الأسلوب، أما القصص فهي في الغالب متنوعة، وكثيراً ما يقال أنني أستخدم الرمزية والاختزال في القصص التي أكتبها.

*حديثنا أكثر عن كتابة قصص الأطفال.

-الكتابة للطفل معقدة وأصعب من الكتابة للكبار، كانت تجربة ممتعة فتحت لي المجال للتواصل مع الأطفال والقراءة لهم، والاستماع إلى أفكارهم حول القصص.

لكن أظن من الأفضل أن أركز على الكتابة للكبار في الوقت الحالي.

*هناك كما أعلم حوارات ودراسات نقدية متعددة لك، ماذا أضافت إلى خبراتك في هذا المجال؟

-تسهم الدراسات النقدية في لفت نظر الكاتب إلى أمور قد يكون غافلاً عنها، لكن لا أظن أنه يجدر بالكاتب الاهتمام كثيراً بالنقد الذي يُكتب عن أعماله، لأن الموضوع قد يؤثر على حرية الكاتب؛ فيجعل هدفه إرضاء النقاد.

من الجيد أن يكون هنالك رأي نقدي موضوعي يضيف إلى الكاتب، لكن ليس لدرجة التحكم في نص الكاتب وتوجيه إبداعه.

هنالك موضوعات معروف عنها أنها تعجب النقاد، ويوجد كُتّاب يحرصون

كثيراً ما يقال أنني أستخدم الرمزية والاختزال في القصص التي أكتبها.

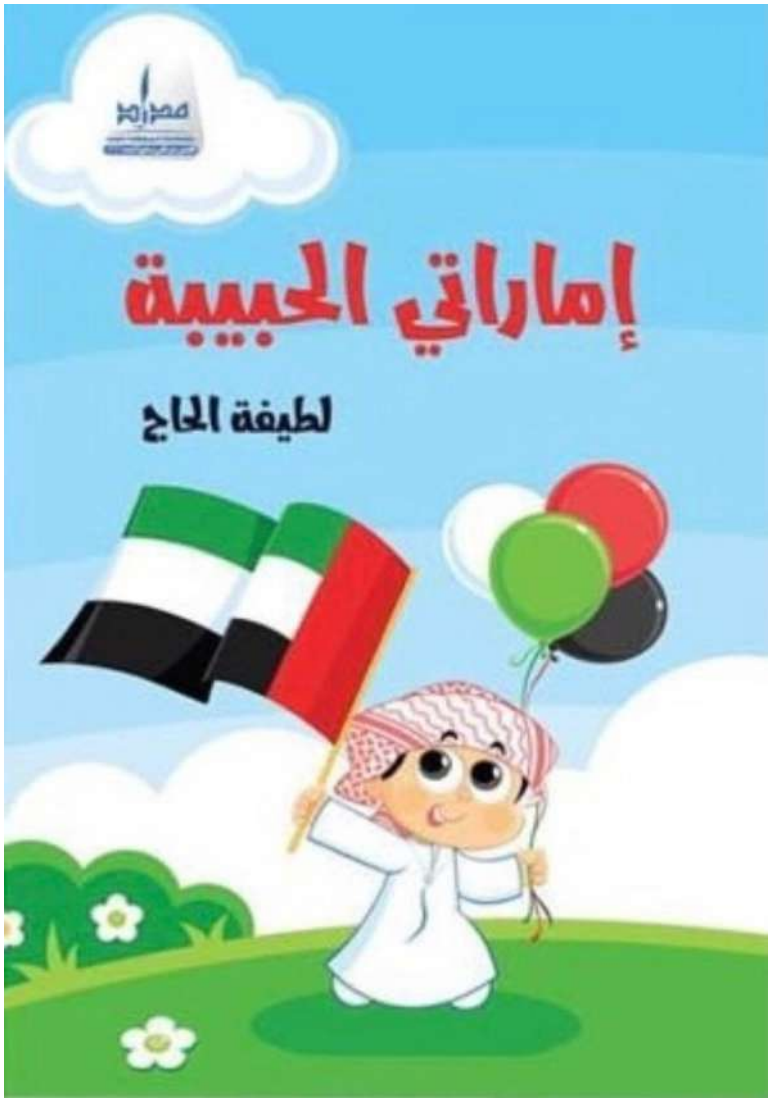

على الكتابة فيها، وهذا ما يتعارض مع قناعاتي.

*هل هناك موضوعات معينة تفضلين الكتابة عنها أكثر من غيرها؟

-أكتب حسبما يأخذني النص والحدث، أتمنى أن أكتب في كل الموضوعات، وأن أتنوع وأجرب جميع الأساليب و(التكنيكات) لا أتعمد حصر نفسي في مواضيع معينة، وأطمح دوماً لتجريب الجديد.

*اليوم، الكاتبة لطيفة لديها كثير من الإنجازات والجوائز التي تفتخر بها، والتي بالتأكيد تستحقينها وبجدارة، أخبرينا عنها.

-أفتخر بكون قصتي (مصباح الحمام) تدرس في منهج اللغة العربية في دولة الإمارات، وهذا أعظم إنجازاتي في مسيرتي الأدبية.

كما أن روايتي (كانت لك أسنان) وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة راشد بن حمد الشرقي فئة الرواية الإماراتية.

*أستاذة لطيفة، شاعرة أم كاتبة، وماذا تضيف كلاهما للأخرى؟

-الشاعر هو كاتب في النهاية، لكن ليس كل كاتب شاعر.

أحب كوني شاعرة وأكتب في مجالات أخرى، حيناً أجدني في الشعر أكثر، وحيناً في الرواية، وحيناً آخر في القصة، وذلك حسب الحالة الشعورية وحسب الظروف المحيطة.

لكن هذه القدرة على التنوع في الإبداع أعتبرها نعمة تستحق الحمد والامتنان.

> أفتخر بكون قصتي (مصباح الحمام) تدرس في منهج اللغة العربية في دولة الإمارات

*وفي نهاية الحوار، يسعدنا تواجدك معنا، ونترك لك الكلمة الختامية لقراء مجلة القلم.

-أنا أسعد بهذا الحوار الجميل، وأشكركم على أسئلتكم واهتمامكم الدائم بالتواصل مع الكُتاب والمبدعين في العالم العربي، وإظهار الأسماء الأدبية.

وأرجو التوفيق والسداد لمجلة القلم ولجميع القائمين عليها.

حوار مع الكاتبة

رنا العسلي

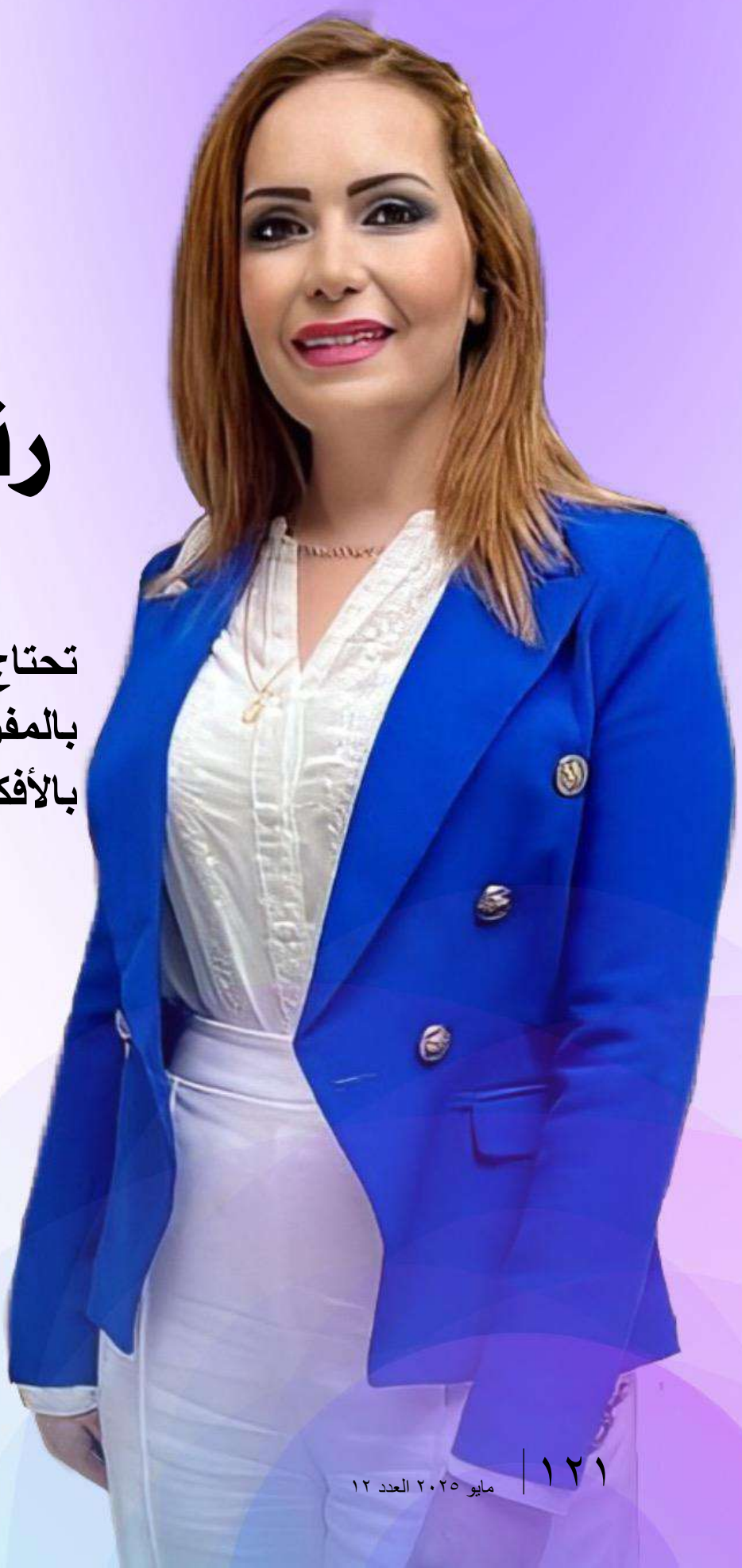

تحتاج إلى تغذية العقل بالمفردات وتغذية الورق بالأفكار.

إعداد

زينب الجهني

يسعدنا في هذا العدد من مجلة القلم، أن نرحب بضيفتنا المميزة، الكاتبة السورية رنا العسلي.

اشتهرت بالعمل في (الدوبلاج) ولديها شغف في كتابة السيناريو، نتطلع في هذا الحوار إلى أن تشاركنا خبراتها ورؤاها الملهمة.

*في السطور الأولى، نريد أن نتعرف على رنا العسلي الكاتبة والإنسانة.

-رنا العسلي من سوريا، خريجة كلية التربية، أم وكاتبة ومعدة (دوبلاج) ومقدمة لبعض البرامج التلفزيونية.

تم تكريمي لأكثر من مرة عن مجموع إنجازاتي الأدبية، وهنا أحب أن أنوه إلى أثر الإرادة في مواجهة التحديات وتحقيق الطموحات والمثابرة لأجل هدف.

تروقنا الحياة؛ فنمضي في تفاصيلها، فلنكن أصحاب رسالة إيجابية ومؤثرة.

***ما هي العملية الإبداعية التي تتبعينها عند كتابة قصة جديدة؟**

-الومضة، تلك الفكرة التي تنير اللحظة التي أنتِ بها؛ فتسارعين الى أدواتك لتشكيل قصتك، وهنا تبدأ مراحل مهمة من تحديد المشكلة وتحليلها، والسماح للعقل بالتأمل والعمل، بحيث يكون منفتحاً على جميع الأفكار التي تقود لحلول وعمل متقن.

وهذا يتطلب انفتاحاً مهماً وقابلاً للتحديث، فالكتابة رسالة يجب أن تتلائم مع كل مرحلة بكل مطباتها، وانفعالاتها، وسلبياتها، وتوضيح ما هو إيجابي، حتى في هذه الرسالة وكل قصة جديدة هي عالم آخر يعيد تكوين الكثير من المعارف وسلسلة من الاحتمالات، وانفتاح على عالم جديد.

> الكتابة ليست عمل ترفيهي وحسب؛ بل هي نتاج خبرات ومواقف ورسالة

***لا بد وأن هناك تحديات تواجهينها ككاتبة، كيف تتغلبين عليها؟**

-أهم التحديات تكمن حالياً في الفكرة الجديدة، لقد ساهمت التكنولوجيا في طرح العديد من القضايا والانفتاح على الكثير من الأفكار؛ فصار من الصعب على الكاتب تقديم شيء جديد، ولأجل ذلك أحاول التغلب على هذه المشكلة بطريقة طرح جديد لفكرة ما، ومعالجة جديدة، وأسلوب يساعد في ايصال ما أريده من كتابتها.

في بعض الأحيان نعاني من قلة الإلهام، لذلك كان الحزن من أشد الحالات التي تجذبك للكتابة، وتفريغ ما في داخلك والتنفيس عن نفسك، وحين يحقق الكاتب نجاحاً؛ يسعى للأفضل، فيقف من جديد أمام عائق المسؤولية التي على عاتقه كي يحافظ على نجاحه.

وفي بعض الأحيان يخشى الكاتب من سرقة إنتاجه بطريقة ما، وهنا يتملكه الخوف الذي يمنعه من تصدير حروفه بالطريقة التي يرغب بها.

الكتابة ليست عمل ترفيهي وحسب؛ بل هي نتاج خبرات ومواقف ورسالة، نسعى نحن الكتّاب لجعلها إيجابية ومؤثرة.

*أستاذة رنا، ما هي نصيحتك التي تقدمينها للكتاب الطموحين؟

-أكثروا من القراءة وعبروا عن أفكاركم بالكتابة دوماً، حتى ولو اعتبرتم أن طريقة تعبيركم ضعيفة، فالكتابة تحتاج إلى تغذية العقل بالمفردات وتغذية الورق بالأفكار؛ كي نصعد الدرج خطوة خطوة.

حددوا أهدافكم من هذه الخطوة، واكتبوا حتى تحصلوا على النتيجة، ولا تسمحوا لأحد أن يحبطكم.

*ما هي الكُتب أو الكُتّاب الذين ألهموكِ في مسيرتكِ الأدبية؟

-قرأت الكثير من بداية عمري ووعيي للحروف، وقرأت كل ما وقع في يدي، وطبعاً ساعدني الأهل لتنمية هذه الموهبة، وكان لدورهم عنصر فعال في بناء شخصيتي.

كنت أقرأ حتى الكتب التي لا تجذبني، كي أقوّم ذاتياً أسباب عدم تشوقي أو أسباب عدم وصول الرسالة.

قرأت مختلف أنواع الآداب؛ فتعرفت على طريقة حياة وأسلوب كُتّاب ومدن، وغيرها الكثير.

وكل ذلك يفيد الكاتب في العملية الإبداعية.

*كيف ترين مستقبل الكتابة في ظل التطور التكنولوجي؟

-لا أنكر خوفي من هذا المستقبل،

وأخشى أن تفقد الفكرة أصالتها، وأن يتشابه الكُتّاب، وتنعدم الوسائل الإبداعية المعروفة لسهولة الحصول على المعلومة وكتابتها وحتى معالجة أفكارها وآثارها بطريقة سريعة، عدا عن أن الطباعة الإلكترونية والنشر الإلكتروني أفقدنا معنى الكتاب كلمسه وصداقته.

وكل ما أتمناه أن يكون هذا التطور إيجابياً، فلا نفقد روح الكتابة.

“أخشى أن تفقد الفكرة أصالتها، وأن يتشابه الكُتّاب، وتنعدم الوسائل الإبداعية المعروفة”

*رنا الكاتبة كما أعلم، أنكِ غزيرة الإنتاج، هلّا أخبرتنا عن جميع إصداراتك.

-لدي ١٢ كتاب مطبوع، تنوعت أغلفتهم ومضامينهم بين الرواية، والنثر، والقصة القصيرة، ولي العديد من المقالات المنشورة في مجلات مختلفة.

حصلت على العديد من الجوائز في المجال الأدبي، كما وساعدني اختصاصي الدراسي في إلقاء الضوء على العديد من المشاكل الأسرية والمجتمعية، وضمنت الحلول في سياق رواياتي، كما وأشرت إلى السلبيات.

وأتمنى أن تكون رسالتي قد وصلت وأفادت فعلاً.

*كلمتك الختامية لقراء مجلة القلم.

-نحن ننجو بالقراءة، فشكراً لكل من اهتم ووجد حياته بين الحروف.

وشكراً من قلبي لمجلة القلم، ولاهتمامها ومتابعتها لكل ما يحصل في الوسط الثقافي، من إنتاج وتجديد وغيره.

أقل عُزلة
وبضعة أوراق مخذولة
رنا كمال العسلي
رواية

مغلق
رنا العسلي

رنا العسلي
رواية
على صوت نبضه

قراءات أدبية

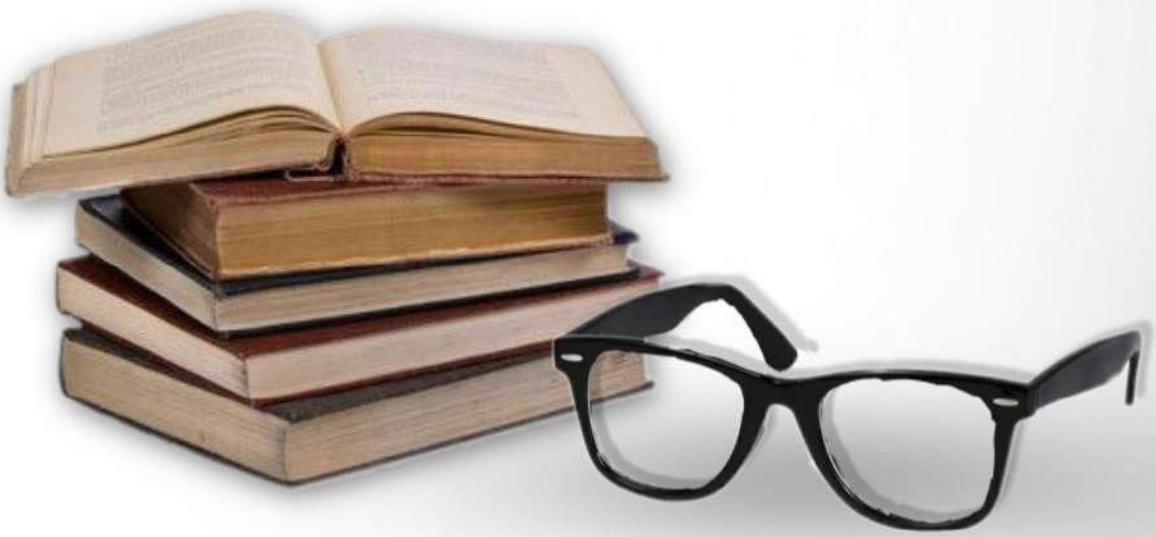

الإنسان بوصفه عملة نادرة للفلكي الأمريكي (كارل ساغان)

للكاتب
رحو اليوسفي

نص بعيد الغور يحاول من خلاله، أن يُبيّن كم أن الإنسان عملة نادرة في الكون الواسع والسحيق، وأنه من الواجب أن نحترمه ونُقدّره حَقّ قدْره؛ ذلك لأننا لا نستطيع أن نجد إنساناً آخر مثله في مائة مليار مجرة.

من يتأمل هذا الكون وينظر - من بعيد - إلى كوكبنا الأزرق، النقطة الزرقاء الباهتة والصغيرة جداً، التي تختفي كلما ابتعدنا، سيبدو له أن حروبنا، وصراعاتنا، وتطاحُناتنا، وكراهيتنا أشياء حقيرة وتافهة.

لذلك، مُبرّرٌ لصاحب كتاب (الكون COSMOS) أن يكتب: "إن الحدود القومية ليست واضحة عندما ننظر إلى الأرض من الفضاء.

وعموما فإن (الشوفينية) أو التعصب العرقي، أو الديني، أو القومي، تصبح كلها صعبة البقاء عندما نرى كوكبنا هلالاً أزرق هشّاً، ويتضاءل حتى يصبح نقطة ضوء غير واضحة بين حصون النجوم وقلاعها.

حقا إن السفر (ولو تأملاً على الأقل) يوسّع التفكير"

يقول (كـ. ساغان) في كتابه المذكور، معمّقاً نظرته للإنسان: "لقد تَشكّل لدينا مفهوم غريب بأن أي شخص أو مجتمع يختلف عنا قليلاً مهما كنا نحن، لابد من أن يكون غير مألوفاً أو شاذاً، ويجب ألا نثق به، وننفر منه.

ومع ذلك فإن النصب التذكارية والثقافات في كل واحدة من حضاراتنا، تمثل طرائق مختلفة للوجود كبشر.

وإذا ما ألقى زائر من خارج كُرَتنا الأرضية نظرة على الفروق بين الكائنات البشرية ومجتمعاتها، فإنه سيجدها تافهة بالمقارنة مع التشابه القائم.

قد يكون الكون مأهولاً بشكل كثيف بالكائنات العاقلة.

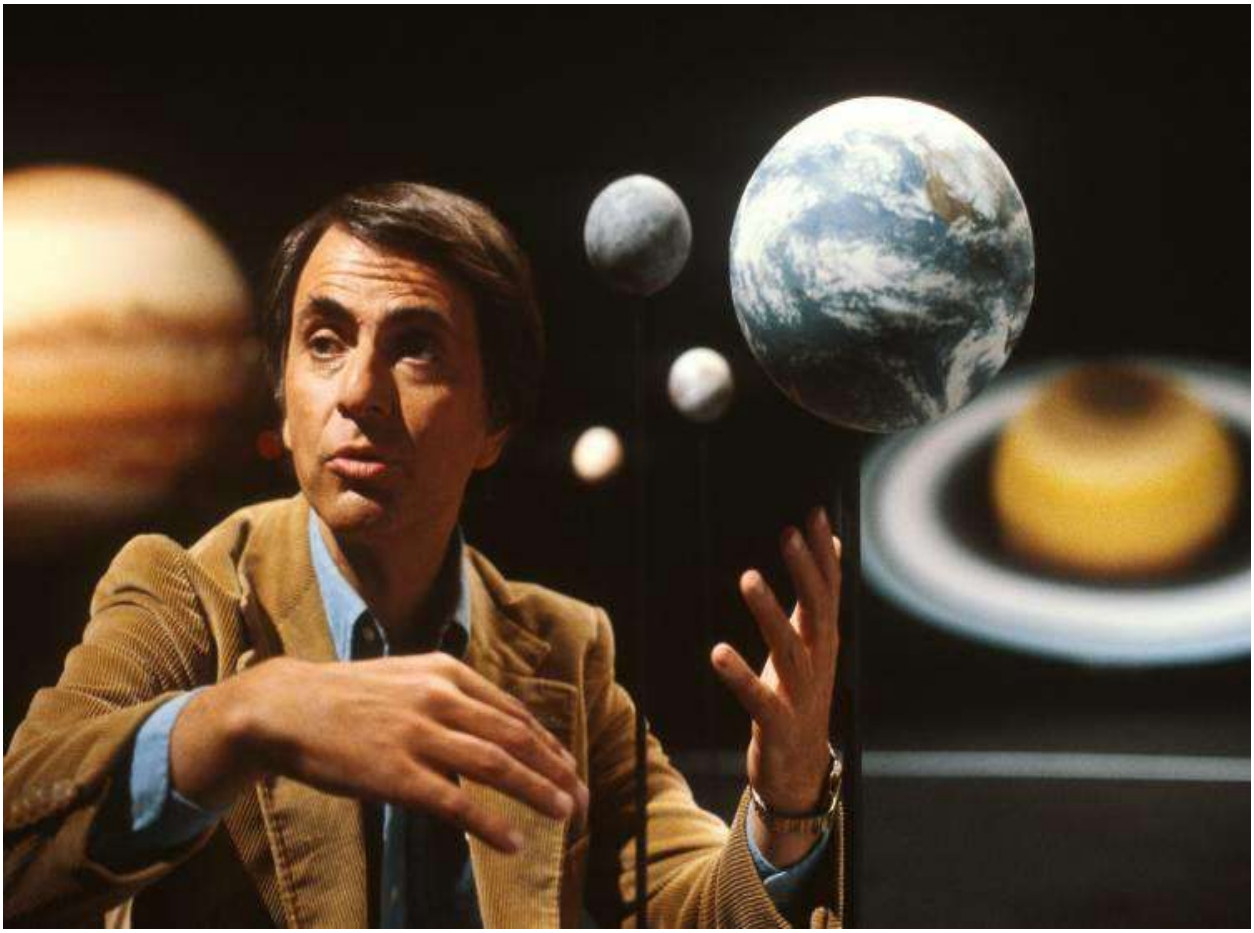

ولكن الدرس (الداروينى) واضح؛ لن يوجد بشر في مكان آخر.

فهُنا فقط وعلى هذا الكوكب الصغير، يوجد الناس ونحن نوع نادر ومُعرّض للخطر.

وإذا ما اختلف إنسان معك دعه يَعِش، لأنك لن تجد إنساناً آخر في مائة مليار مجرة.

يمكن أن يعتبر التاريخ البشري الإدراك الطالع لحقيقة كوننا أعضاء في مجموعة أكبر منا.

ففي البداية كانت ولاءاتنا لأنفسنا ولعائلتنا المباشرة، وبعد ذلك انتقلت هذه الولاءات إلى جماعة الصيادين الجوالين، ثُم إلى القبائل، فالمستوطنات الصغيرة ثم إلى الدول، المدن، فالأمم، لقد وسعنا دائرة الذين نحبهم.

ونظمنا الآن ما يمكن أن يوصف تواضعاً بالقوى العظمى، التي تشمل مجموعات من الناس المنحدرين من خلفيات إثنية وثقافية مختلفة، تعمل معاً بشكل ما، وهذه تشكل بالتأكيد تجربة في بناء الشخصية البشرية وأنسَنتها.

وإذا كان سيكتب لنا البقاء، فلا بد أن تتوسع ولاءاتنا إلى حد أكبر، وتشمل المجتمع البشري بالكامل، وكوكب الأرض كله.

سوف نسمع الكثير عن الخيانة وعدم الولاء.

وعلى الدول الغنية أن تتقاسم ثرواتها مع الدول الفقيرة.

ولكن الخيار - كما قال (هـ . ج . ويلز H.G.Wells): "هو العالم أو لا شيء"

وقُصارى القول، ليس الإنسان مجرد كائن عاقل فحسب؛ بل هو كائن مجنون أيضاً.

عالمنا الخفي

للكاتبة
آلاء فضل

من سرها الأسرار، وسر الأسرار كتاب أراد أن يخرج بنا من نفق الجحيم إلى أرض السلام، والنور، والمعرفة.

هي ثمرة من ثمرات الشجرة العامرة، هنا الإنسان لا يقع في مصيدة أحد، هو من يأسر نفسه ويكبلها، وهو من يحررها أيضاً، هو الثروة ذاتها، والعطاء والحب.

مريم التي أعطت له الحياة وما فيها، تدينه هو أيضاً على كل النكسات، والحروب، والبؤس، والتعاسة، والشرور، والدمار، حيث هي مسؤوليته وصنع يداه.

في عوالمها خفايا -وما خفي كان أعظم- تأخذنا إلى عالم مجهول، إلى وطن غير وطننا، وتقفز بنا بين أحضان بعيدة عن أمنا، وعائلتنا.

نعم، إنها أحضان الطبيعة علاقتها مع الطبيعة دائماً وابداً، حيث الأزهار تبتسم، والأشجار ترقص، والصخور تبكي، وهي تتأملهم جميعاً وتستأنس بوجودهم حولها.

الحرية عندها غير أي حرية قرأتها أو سمعنا بها، الحرية لأصحاب المسؤولية، هكذا تقول؛ لتواصل تقديسها لحريتها ورفضها لأي سلاسل تكبلها لتجعل من المسؤول حراً، ولكن لا أحد يريد أن يكون مسؤولاً؛ لذلك نخاف منها ونخسرها.

هي تبدع، وتنصت، وتبصر، وتكتب كلمات، وترسم لنا حقيقة، حقيقة ما بداخلنا، وما خلفنا، وأمامنا، الحقيقة فيك، لكنك لا تريد، الحقيقة حولك وبين يديك، لكنك مهما تحدثت، كله هراء.

كائنات حية، خفية، لا نعرف عنها شيء، عالمنا الكوني المليء بالأسرار، ما بين التخيلات والصور، بين الروح والتأمل، الفكر والعقل، الحياة والممات، الحقيقة والوهم، الحرية والعبودية،

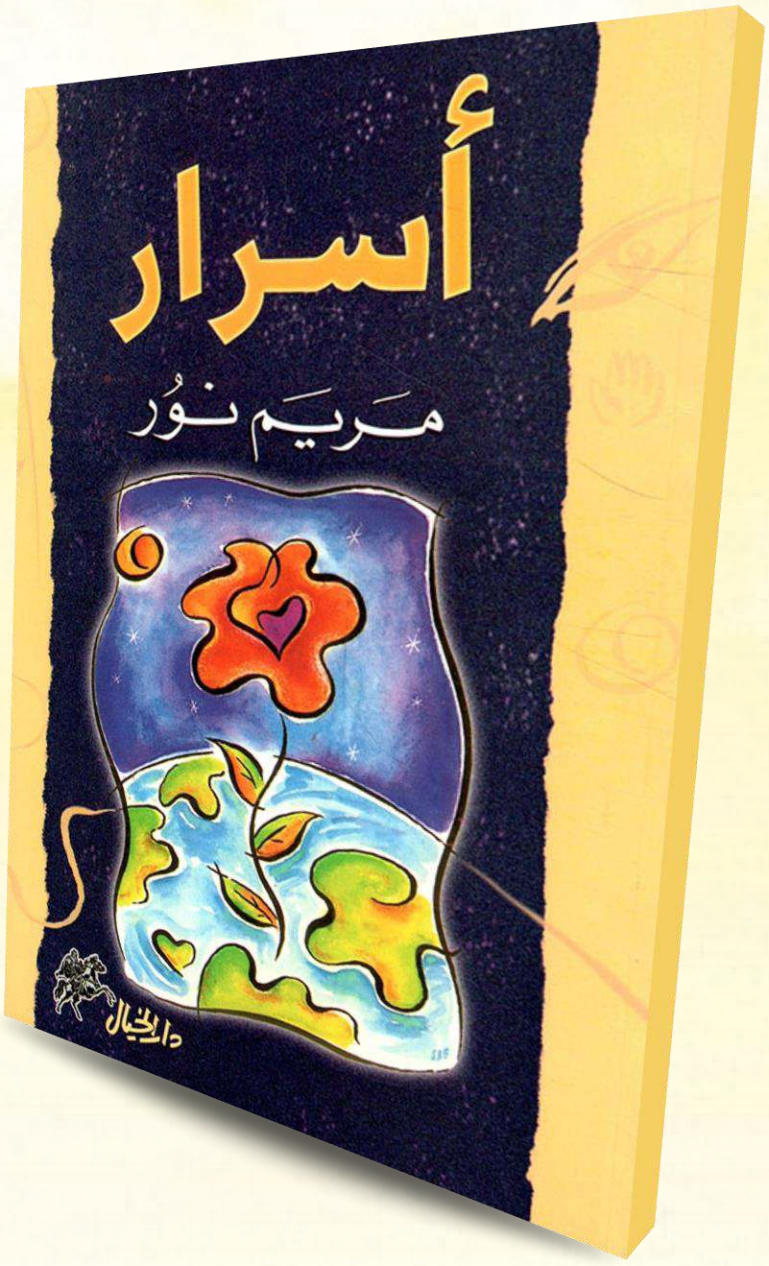

التحرر والاستعباد، الدمار والإعمار، التواضع والاستعلاء.

الحياة سجل مسطر لحكاياتنا، إنها شريط لحياتنا، إنسان مفعم بالقصص، العبر، ممتلئ بالغموض.

لا نهاية له، ولا حدود، ولا مستحيل في عالم مزيف، ثورة النفس على النفس واجبة وجائزة.

مُخَادِعُون، وكثير مَخْدُوعُون، لتقف إبادة العقل أولاً.

الأسرار، الكون سر، الإنسان سر، الحقيقة أسرار.

اعرف نفسك أولاً.

دائماً الكلام والمقال طويل، وكبير، وكثير بحجم الكون، لكن سيظل الاستشعار بالكلمة قليل بقطرة دمعة.

اختصار المعنى وصمت المكان

للكاتبة
ربا رباعي

(احتضار المعنى وصمت المكان) في أدب أمل دنقل، يمثل حالة من الفراغ العاطفي والفكري الذي يعكس تدهور الواقع السياسي والاجتماعي الذي عايشه الكاتب.

أمل دنقل، أحد أبرز الشعراء في الأدب العربي الحديث، كان معروفاً بتعبيره عن الهموم الإنسانية والعربية من خلال لغة شعرية عميقة، حيث كانت أعماله تنبض بالمعاناة والاحتجاج ضد الواقع.

في قصائده، كان (احتضار المعنى) يشير إلى تراجع القيم والمفاهيم الكبرى التي كانت تشكل أساساً للهوية الإنسانية والجماعية.

كان يرى أن (المعنى) يذبل ويتآكل في ظل الظروف السياسية القمعية، والاحتلال، والهزائم العسكرية، خاصة في فترة ما بعد نكسة ١٩٦٧.

هذه المعاني العليا، مثل العدالة والحرية والكرامة، كان يرى أنها تتعرض للتشويه أو الضياع في عالم معاصر مليء بالصمت واللامبالاة.

أما (صمت المكان) فيمكن أن يكون إشارة إلى الصمت الذي يكتنف الأماكن التي كانت يوماً مليئة بالحركة والفاعلية.

في كثير من قصائده، يُظهر دنقل الأماكن التي كانت تمثل قوة وكرامة الشعب العربي، لكن مع مرور الزمن، أصبح المكان يخلو من الأصوات والنضال ويغرق في صمت ثقيل، سواء بسبب القمع السياسي أو بسبب الإحباط الذي يعيشه الإنسان في الواقع.

من خلال هذا السياق، نجد أن أمل دنقل يعبر عن محنة الإنسان العربي في زمن تراجعت فيه القيم، واشتد فيه القمع، وتلاشى فيه صوت الحق والعدالة، مما جعل المعنى يلفه الاحتضار،

والمكان يغرق في صمته.

تعبير (احتضار المعنى وصمت المكان) هو دعوة ضمنية لإيقاظ الوعي الجماعي والتحرك ضد الظلم، وهو ما يظهر بوضوح في العديد من قصائد أمل دنقل مثل (لا تصالح) و(الجنوبي) و(قمر آخر)

قصيدة (لا تصالح) هي واحدة من أبرز أعمال الشاعر المصري أمل دنقل، وهي تعبير عن موقفه الرافض للتسوية والقبول بالذل والهزيمة.

في هذه القصيدة، يظهر أمل دنقل مواقف معارضة للتنازل أو الصلح مع من ظلموا الشعوب أو خانوا القيم، يرفض الشاعر فكرة التسوية مع الأعداء أو مع الأنظمة الظالمة، ويُظهر بذلك صورة شاعرية لقيم الكرامة والعدالة التي لا يجب التنازل عنها مهما كانت الظروف.

(لا تصالح) واحتضار المعنى وصمت المكان:

١-احتضار المعنى: في قصيدة (لا تصالح) نجد أن الشاعر يعبر عن معاناة الإنسان العربي من انطفاء القيم والمبادئ التي كانت تمثل القوة والكرامة.

في هذه الأجواء، يذبل المعنى (مثل معنى النضال والشرف) خاصة عندما يُغلب الصمت على الاحتجاجات والرفض.

يأتي (الاحتضار) هنا كدلالة على انحدار المبادئ الإنسانية في مواجهة الضغوط السياسية والاجتماعية.

٢-صمت المكان: في القصيدة، يبدو أن المكان (أو البيئة الاجتماعية والسياسية) غارق في صمت ثقيل، خاصة في مواجهة الخيانة أو الخضوع لظروف الاحتلال أو القمع.

يصف أمل دنقل هذا الصمت الذي يتسلل إلى الأماكن التي كانت تعج بالحركة والمقاومة، ويشيد بالرفض الثابت كخيار وحيد.

الشاعر يعارض صمت الأماكن التي تخضع للظلم، مُحثّاً على مقاومته.

المقاطع الرئيسية في القصيدة: تبدأ القصيدة بجملة: "لا تصالح" التي تتكرر كأنها نداء تحذيري، دعوة إلى الرفض والمقاومة ضد أي محاولة للتهدئة مع المعتدي.

يرفض الشاعر المصالحة مع (العدو) أو مع الهزيمة التي قد تؤدي إلى تدمير الهوية أو الحق.

القصيدة تعكس موقف أمل دنقل الثابت في عدم قبول الاستسلام والذل تحت أي ظرف، وهي تتماشى مع فكرته عن (احتضار المعنى) و(صمت المكان) لأن المصالحة مع الظلم تعني موت المعاني السامية التي يرتكز عليها الشعب، كما يعني صمت المكان قبول الهزيمة التي تصبح سمةً للمجتمع.

أبرز الرسائل في القصيدة: الرفض التام للمصالحة مع الظلم: "لا تصالح" ليست مجرد دعوة للثبات في وجه التحديات؛ بل هي دعوة لصيانة الشرف والكرامة البشرية من الانتهاك.

التمسك بالقيم الإنسانية: القصيدة تدافع عن ضرورة التمسك بالقيم العليا مثل العدالة والحرية، وعدم السماح لأي جهة بتشويهها أو دفنها تحت شعار (المصالحة) الزائفة.

التأكيد على المقاومة: أمل دنقل في هذه القصيدة يذكّر أن الصمت والمصالحة مع الظالمين ليسا إلا خيانة للقيم والهوية.

التأثير الأدبي: قصيدة (لا تصالح) أصبحت رمزاً من رموز الرفض الشعبي العربي للاحتلال والظلم، وملهماً لكثير من الأدباء والشعراء في العالم العربي.

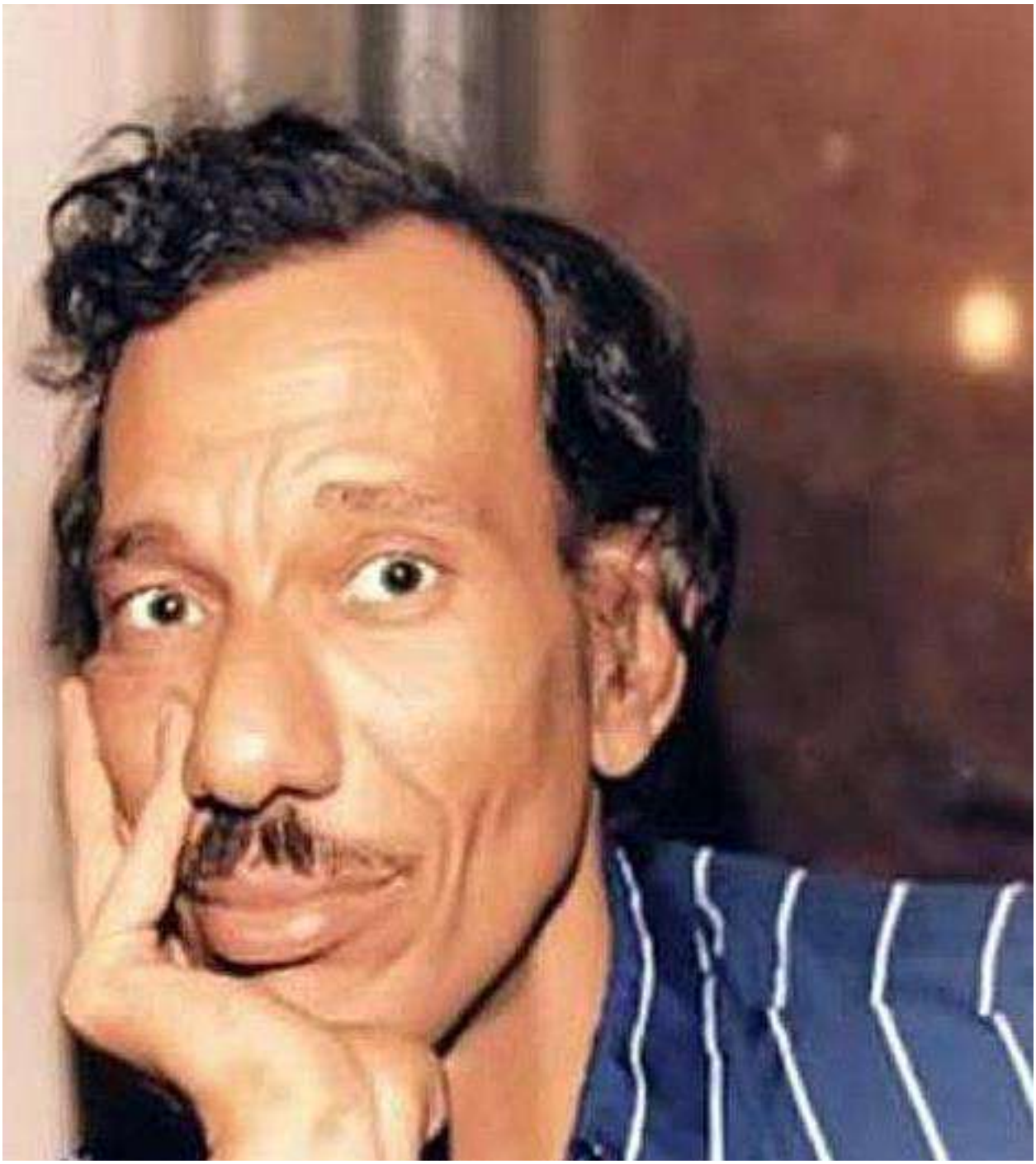

هي قصيدة احتجاجية ضد أي محاولة للمساومة على حقوق الشعوب والكرامة الإنسانية، ومطالبة بالمقاومة الثابتة حتى النهاية.

في الختام، (لا تصالح) تعد نموذجاً رائعاً لكيفية استخدام أمل دنقل للشعر كأداة للتعبير عن رفض الاستسلام والسكوت أمام الظلم.

وهي تبرز عبر معانيها العميقة حالة الاحتضار التي يواجهها المعنى في ظل الخيانة والتنازلات، والصمت الذي يكتنف المكان عندما يصبح الأفراد والجماعات غير قادرين على الاحتجاج أو مقاومة الظلم.

من إصدارات مجلة القلم

في إطار من الخيال

مجموعة قصصية

يتضمن هذا الكتاب قصص قصيرة لـ ١٨ كاتب وكاتبة.
منتخبة مما تم نشره على صفحات مجلة القلم الثقافية خلال العام الأول من عمر المجلة.
يتناول ويطرح فيها الكتّاب مواضيع متنوعة وبأسلوب يميز كل كاتب عن الآخر.
ليمنح القارىء تجربة فريدة ويخلق له عوالم مختلفة.

صادر عن دار رقمنة الكتاب العربي
بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
٢٠٢٤

لطلب نسخة ورقية
www.print.sa/bookstore

لطلب نسخة إلكترونية
https://www.bookcloudme.com/

دار نشر رقمنة الكتاب العربي-
Stockholm

ركن الترجمة

إنسان واحد.. ولغات شتى

ترجمة وتقديم

تغريد بومرعي

THOSE MOMENTS

DEEPTI SHAKYA - India

Translated into Arabic by TAGHRID BOU MERHI

تلك اللحظات

ديبتي شاكيا - الهند

ترجمتها إلى العربية: تغريد بو مرعي

كلما انكسرَ نجمٌ، تمنيتُ من الله أن يمنحني إياك.

دعوتُ من أجل سلامتك، ودعوتُ دائماً أن نلتقي.

كنتَ اللوحة التي رسمتُ عليها حياتي، ورسمتكَ أنتَ وحدكَ عليها.

ملأتَ قلبي وعقلي، وقد نُقِش اسمُكَ هناكَ بأحرفٍ من ذهب.

في كل لحظةٍ، لم أفكر إلا بك، ربطتُ خيطاً باسمك في كل معبد.

أنتَ من عرّفني على كنز الحب، كنتَ سعادتي، وأنت من علّمني كيفَ أعيش.

كنتُ أشعرُ بالأمان في ظلّك، ومعك، كنتُ أحبُ أن أبتلَّ تحتَ المطر.

كانت الأوقاتُ تمضي في الحديث معك، وكلُ لحظةٍ قضيتها معكَ كانت غايةً في الجمال.

Poésie occasionnelle

LAN QIQALLA – Albania

Traduit en Arab: TAGHRID BOU MERHI

شعر مناسبات

لان كيكالا - ألبانيا

ترجمة إلى العربية: تغريد بو مرعي

اللونُ الأبيضُ ناعمٌ كروح النفس،

السيارة تتبع آثار الزمن، أنتَ عطرُ

الجسد، الجمالُ الذي يضيءُ العاصمة.

أنا ظلك على وجوه النور.

أبحثُ عن الرحمة في جفونك، أنا

شاعرُ الوحدة في متاهات الحياة،

هربتُ كي لا أعودَ أبداً.

وحبك يقتلني في كلمة (أحبك) تصبحُ

عيناي عمياءَ تنظرُ إلى (لورا)

الشقراء، معلقة على أغصان الحياة.

أجدُ مصدرَ غضبك في الغيرة المنسية

في الجنون، وتعبيرك المُندهش أحولهُ

إلى لمسةٍ من أعيننا.

(لورا) نحنُ نشعرُ بعطر الحُب، يا

(لورا) حتى الخلود..!

THE EARTH IS CALLING US

MAJA MILOJKOVIĆ - Serbia

Translated into Arabic By TAGHRID BOU MERHI

الأرض تنادينا

مايا ميلويكوفيتش - صربيا

ترجمة إلى العربية: تغريد بو مرعي

انظر إلى الأنهار.. هل تتدفقُ حكايتها بحريةٍ أم تعيقها نفاياتُ أيدينا..؟

استمع إلى الغابات.. هل تهمسُ أوراقها بالحرية، أم تصمتُ تحتَ وطأة أنانية البشر..؟

استنشق الهواء.. هل هو نقيٌ أم يحملُ عبءَ خيارات منسية..؟

انظر إلى الأرض تحتَ قدميك.. هل تشعرُ بنبضها..؟

إنها تغذينا، تحملنا، تحمينا، ومع ذلك، نستهلكها وكأنها لا تنضبُ أبداً.

احمِ النهر.. فهوَ يحملُ المستقبل.

احمِ الغابة.. فهيَ موطن.

احمِ الهواء.. فهوَ الحياة.

الأرضُ تنادينا برفقٍ وصبر، لكن صوتها يضعفُ شيئاً فشيئاً.

يجبُ أن نصغيَ إليها الآن وإلا، فسيأتي يومٌ تَصمتُ فيه إلى الأبد.

LE PERSONE GENTILI

Poesia di ADA RIZZO - Italia

Traduzione in Arabo: TAGHRID BOU MERHI

الأشخاصُ الطيبون.. أعمالٌ فنية، لديهم عيونٌ تبتسمُ وتعانق.

عندما تلتقي بهم، تذكّر أنكَ تتلقى هدية من الكون.

تتعرفُ على الأرواح الطيبة، لا تقتحمُ مساحاتك، لا تخلقُ العجلة، تحترمُ الحياة، تعلمُ أنَّ كل كيانٍ فريدٌ من نوعه.

الأرواحُ الطيبة كائناتٌ يقظة، لا تضعكَ في الزاوية، تغمرُ الفراغات بالنور؛ لتساعدكَ على التألق.

إنها تزهرُ في كلِ مكان، بلا أسوار، الأرواح الطيبة روائعٌ شكّلها الزمن، وغالباً ما صقلها الألم.

الأشخاص الطيبون

شعر: آدا ريزو - إيطاليا

ترجمة إلى العربية: تغريد بو مرعي

PARALLEL LINES

AGRON SHELE - Albania – Belgium

Translated into Arabic By TAGHRID BOU MERHI

خطوط متوازية

أغرون شيلي - ألبانيا - بلجيكا

ترجمة إلى العربية: تغريد بو مرعي

نقرأ كفّ اليد كما فعلَ كاهن معبد (دلفي) خطّان متوازيان وتشابكٌ لا يلتقي أبداً.

خريطة للأنساب كلّها في أطراف النجوم الحادّة، حيثُ ينتظرُ الضوءُ أن يستيقظَ ويتوهّجَ كما يريد، بيدٍ مرفوعةٍ بالإيمان.

تنزلقُ الأصابعُ على أوتار، وفقَ نكهة الحياة، في مكانٍ ما تتحوّلُ نغمة إلى أغنية، وفي مكانٍ آخرَ، في لحنٍ، يُزرعُ أنين.

علاماتٌ لا بدّ من قراءتها في أقدارٍ قديمة، ومعتقداتٍ عتيقة.

THE BRIDGE OF LIGHTS

CORINA JUNGHIATU - Romania

Translated into Arabic By TAGHRID BOU MERHI

التعاطفُ ليسَ شفقة، ولا صدقة تُرمى بلا مُبالاةٍ فوقَ كتف اللامبالاة؛ بل هوَ النظامُ العميقُ للطبيعة، عودتنا إلى ذواتنا، العهدُ غيرُ المكتوب للإنسانية، ذلكَ الذي أضعناهُ في معابد النسيان وغرف الأنانية.

التعاطفَ هوَ الجذرُ الذي يخترقُ السماء، كالذراع العاشقة للمُطلق، كطائرٍ أوسعَ من قدرته على الطيران.

إيماءة، ارتجافة، خطوة، جسرٌ من النور ينبضُ بينَ راحتي اليد، قوسٌ فوقَ المياه، معبدٌ بلا جدران، حيثُ تلتقي الأرواحُ كما تلتقي شعلتان دونَ أن تلتهمَ إحداهما الأخرى.

وحينَ يتسللُ النورُ إلى عظامنا مثلَ نبيذٍ قديمٍ منسيٍ في أقبية الكيان، حينَ ينهضُ العدلُ كشروقٍ ثابتٍ على معبد العالم، سننظرُ في عيون بعضنا البعض ونفهمُ أننا أنفاسٌ واحدة، وجناحٌ واحدٌ يخفقُ في الصدر ذاته المصنوع من الطين والخلود.

وحينها سندركُ أن معنى الوجود ليسَ في حجر الفلاسفة، ولا في السماء، ولا في كيميائيات يصعبُ على العقل سبرَ أغوارها؛ بل في هبة الأيدي المفتوحة، في الخبز الذي يُكسرُ ويُتقاسم، في ابتسامة من يعرفُ كيفَ يكونُ نوراً.

جسر الأنوار

كورينا جونغياتو - رومانيا

ترجمة: تغريد بو مرعي

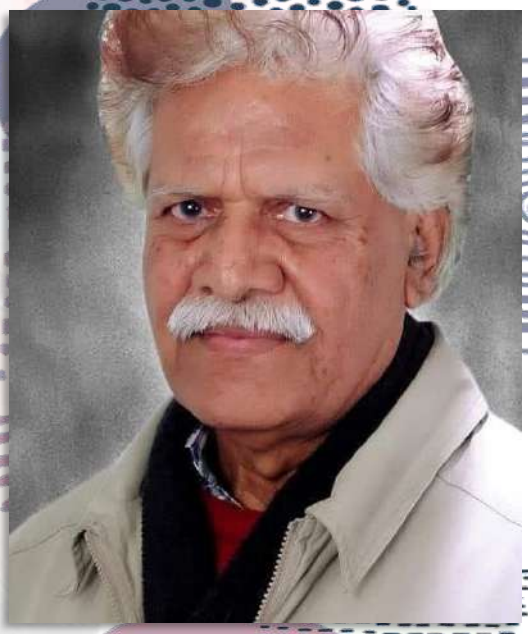

LET MY CHILD LIVE

BHAGIRATH CHOUDHARY - India

Translated into Arabic By TAGHRID BOU MERHI

دعوا طفلي يعيش

باغيراث شودري - الهند

ترجمتها إلى العربية: تغريد بو مرعي

كيفَ لأمٍّ أن تخافَ إلى هذا الحدِّ من شقيقها..؟

وإلى أيِّ مدى..؟

تكونُ ضحيةً للألمِ الوجوديّ، ولأعباءِ حياةٍ جنونية..؟

كيفَ لها أن تتّخذَ قراراً لأيِّ سببٍ كان، في محاولةٍ لإنقاذِ حياة ومستقبلِ طفلها من وحشيةِ إخوةٍ تحوّلوا إلى سباعٍ ضارية..؟

كيفَ لأمٍّ أن تُلقيَ طفلَها فوقَ الأسلاكِ الشائكة في محاولةٍ لإنقاذِه من نارِ جحيمٍ وحشيّة، لتسلّمهُ لغريبٍ تماماً؛ بل إلى جنديٍّ أجنبيّ..؟

لقد فقدتْ تقريباً إيمانها بأهلِها وذويها، الذين غُمروا بالدماءِ والخطيئة، فأصبحوا في غايةِ الوحشيةِ والفظاعة، يطاردونها هيَ وطفلها المسكين، لتمزيقِ أنوثتِها وإنسانيتِها المقدّسة.

ستبقى هناك، كي يمزّقَ أبناءُ عمومتِها البرّيون جلدَها وإنسانيتَها، لكنّها ستتأكدُ على الأقلِّ من أنَّ طفلَها سيكونُ لهُ فرصةٌ لبدايةٍ جديدة.

٢١ أغسطس ٢٠٢١ كُتبتْ تخليدًا لذكرى الأم التعيسة في مطار كابول الدولي.

وماذا لو لم تكن النهاية؟

تقول: ينتهي الأمرُ هنا، في الظلمة العميقة كالموجة التي تلامسُ الشاطئ وتختفي كالريح التي تصمتُ في العدم الصامت كالحلم الذي يكفُّ عن أن يحلم.

لكن استمع، في الظلام هناكَ نبضٌ لا يزالُ صدى خفيفٌ يرقصُ ويغني، فالحياة ليست مجردَ غبار عظام؛ بل أثرٌ باقٍ لا يختفي أبداً.

ربما ينتهي النفس، وينقطعُ المسيرُ وتتلاشى الأيدي التي تلامسُ النهارَ والمساء، لكن تبقى دائماً الذكرى، خيطٌ رفيعٌ ينسجُ الذكريات، يتحدى الألم.

إن كان الموتُ صمتاً، فلماذا أسمعُ الغناء..؟ إن كان الموتُ نهاية، فلماذا تبقى الشمس..؟

ربما ينتهي كلُ شيء، لكن ليسَ كلُ شيءٍ ينطفئ.. ربما، في الظلمة، تنبتُ الذكرى القديمة لصديقٍ عزيزٍ لم يعد هنا.

E se non fosse la fine?

Regina Resta - Italia

Traduzione Al Italiano: TAGHRID BOU MERHI

وماذا لو لم تكن النهاية؟

ريجينا ريستا - إيطاليا

ترجمة إلى العربية: تغريد بو مرعي

VITA

ANGELA KOSTA - Albania - Italia

Traduzione al Arabic: TAGHRID BOU MERHI

الحياة

أنجيلا كوستا - ألبانيا - إيطاليا

ترجمة إلى العربية: تغريد بو مرعي

غائبة عن فتات السعادة، متروكة

على غبار خيباتٍ متكررة

ألهثُ راكضةً بينَ الغيوم، باكية،

وسطَ موسيقى صمّاء لسماءٍ كاذبة

تقبلني ريحٌ قلقة، يائسة، أختلط بينَ

الناجين، يروي عطشي مطرٌ غزيرٌ

في صحراءٍ اختفت في سراب ستارٍ

منحوس.

أطفو في محيط الحياة، أغرق،

وحينَ ألمسُ بأطرافَ أصابعي

غروبَ وجودي الخاص.. أعود

للمسير.. أركض.. أموت من جديد..

وأولدُ من جديد، معانقةً شمسَ

الأمل.

Before My Curtain is Drawn

Tasneem Hossain - Bangladesh

Translated into Arabic By TAGHRID BOU MERHI

لا تذرف الدموعَ حينَ أرحل، امنحني لحظة الآن، قبلَ أن يُسدلَ ستاري.

ابقَ معي قليلاً، اجلس بصمتٍ إلى جانبي.

خذ يدي بينَ يديك، ودعني أستريحُ على كتفيك، يا صديقي.

حدثني بأعذب الكلمات، وابتسم لي بعينيك، كنجمتين متلألئتين.

دعني أسمعُ همسات قلبك، وأحفر في قلبي تلكَ اللحظات البعيدة.

إن بكيتَ حين أرحل، وقد أُسدِلَ ستارُ حياتي، فأي معنى سيكونُ لذلكَ بالنسبة لي..؟

كيف لي أن أعلمَ أنكَ كنتَ تهتمُ لأمري..؟ وكيفَ لي أن أخبركَ بما كنتَ تعنيه لي..؟

دع هذه اللحظات المليئة بالحب تصيرُ أبدية.

تعالَ، اجلس بجانبي وأحببني الآن.

إن كنتَ تحبني، فامنحني هذا العهد: ألا تبكي حينَ أرحل، لأنكَ لن تكونَ وحيداً أبداً.

سأكونُ قريباً منك، أمسحُ دموعكَ كلها.

لا تذرف الدموعَ حينَ أرحل، امنحني لحظة الآن، قبل أن يُسدلَ ستاري.

قبل أن يُسدل ستاري

تسنيم حسين - بنغلاديش

ترجمة إلى العربية: تغريد بو مرعي

معزوفة قلم

وضوح

للكاتبة
فاطمة البرهومي

واضحة شرّارةُ الحُب في عينيكَ
واللّهفة على شَفتيك
واضحة معالمُ العشقِ
على أطراف يَديك
ينطقُ كلُ صامتٍ فيكَ
ويبوحُ بالسّر وما تكتم
يطيرُ بكَ الهوى
إلى عالمٍ غير العالم
وأنتَ قاعدٌ بيننا
واضحة شرّارةُ الحُب في عينيكَ
حررتكَ من القيود الرّسمية القاتلة
وأعطتكَ مع الهيبة والوقار
روحاً ودعابة الصغار
واضحة شرّارةُ الحُب في عينيكَ
لأنّه الوحيدُ الذي قَدِر عليكَ
وغيرَ ما لم يكن ليتّغير فيكَ
إلّا بفضل الله ومنّته عليكَ.

على بعد خطوة

للكاتب
عادل عطية

على بُعد خطوةٍ من جرس الباب
اللوحةُ تبدّلت
وتغيّرت الأسماء..!
يجترحُ في قلبي العذاب..!
على الدرجات الهابطة
الخرساء...
تناثرت أفراحي الأليمة
وعلى العتبات أشواقُ الغياب..!
وأعودُ أدراجي كالضرير
أفتقدُ القطار...
وقد تبدّلَ وجههُ عكسَ المسار..!
وغيّرَ دخانه
لونَ السماء
والدموع..!
من وراءِ النافذة
نفسي حزينة
بلا رجاء..!
ففي الوجه البعيد في المدينة
أحلامي الدفينة
وفي فمي صمت يدميه النداء..!

بريق زائف

للكاتبة
سميرة عبدالهادي

عندَ الحديث معهُ والغوص في أفكاره..
تجدهُ ملاذاً هادئاً.. فتذوبُ جميعُ
الحواجز.. وتهدأ عواصف الحياة

ولكن عندَ مُجاراته.. تجدهُ مارداً
متغطرساً.. مُتجبراً.. مُتعجرفاً.. مغروراً..
صنعُ لنفسهِ هالة تشعُّ أمامَ الأعين ببريقٍ
يخطفُ الأبصار.. وهوَ يتخبطُ في ظلامٍ
دامس

ظنَّ أنهُ ملكَ العالم.. يصولُ ويجول.. وهوَ
عاجزٌ عن لملمة شتاته.. ويُقتلُ بأضعف
ركنٍ بقلبه

يدّعي الاستغناءَ وهوَ أفقرُ الفقراء..
متناقضٌ بينَ قولٍ جميلٍ وفعلٍ لا يليقُ به

يدّعي جبرَ الخواطر.. وهوَ متفننٌ بكسرها

فلا تتعلق بمن يعطيكَ قطرةَ حنانٍ وعذب
الكلام

فالكلماتُ قد تكذب.. ولكنَّ الأفعالَ دائماً
تقولُ الحقيقة

فشكراً للمواقف التي تظهرُ لنا حقيقةَ ما
لا نراهُ به.

وطن

للكاتب
فتاح المقطري

ليلُكَ حَالك
والطيورُ التي كانت تَترنّم
فيكَ
هاجرت
والليلُ مخيفٌ يبتلعُ التهَويلَ الغريبة
والبغبغةُ هُنالكَ
تُحدّقُ في الجنائز السيّارة
صوبَ المَقابر
شمسكَ مسّجونة في قلب البَحر
الشاطئُ مهبطُ البؤساءِ والجياع
وأنتَ هنالكَ تُسامرُ العَادينَ إليك
دموعكَ التي تفيضُ
دموعكَ التي يراها
النازلونَ إلى ترابك
مطرا.

يا بُنَي

للكاتبة
ولاء الوجيه

يا بنيَّ لا تحزن

فإنَّ في الدمعِ مصلحة

وكثرةُ الضحك تُحزن

فالدمعُ يشعركَ بمن حولك

وكثرةُ الضحك تغلي القلوبَ من حولك

والدمعُ بالليلِ يسري

والضحكُ بالصباح يَعّقبُه

يجعلُ لضحك ثمناً

فالدموعُ تحكي ما بالقلب.. وما يصعبُ على القلب أن يحكيه.

لا أعرف

للكاتبة
نور المياحي

لا أعرفُ أن أقولَ (أحبك)

لكنني أعرفُ أنَّ أفعلها

مثلاً.. أثقُ بقدراتك.. حينَ يخيبُ ظنُّ الآخرينَ بها

أكتبُ لكَ قصيدة.. أستمعُ إلى حديثكَ بدقّة.. حتَّى لو كانَ عن لون الثِياب التي تفكرُ بارتدائها

أهتمُّ بتفاصيلك الصغيرة

أعرفُ عددَ (شامات) جسدك

ونوعَ الحلوى التي تُحبها.

المنتصف المميت

للكاتبة
نهاية عبدالرحمن

إلى أينَ تأخذنا دفّة الحياة..؟

نسألُ أنفسنا بنبرةٍ حزينة.. تكسوها حَشرجة صوتٍ مبحوح.. وغصة تخنقُ مجرى الكلمات

نتوقّفُ أمامَ كثيبٍ موشكٍ على الانهيال

ندركُ أننا في موقفٍ يحتّم علينا اتخاذَ قرار.. ونحاولُ تداركَ صعوبة الموقف.. وثِقَل الشعور.. نزاعَ العقل والعاطفة.. أزلية الخُنوع.. الصدمة المُوجعة.. وذهولُ الإفاقة

كيفَ رضينا على أنفسنا..؟

هل كانت قناعةً..؟ أم تسليم..؟!

أو اعتقادٌ خاطئ لمفهوم الحياة..؟

سطوةُ الوجع تُمارسُ نُفوذها الآن

البدءُ من حيثُ نقطة النهاية.. الصراعُ قائم.. والثباتُ بالمُنتصف المميت.

مهلاً من وحشة القبور

للكاتبة
آية عثمان

تودّعُ معزوفةُ نبضِكَ الأخيرةُ (بيانو) الاختبارِ، فتتحوّلُ أنتَ لتهويدةٍ مستاءةٍ تغنّيها أطيافُ الفراقِ وتخنقُها أيادٍ دافئةٌ بعناقٍ يليهِ انشقاق، ليُلقيَ شيخُ الفاتحةَ على مسامعِ حُضورٍ، هم قلّةٌ تفتقِدُكَ وكثرةٌ احتشدَت لارتشافِ قهوةِ عزائِكَ المجّانيةِ أو لقضاءِ واجبِ النّفاق.

في القبورِ ظُلمةٌ لن يُضيئَها تعثُّرُكَ في سُهادِ السّراب، وعِ لمَ خُلِقتَ، وقِ نفسَكَ مَكرَ أهوائِها، أوفِ بالوعودِ، واعلم أنّ جبرَ الخواطرِ يثيبُكَ كما يعيبكَ كسرُها، وما حالُكَ إلّا كشمسٍ تَسطعُ وبعد شروقٍ تغيب، وإنّك لظلٌّ مع شروقِها قائمٌ وإذ تغربُ راحلٌ غريب.

همسات بين النفوس

للكاتبة
فاطمة الزهراء حدادو

للصمت قوةٌ تعبرُ البحورَ وتقطع الجسور.. ليسَ للحبِّ حاجزٌ ولا حاجبٌ.. ولا للأرواحِ صوتٌ كاذبٌ.

هناكَ تلاقٍ.. تلاقي العيونِ ونبضاتِ القلوبِ، حيثُ تُحكى الحكاياتُ وتُكشفُ الخفايا.

هناكَ ينطقُ القلبُ بما كانَ يُخفيه.. وهناكَ تَغلبُ الروحُ القلبَ وتُرضيه.

همساتُ الأرواحِ تخيفُ وتُرهِف.. تأخذكَ حيثُ تُروى أو حيثُ تشقى.

لكنّها تحملُ من الجمالِ ما يطفئُ الأنينَ ويشفي الحزينَ.

تعي ما بها رغمَ بُعدها، وتحسُّ بحسيسها رغمَ سكونها.. وكأنَّ روحاً لروحٍ خُلقت.. وكان القلبُ بها خطَّاً رسمه القدر.

هناكَ تُحكى أشياءٌ.. لا سلطانَ فيها للعالمِ.. ولا عنوانَ لحاكمٍ.

وحدها الأرواحُ تسمعها.. تنقشُ أثرَها.. وتفهمُ معناها.

للروح سبيلٌ يُبدِّد العناءَ ويزرعُ الرجاءَ.

الوهم

للكاتبة
زهراء آل جميع

لحظاتٌ من الصمت
تلهبُ الروحَ ضجيجاً
وبعدَ الكارثة
يتحولُ كلُ ما رأيتهُ
إلى هيستيريا من السُخرية
هناكَ من غرقَ في ذاته
فظنَّ أنهُ الأذكى
لم يدرك أنَّ الدنيا تتلاعبُ به
لتثبتَ لهُ بالنهاية أنهُ
سيدُ الحمقى وكفى
أقعُ في فخّ الضحك
أتألمُ عندما أرى البعضَ
لهم زوبعة فارغة من العدالة
تتلاشى أمامها الرحمة
فتطمرُ الإنسانية وكأنَّ شيئاً لم يكن..!
وليسَ ذلكَ فحسب
الأنانية تتملّكنا كظل
نقتلُ بها من نشاء
لكنّها في الحقيقة تقتلنا.

من الوتين

للكاتبة
زينة لعجيمي

لا تسل كيفَ حبري
كالسيل يجري
صدقاً بسرهِ بُحتُ
لو كنتُ أدري
بَيْدَ أنّ نبعهُ قطعاً
من الوتينِ يسري
عساهُ كما الغيث
نافعٌ أينما حلَّ
يُثري
للعُلا لِلقِمم
يرقى دوماً
بي وبغيري
همسهُ رسالة
تحكمُ بشدّة
وثاقَ أسري
رغماً عني
بالرسالة
ينبضُ
شعري ونثري.

بين الأمل والانتظار

للكاتبة
ربا رباعي

أترقبكَ والشوقُ يحرقني
ويأخذني حيثُ لا أراه
في ليالي الليل أضيعُ هناك
وأنتَ بعيد.. بعيدٌ عني.. أبكي وأشكو
ألمُ الانتظار الذي يذبحني
كالسجين الذي يحلمُ بالحرية
ماذا لو علمتَ أنكَ في دمي
أنتَ وحدك.. والأرضُ بيننا قفار
لكن رغمَ المسافات والسنين
أنتَ أقربُ إليَّ من أنفاسي وجسدي.

بلا نسيان

للكاتبة
مريم الشكيلية

بعدَ رحيلكَ المُباغت الذي كانَ بطعم الصدمة.. ومرارة القهوة.. وانشطار الضوء

أيقنتُ أنكَ لم تكن عابراً في سطر ورقي.. ولا بعثرة أحرفي

ولو كنتَ كذلك.. لما أعدتُ قراءة محادثاتك.. وكلماتك عشرات المرّات..؟!

وكأنني أردتُ أن أطيلَ عمركَ وحضوركَ في ذاكرتي الكِتابية

ربما أنني لم أرد أن أصدقَ أنكَ لم تعد تعبُرني بعدَ اليوم.. وأنَّ غيابكَ أصبحَ أمراً واقعاً..!

لم تكن عابراً في فصولي الأربعة.. ولا في غزارة شتاءاتي الحبرية.. ولا حتّى في فصل الحرائق الذي كنّا نعتمدُ فيه ارتشافَ كأس الحياةِ الباردة.. حتّى نُطفئ لهيبَ أبجدياتنا.

تغابي

للشاعر
طارق السكري

كانت كأحلامِ الشَّبابِ
قمراً يُطلُّ على الهِضابِ
لفظاً على قَدَمِ الرُّؤى
معنىً على شَفَةِ الكتابِ
وتَخيطُ من نسجِ الهوى
ثوباً وتطله من ثِيابي
وتعيشُ بينَ قصائدي
بين الخَمائلِ والرَّبابِ
كالظِّل يغفو ساعةً
نشوان من بَردِ التَّصابي
ما قلتُ: رِقّي لا، ولا
أمسيتُ أشكو من مُصابي
غابت بِلا سببٍ، وإنّكَ
لن ترى عُجباً لِما بي
كالشَّمعِ في وضحِ النَّهار
كلَمعِ أطيافِ السَّرابِ
غابت، وها مرَّ الغيابُ
بخاطري مرَّ السَّحابِ
لا تَعجَبن، فالحزنُ آخَى
بينَ روحي والعذابِ
ما كانَ ذلكَ من تَذكُّرها
غباءً، بل تَغابي

الرمق الأخير

للكاتبة
بنان الجدعاني

ما بينَ.. وبين
هناكَ الكثيرُ من الهواجس
حيثُ تأخُذنا إلى مرفئ العُمق
ما بينَ هدب العينِ وخفوق القلب
تجلّت لنا سكينه الاغتراب
في عُمقهِ يحملُ الكثيرَ من الأسرار
كما هوَ الحالُ بدواخلنا
ما بينَ.. وبين
كلمتانِ خفيفتانِ.. ولكن
يرّتكزُ عليها شعورٌ عميق
يأخُذنا إلى حيثُ الرَمقُ الأخيرُ بداخلنا.

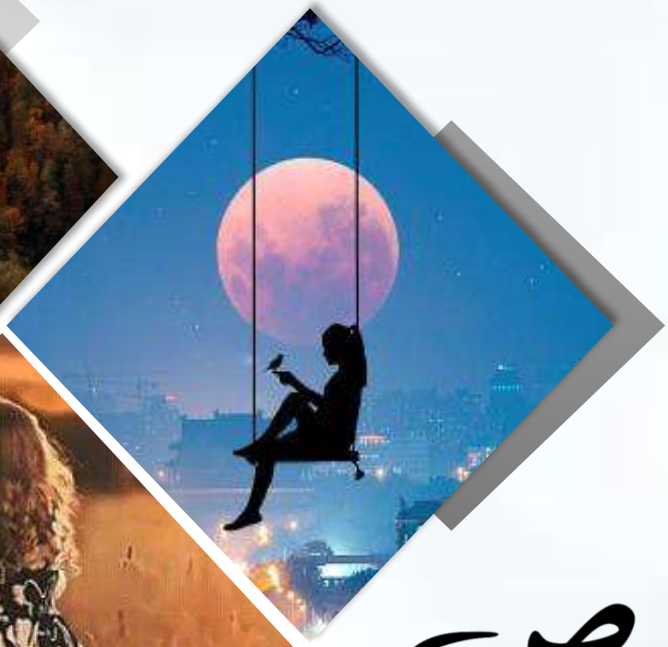

قصص قصيرة

ما عادوا جيراننا أبداً

قصة قصيرة للكاتبة

د. خولة سامي سليقة

قرب حافة النّهر ظلّ موعدُها اليوميّ مع ذاتها وبضعة أوهام، لكنّها تحتاج هواء بكراً وجنينها كذلك.

تمرّر أصابعها بين طيّات شعرها القصير الكثيف الذي لجأت إلى تقصيره حدّ الكتفين فقط لتتمكن من العناية به، بعد أن غدا الحَملُ مُتعباً يستهلك أنفاسها، تُحدّثُ النهرَ طويلاً، تستجمع ملامحَ زوجها الذي ما عادت تذكر إن نجا بعد ذلك الانفجار أم صار داخل إطار صورةٍ.

تشويشٌ غريب في رأسها يدفعها إلى النظر صوب الضّفة الأخرى، ترقبُ أولئك الذين يلاعبون صغارهم كلّ على طريقته.

في هذا الوقت من الربيع تكثر النزهات والجلسات الصباحية أو تلك التي تحتشد أيام العطلات، يجلب الناس معهم ما استطاعوا من بيوتهم أو ما حضّروه من أجل النزهة، يفترشون العشب، فوق قطعة من النايلون السميك يصفّون أطعمتهم، النمل الصغير يروح يجيء تحت أجسادهم ويعبر موائدَهم الأرضية ولا يكترث له أحد.

الهواء أشبه بمخدّر مركّز يجعلك تهيم بفكرك بلا نهاية، ونسائم محمّلة بروائح الحياة تلامس الابتسامات أحياناً وتسفع الصّمتَ حينا آخر.

تمرّر أناملها على قبّة رأسها متناسية بطنها الذي لا يبرز إلا قليلاً، ترسم فوق جوانب رأسها إشارات رقيقة وخرائط متشعّبة بحركات أصابعها، تحدّث جنينها برويّة، تخبره عما تراه واصفة الواقفين والجالسين على الطرف الآخر من الماء الغريب، ذاك يحكّ بكفه جانبَ رأسه متأوّهاً يتنشّق صوت (شهرام ناظري) لعلّهُ جارهم كعادته يتمدّد على الأرائك في حديقة منزله بينما هي تلهو مع ابنته (أفين) التي وعت لذّة الطفولة معها، كم لعبتا لعبة العروس بلا عريس..!

والد (أفين) حمل ما يشبه جنينا أيضاً في رأسه،

لا يكبر أو يكبر فقط في الوقت الذي يحدّده السّاسة والكبار المتحكّمون، فيصير وحشاً لا رجلاً.

تعصرُ بطنها بدفق من الدمع، بنيّ: الأجنة لا تتعلق بتزاوج المخلوقات الحية صدقني، انظر إلى الرجل المستند هناك إلى الشجرة، يراقب لوحته من بعيد متأملاً حركتها اللا مرئية، راصداً انفعالاتها وردود فعل الطبيعة نحوها، لم يتغيب يوماً عن مكانه على الضفة وجنينهُ لوحةٌ يحضنها بين ذراعيه مكفّنة بالأبيض.

وذلك الجالس على حافة المنحدر الصخريّ ليس فزّاعةً، إنما شعره الأشعث و(بوهيميته) مع غياب التناسق عن مشهد ثيابهِ وحركاتِ رأسه مع فراغ عينيه الكبير يصنعُ نصّاً أو قصيدةً؛ بل بيتاً ربما كسرَ فيه قواعدَ الشعراء حتى أغرق بحورهم.

ليتك يا صغيري تتذوق كلماته فتنعم بالحبّ الأبدي، لم أعد أراه يلازم مكانه المعتاد، كثيرون ممن تركوا أماكنهم التي لازموها عمراً، قد يكونون في استراحة من الحبّ أو أنني أجلس معهم على الضفة نفسها فلا أبصرهم.

بنيّ تأمل جيداً ذا الذقن البيضاء الدقيقة كم يشبه والدك المفقود..! أمامهُ آلاتٌ كثيرة تصدرُ ألحاناً بديعة؛ في الواقع هو روحٌ من موسيقا، دمهُ علاماتٌ موسيقية وابتسامته تجمع التجانس الهارموني في الكون، ومن ضحكته نبت الإيقاع.

في المازورة هذه المرة لم يكن الصوت الثامن مكرّراً، كان صوتُه وعُمرُ إبداعهِ قصيرين جداً، مسافة بين قرارٍ وجواب.

رحلوا جميعاً... رحلوا.

تخيّل ظلّ والدكَ مرّة يحاول أن يشرحَ لي كيف تتجاورُ الخطوط في المدرج الموسيقي لكنّ ذلك لا يعني لقاءها، عن العلامة البيضاء، السوداء، ذات السّن، حتى مزّقني الحزن بأسنانه التي لا تشتهي الموسيقا.

تعصر بطنها بقوة مصارعةً الألم: في كلّ مرة أحاول أن أكمل لك المشهد يا صغيري، تفاجئني السّماء بمطر أحمر يشوّه نقاءَ الضفة ويلوّث قميصَ والدك الأبيض، لا أعلم لمَ غيّرتْ لونَ مائها..؟

بنيّ: أبصِرُ، الجميع هاربين بطريقة غريبةٍ على شكل أجزاء، ما عاد يمكن ربّما الهربُ بجسدٍ كاملٍ، ألمحُ النيران تبدأ من الأعلى صوب الأسفل، وآلات تعزفُ لا تشبه تلك التي أحبَّها والدكَ ودلّلها طويلاً بأصابعه.

لوحاتُ جارنا مع القذائف ترقصُ في فسحة سماوية مكتظة بالأشلاء، أبصر ملامح أجسادهم، ساعةَ هذا، عينَ ذاك، غطاء رأس تلك، لكنّ والدكَ لا أثر لهُ.

كإشارات صمّاء أراهم، هنا (أفين) صديقة الذاكرة وحدَها تقف باكيةً خلف قضبان البوابة العالية، يسحبها والدُها من قميصها الطويل بوحشية، فقد تغيّرتْ القواعدُ وصرنا على ضفتين مختلفتين، يربطُ يديها بعنفٍ كي تكفّ عن التلويح لي، كأني ما عدتُ صديقتها ولا عادوا جيراننا أبداً..! أراك بنيّ لكنكَ لا تنتظرني.

لا ترحلْ هذه المرة أيضاً، أعمل كل ما أمرني به الطبيب على الدوام وتغادرُ بلا سبب رحمي، تتركني فريسة الذكريات، يعود الراحلون جميعاً إلى رأسي مذ وعيتُ الحيّ والصحاب ولا تعود أنت معهم، آتي كل يوم إلى هنا لأريك العالم وأحادثك فلا تجيبني، يبكيني غيابك وتذبحني خسارتي إياك.

في غمرة الدمع صراخ شديد يستبيحُ موسيقا رأسها، وحركة الممرضات تزدادُ ارتباكاً مع صوت إحداهنّ يخرج راعشاً: "استدعوا الطبيب المناوب بسرعة، ضغط دمها مخيف وحالتها تزداد سوءاً، وأنتِ انتزعي الوسادة من بطنها، مسكينة توهم نفسها أنها حامل، ثبّتوا يديها لأجهّز الإبرة ريثما يصل الطبيب"

زفرات الوجع

قصة قصيرة للكاتب

سيد علي تمار

هدوء تامٌّ يُخيّمُ على الغرفة المُطِلَّةِ على ضفاف البحيرة الزرقاء، يستكمل الصرصور معزوفة الرَّحيل التي تجعل من المكان أوركيسترا، شُخُوصها جذوعٌ بُنّيَّةٌ قد أُلْبِسَتْ سوادَ المكان.

عينان شاخصتان ترمُقُ القمَرَ، وقد التَفَّتِ التَّجاعيدُ حول ناصية صاحبِها، طقطقات الأصابع كأنها قنابل تنزلُ من عَلٍ لتُفَجِّرَ أمانِيَّ الرَّجُلِ الهاجِعِ.

الدَّقائق تزحف وكأنها لا تريد الانصرام..! لتزيدَهُ ألماً لا يُطاق، مع كل زَفْرَةٍ من زفرات الوجع، تُستَباحُ براءةُ ذلك المُنْهَكِ..!

يشتَدُّ الخطب وقد ارتوى مضجعُهُ عرقاً، ينهض من فراشِهِ الذي حَمَّلَهُ أوزار الصباح، يرتعش كالذي يتخبَّطُهُ الشيطانُ من المسِ، شفتاه اللتان أطبقتا عن الكلام، اكتفتا بالهمس المُحْتَشِمِ على أرجوزة (النَّبْسِ)..!

يأخذُ نفساً عميقاً، عُمْقَ الصراع الدائر في غور نفسِهِ، يستعجلُ الصباح ليصرُخَ بِملْءِ شِدْقَيْهِ:

"كفى.. كفى.. أريدُ سلاماً.. أُريدُ عافيةً..! أعلم أنَّني قد أخطأت ولكن ليس هذا موعدُ (جَلْدِنا يا بناتِ الليل)..!"

يرتسِمُ على السوادِ بياضٌ يحكي أرواحاً قد خطفتها أنامِلُ القَنْصِ، تعلوه ابتسامة تحسُّباً لطلوع الفجر، ولكن هيهات، هيهات، وقد أقسم الليل على سرْدِ جُرْمِهْ، لينسج سيناريو أبطاله (حواطب ليل) قد قضَّتْ شمل راحته وكريمَ عيشِهِ..!

يسارعُ الخطوات وقد قصد بهو المنزل، أشعل التلفاز وقد رافقته سيجارة زادت الجوَّ غيوماً لتحجب شمس الحقيقة، شريط الأخبار الاستعجاليّ يتكرر ظُهورُهُ، يُرَكِّزُ ناظرَهُ عليه ليقرأ ما كُتِبَ: (مقتل رجل بسبب طلقة ناريَّةٍ طائشةٍ من عُمق الفؤاد..!)

بُهِتَ الرجل وقد أطفأ التلفاز وهو يقول : "دعوات الثكالى أوثَقتني مرارة النوم"

حِداد لم يكتمل

قصة قصيرة للكاتب

مهاب حسين

جلست أمامه، أحدق في ذهول:

- كيف فعلتها..؟

بدا كأنه يحادث نفسه:

- بدأوا يظهرون ليلاً بعد موعد الغلق، جلبة وأصوات طقطقة، تزييق، وهمهمات، وأحياناً صراخ..! مما أثار فزع أهالي البنايات المجاورة.

وكلما داهمنا المكان، لا نجد سوى الصمت وأعقاب السجائر، ونباتات زيتية غريبة، ذات رائحة نفاذة..! يدخلون ويخرجون كالأشباح، مخلفين دليل مكوثهم آمنين.

بدهشة تساءلت:

- وهل أبل...

قاطعني في حدة:

- نعم أبلغنا المسئولين، ولكن بلا طائل.

- والغفراء..؟

أطلق زفيراً حاراً:

- انتابهم الوجوم وأصروا على ترك العمل..!

- هأ.. هأ.. أشباح يعني..!

- الأشباح لا تترك رسائل.

فغرت فاهي: - هه.

- إنذار أول، إنذار ثان، ثم بدأنا لعبة الغميضة.

- ماذا..؟

- بالتناوب، عمال يختفون لأيام، ثم يعودون، بوجوه متورمة، رائحة نفادة تغمرهم، زرقة تفترس أجسادهم، لا يبوحون بشيء، وكأن أكياس ملح متكلس تحشو حلوقهم، يكتفون بهز رؤوسهم في أسى.

وهكذا استمرت اللعبة.. حتى هجروا المصنع.

أكمل، شاخصاً ببصره للسقف:

- كانت الرسالة الأخيرة حاسمة، مطبوعة بلون أحمر قاني على واجهة البيت والمصنع: (أزيلوا الصور)

وهو يجاهد ليخفي انفعاله:

- احترنا في الأمر، أية صور..؟

فجأة.. برق منظر أبي عند احتضاره، يوصينا ونحن ملتفون حوله، بألا نبيع أعمار أجدادنا، ثم أردف بتنهيدة عميقة:

- هو إرثكم الحقيقي.

وأدركنا بأن الجدران متخمة بالذكريات والأوسمة، صورة أخي أبان حرب الاستنزاف، جدي أيام النكبة، ابن عمي في حرب.. أي حرب..؟ الحقيقة لا أتذكر، فما أكثر الحروب..!

وخالي.. نعم خالي.. علمنا أخيراً بأنه مدفون بمقبرة جماعية بصحراء النقب، كم شقينا لاسترداد رفاته، دون جدوى.

إطارات، وإطارات، بأشرطة سوداء، تنطق بما نعجز عن البوح به.. حداد لم يكتمل.. ثم قررنا.. آه.. قررنا مهادنة الريح كي لا تقتلعنا.

رددت في بلاهة، وأنا أضع قدحاً من الشاي أمام صديق الطفولة:

- هل وقف الأمر عند هذا الحد..؟

فترت شفتاه عن شبح ابتسامة، وهو يفرك يديه، شارداً:

- قوافل الغرباء توافدت بعروض سخية للشراء، رفضنا، فانهالت علينا المحاضر والبلاغات، وهددوا أخي الأصغر بالحبس.

ملت برأسي للوراء، ألتقط أنفاسي.

اعتدل في جلسته، وشرع يرتشف قطرات من الشاي، وهو يرمقني مستفسراً:

- هل نعست..؟

- بل أشعر بالخجل.

- ممَ..!

- لا أعرف.

ثم استطرد:

- كانت نذر الشتاء وخيمة، لا تقبل أي مساومات أو تأجيلات.. البيع أو الإخلاء القسري.

تجمع أهل المنطقة، قدمنا العرائض والشكاوى، وحّدنا الصف في مجابهة عبث الأشباح.

هلّلت في ظفر:

- إذاً هكذا فعلتها، وأفلت منهم.

- أبداً.. أنهم سادة كل العصور.

خلع نظارته الطبية لأول مرة، منذ جلوسنا وتحاورنا، فهالتني ملامحه وقد تغيرت، كأنه كبر عشرات السنين بغتة، تجاعيد وجهه كحفريات قديمة اندثرت من عصور سحيقة، عيناه كقاع محيط معتم بلا قرار.

حدق في اللا شيء:

- إخوتي.. سافر من سافر، هاجر من هاجر، باع من باع، ولم يتبق أحد سواي.

فترة خفوت، ما لبث أن قطعها بصوت حاد رفيع كالنصل:

- من أنت..؟

- أنا صديقك.

- ومن أنا..؟

- لا أعرف..؟

- نحن زملاء العنبر.

- زملاء العنبر..!

- خرجت للتو من المشفى.

- أي مشفى..!

سكون مطبق.. ثم انداحت رائحة نفاذة..!

حريق يلتهم سجائري

قصة قصيرة للكاتب

مراد ناجح عزيز

انقطع التيّار الكهربائي ليلاً، توقّفت أيضاً دورات هواء مِروحة تُخفف في دورانها حِدّة التصاق ملابسنا وتصبُّب أجسادنا بالعرق صيفاً، تندّر الضّوء إلا من حريق يلتهم سجائري أو من بعض أجهزة المحمول التي غزت الشّوارع والممرات الضيّقة، بحثًا عن طريق آمن لعجوز أو لفتاة فقدت أنيس وحدتها من الضوء ليلًا حال عودتها متأخرة من العمل أو زيارة لصديقة لها.

صوت ارتطام أبواب الشّرفات والشّبابيك يتنقّل في تسلسل من منزل لآخر، وبخطوات مثقلة اتّجهت للشّرفة ربّما كان هُناك متّسع لبعض الهواء النّقي، مبتسماً أطالع في خبث على ما ندر من أضواء بعض أجهزة المحمول، وقد تخفف البعض كثيراً من ملابسهم.

إذ يبدو أحدهم وقد انحسرت ملابسه عن انتفاخ بطنه، وآخر أطلق العنان للهواء أن يُصافح فخذيه مرتدياً شورت قصير، وأخرى تُهاجم جيش الرّطوبة وانحسار الهواء بجسد بض، خلف سروالها الشّفّاف تُحاول استمالة الهواء بمروحة ورقيّة صغيرة.

دقائق قليلة، استدرت بعدها للجّلوس إلى جِوار زوجتي، سعيداً كمن عاد ببعض غنائم حرب، ازدادت العتمة وقد أجهضت كل قوى بطّارية شحن الهاتف، أسمعها وقد ضاقت بجلستها ومعاناتها مع انقطاع الكهرباء.

تزداد ضربات قلبها، وشعورها بانسحاب الهواء من رئتيها، سريعاً حاولت تهدئتها، وثمة أحاديث تنقّلنا خلالها عبر قنوات كثيراً ما فقدت كلماتنا بوصلة الوصول إليها، لا سيّما وأنها لحظات تشي برغبة في أحضان دافئة.. (أنتِ فاكره ليلة جوازنا، النّور انقطع وإحنا على سلّم العمارة أنتَ فاكر إيه اللي حصل بعد كده..؟ وده يوم يتنسي)

ثم أردفتْ تقول: "أنا كنت وردة مفتّحة"

قاطعتها: "ومازِلتي"

تململت قليلاً، بحثاً عن بديل أخر لحديثنا، ربّما التفّ خيط كلماتها ضيقاً حول رقبتي، إذا ما أسرفت في الحديث عن أحلامها المُهدرة، ونهاية هي أشبه باستدارة وجه عن الأخر، قاطعاً الطّريق أمام انفلات الكلمات، رغبة في التّحرر من ضيق ما يعانيه طرف تجاه الأخر.

سنوات من صداقة انتهت قسراً، لكونه لم يرتكب جُرماً أو يقترف إثم، كي أقطع شُريان محبّة تصب في جسدي نهر ماء نقي، نعم هُناك بديل أخر، لطالما رافقنا ليلاً في أيّام الحصاد، وقد خمدت نيران أعواد الحطب، تتخطّفه الأياد بحثاً عن صوت (أم كلثوم) ليملأ أرواحنا، فنحلّق عالياً وقد التحم صوتها بصوت غِنائنا الركيك، وبخطوات آلية كمن يعرف مقصِده، تحسّست مكانه كإطار قديم يحمل صِور من الماضي.

أمعنت فيه النظر، مستنداً لما تبقّى من ضوء شمعة صغيرة، لا وجه له وقد غطّته الأتربة، إلّا أنّها دورات الزمن أرادت أن تمنحنا فُرصة أخرى لإعادة الحياة إلى كلينا.

نفَضتُ غبار السّنوات عنه ربّما احتفظ ببعض ما أهدر من طاقته صامتاً، وبيد مُرتعشة أدرت مفتاح التّشغيل؛ لينطق وقد تحشرج صوته: (وضاع الحُب ضاع ....)

معرض رقم (٣)

قصة قصيرة للكاتب

سمير لوبه

ذات مساء شتوي بارد وصلت الدعوة إلى سكان العمارة رقم ٦٠ بالزمالك، ورقة بيضاء أنيقة بخط أسود بارز (بمشيئة الله يوم السبت القادم افتتاح معرضي الشخصي الثالث في قاعة العرض الرئيسة بمتحف الفنون الجميلة... في انتظار تشريفكم)

معظم السكان رموا الورقة في سلال المهملات دون اكتراث، باستثناء رجل واحد، الأستاذ منير، التقط الإعلان قرأ ما فيه، ثم وضعه في جيب معطفه، وصعد إلى شقته.

جلس منير على أريكته العتيقة في شقته الهادئة التي غلفها ضوء أصفر خافت متأملاً الإعلان الموضوع أمامه على الطاولة الخشبية الصغيرة، يضع يديه متشابكتين فوق ركبتيه، وجفناه مثقلان بحزن عميق، إلى جوار الإعلان استقرت صورة (شيوكار) في إطار فضي قديم، يأسره وجهها المشرق، وعيناها الواسعتان اللتان لطالما امتلأتا بالحياة.

مرر أصابعه فوق الصورة متلمساً ملامح وجهها، ثم عاد بعينيه إلى الورقة البيضاء، رقم (٣) في الإعلان بدا وكأنه ينبض أمامه، وكأن الورقة نفسها تهمس له بنداء لا يستطيع مقاومته، يعلم جيداً أن في ذهابه لأي معرض إيقاظاً لآلامه من جديد، تنتابه رغبة غامضة لا يعرف مصدرها.

ينهض ببطء، يلتقط الورقة بين يديه، يلقى نظرة أخيرة على صورة (شيوكار) لا يرى سوى الغياب في ملامحها، الغياب الذي التهم حياته منذ اختفائها ذات مساء وهي في طريقها لمعرض فني.

يطفئ المصباح تاركاً ذكرياته تتمدد في أرجاء الغرفة.

وجاء مساء السبت فيرتدي منير معطفه، ويخرج متجهاً إلى متحف الفنون الجميلة، عند وصوله وجد المتحف شبه خالٍ باستثناء قلة من الزوار المتناثرين هنا وهناك.

دخل القاعة الرئيسة، وأخذ يتأمل اللوحات المعلقة على الجدران، المعرض يبدو غريباً، لا يضم سوى (بورتريهات) وجوه مرسومة بدقة مرعبة، كلها تحمل نظرات زائغة أو حزينة أو مذعورة.

اقترب منير من إحدى اللوحات في ركن شبه مظلم لامرأة شاحبة البشرة، صورة طبق الأصل من زوجته (شيوكار) عيناها واسعتان يملؤهما فزع كمن ترى شيئاً مخيفاً خارج إطار اللوحة.

تسري قشعريرة في جسد منير، فيتجمد مكانه، الوجه مرسوم بتفاصيل دقيقة، التجاعيد، الخطوط حول العينين، نظرة الفزع، الفم نصف مفتوح وكأنه على وشك أن يقول شيئاً، يتجمد مكانه يكاد الرعب يشله، ينظر إلى البطاقة أسفل اللوحة فيقرأ عليها (شيوكار- معرض رقم ٣)

يشعر منير بقلبه يهبط في صدره، ينظر حوله بحثاً عن الفنان أو أحد المشرفين، فإذا بالقاعة خالية تماماً، حتى الزوار القلائل الذين رآهم عند وصوله اختفوا.

استدار، فبدت الجدران أقرب والإضاءة أضعف، حاول أن يخرج، فلم تتحرك قدماه.

صوت فرشاة تتحرك على قماش.

يلتفت ببطء مذهولا..! فإذا برجل ضخم وجهه مخفي في الظل، يمسك بفرشاة، ويرسم (بورتريه) لوجه يغطيه ظل الرجل.

يستدير الرجل، فإذا بوجه منير على اللوحة والعينان في اللوحة عبارة عن حفرتين فارغتين، حاول منير أن يصرخ، فلم يخرج صوته، يصل إلى مسامعه صوت الرجل هامسا:

- منير

- معرض رقم ٤.

مكالمة هاتفية

قصة قصيرة للكاتبة

سميرة عبدالهادي

رنَّ الهاتف، كانت مدة المكالمة لا تزيد عن دقيقة واحدة، ولكن كانت كفيلة بأن تغير مجرى حياة (نهى) التي تبلغ من العمر ستة عشر عاماً.

فتاةٌ تملك من حب الحياة بقلبها الكثير، ولكن تلك الحياة منحتها بين أضلعها قلباً ضعيفاً يجاهد بقوة ليبقى على قيد الحياة.

نعم، كانت (نهى) تعاني من عيب خلقي بقلبها يصعب علاجه ولا مفر من زراعة قلب لها، ولكن بسبب ظروف والدها المادية أُجبرت على التعايش مع مرضها والرضوخ لواقع فُرض عليها رغماً عنها، فأصبحت من رواد المشفى بين الحين والآخر، وتلك المسكنات لا غنى لها عنها ترافقها أينما حلَّت.

لم تكمل دراستها، ولم يكن هناك حولها سوى والدها، فقد توفيت والدتها بحادث سير عندما أتمت عامها الحادي عشر، بالرغم من ذلك صنعت لنفسها عالماً ورديا لتعيش بين جدرانه، تستنشق عبير آمالها وتفترش أحلامها لتتناغم مع عزف أوتارها.

بسيطة تملك من الطيبة والعفوية الكثير، تسترق السعادة من رحم الحياة.

تلك الليلة لم تستطع النوم؛ فقادتها قدمها لتقف على شرفتها تتأمل نجوم السماء والنسمات الباردة تداعب خصلات شعرها المنسدل على كتفيها، فترسم الابتسامة على وجنتيها لعلها تنسى همومها ولو لحظة بسيطة.

وبينما هي على ذلك الحال، سمعت رنين الهاتف؛ فالتفتت بسرعة لساعتها التي على معصمها وهمست لنفسها: الساعة الآن الواحدة صباحاً، أيّ خطبٍ جَلَلٍ يجعل ذلك المتصل يرن عليهم بهذا الوقت..؟

عند حملها للسماعة؛ دب الخوف بقلبها وهتفت بصوت خافت: أتمنى ألا يكون أصاب أبي مكروه، فهو لا يعود للبيت إلا متأخراً بسبب عمله بمحطة تزويد الوقود للسيارات.

ولكنها لم تتفوه بكلمة واحدة، فإذا بمتصل يسرع بقول: "أين أنت يا (عمار)..؟ طال انتظاري لك، عندما تأتي سأقوم بطحن عظامك"

فقاطعته بقول: يبدو لي أنك قد أخطأت في طلب الرقم.

سكت برهة، ثم استطرد بقول: "أنا (عامر) أليس هذا رقم (عمار)..؟"

فسمع صوت ضحكات (نهى) تتسلل من خلال تلك السماعة لأذنه ومن ثم تستقر بقلبه، خيَّم الصمت لثوانٍ معدودة، فإذا بباب البيت يفتح ليدخل ولداها.

أغلقت الهاتف وأسرعت لترتمي بين أحضانه وهي تردد: "الحمد لله لقد أتيت قبل موعدك بكثير"

مرت تلك الليلة، ولكن ظل صوت (عامر) حاضراً ولم يغب عنها، فقد اعتادت على سماع صوت أبيها وحده؛ لأنها كانت حبيسة تلك الجدران لفترة طويلة.

كانت تلك المكالمة التي مدتها نصف دقيقة، كفيلة بأن تحلق بخيالها لعالم آخر كانت تسكن به لوحدها، فقد بث صوت (عامر) الدفء بقلبها الذي أرهقه الألم؛ بل وكأنه طبب أنينه وبعثت الحياة به.

عندما آوت إلى فراشها، سألت نفسها: هل ستسعد مرة أخرى بسماع صوته أم أن صداه سوف يتردد على مسامعها..؟

ظلت ترسم له صورة وتحيك له حكاية وترويها لنفسها، إلى أن غطت في عالمها الجميل واستسلمت للنوم دون أن تشعر.

كانت عادة ولدها أن يتفقدها قبل نومه، ولكن عندما نظر إلى وجهها رأى ابتسامة رُسمت على شفتيها لم يعهدها عليها منذ وفاة والدتها وهي تحتضن بين ذراعيها دميتها الصغيرة التي كانت آخر شيء أهدتها إياها قبل موتها والتي أسمتها (أسماء)على اسمها؛ بل وترافقها أينما حلت وكأنها توأم ملتصق بها، عندما رأى تلك الابتسامة على وجه ابنته همس لنفسه: "أي حلم سعيد يراودك بنيتي..؟" وسالت دمعة من طرف عينه.

في الليلة التي تليها، كانت تحدق نهى بعينيها على الهاتف وهي تهتف لنفسها: ليت الهاتف يرن وأسمع صوته مرة أخرى، حينها لن أقف صامتة سوف أتحدث معه، سوف أسأله من أنت..؟ وأين تسكن..؟ وكيف استدليت على رقم هاتفي..؟

وبينما هي على ذلك الحال؛ إذ بها تسمع صوت رنين الهاتف، ففزعت؛ بل وارتعبت، ونظرت مجدداً لساعتها، فإذا به نفس التوقيت؛ بل وسمعت نفس الصوت، ولكن لم تكن مدة المكالمة دقيقة؛ بل امتدت لتصل إلى ساعة، وفي اليوم الذي يليه إلى ساعتين، إلى أن أصبحت تنتهي بدخول ولداها قرابة الفجر.

سكن حب (عامر) قلبها وأصبح ينبض من أجله، نسيت الآلام والأوجاع، وعزف قلبها نغم السعادة.

لاحظ (أحمد) والد نهى التغير الذي طرأ عليها، فقد تورّدت وجنتيها وأصبحت أكثر إشراقة، وابتسامتها لا تفارق شفتيها، رحل الحزن عنها ولم تعد تشكو من أي علة؛ بل وأصبحت تهتم بمظهرها ورونقها، وبسماع صوت ضحكاتها عم الفرح البيت، تلونت جدرانه بصوت نغمات الموسيقى تترقص بكل ركن به.

في إحدى الليالي وقبل أن يذهب (أحمد) لفراشه، استوقفته (نهى) وهي تهتف: "أبي أريد أن أتقدم لدورة تدريبية لتعليم اللغة الإنجليزية"

أصاب أحمد الدهشة، وهمس لنفسه: "ما الذي طرأ على حياة ابنتي وقلبها رأسًا على عقب..؟ فقد نسيت مرضها وتمسكت بالحياة أكثر من ذي قبل، لابد أن هناك سراً تخفيه عني..؟!" ولم يستطع كبح فضوله وسألها عن سر التغير الذي بدأ عليها، ولكن كانت الإجابة التي تلقاها: "لا شيء يا أبي" ومن ثم نظرت إليه بتعجب فقالت له: "هل الذي أطلبه أمر صعب، أو ليس مسموحاً لي أن أتفوه به..؟!"

أسرع بقول: "لا، لا، من قال ذلك الكلام..؟! اتركي الأمر لي وسوف أرتب كل شيء لك بأقرب وقت"

أخذت تقفز من السعادة وكأنها عادت طفلة صغيرة، همس بداخله: بما أنها أصبحت مفعمة بالحياة لا يهم أيٌّ كان الأمر.

وبالفعل، تم التحاقها بدورة، والأجمل من ذلك أنه أصبح لديها أصدقاء ولم تعد تلك الفتاة المنعزلة والبعيدة؛ بل وتعدى الأمر أن تطلب من والدها أن لا يرافقها عند خروجها من البيت وأن يعطيها حجم الثقة الذي يليق بها؛ فرضخ لجميع مطالبها.

تحولت بين ليلة وضحاها لفتاة أخرى ذات طموح وشغف وصاحبة هدف، حقاً كان دخول عامر لقلبها وحياتها قدراً جميلًا وهبه الله لها، ولكن الأمر الغريب أنها لم تلتقِ (بعامر) ولو لمرة واحدة، رغم أنها كانت تتشوق لرؤية وجهه ولو للحظة واحدة، ولكن خجلها كان يقف خلف عدم طلبها للأمر.

بالمقابل كان عامر يغمرها بهدايا وباقات الورد ورسائل معطرة بين حين وآخر؛ بل كانت تغفو على

صوته وتستيقظ عليه، وكل ليلة تحكي له ما يحدث معها عند غيابه عنها أثناء النهار، فقد أصبحت تعمل في مجال الترجمة بعد أن أتقنت اللغة الإنجليزية؛ بل أصبحت تتحدث بها بطلاقة.

لكن، لابد لأنوار الحقيقة أن تشرق يوماً مهما طال الانتظار، في أحد الأيام دخل والد نهى البيت وهو يصرخ بعالي صوته والفرحة تعلو محياه، وهو يردد: "لقد أتى الفرج من الله أخيراً يا ابنتي، لقد تلقيت اتصالاً من المشفى، لقد وجدوا لك متبرعاً بالقلب؛ بل وتكفل بجمع نفقات العملية، أخيراً سوف يعود قلبك ينبض دون ألم"

قالها وهو يجهش بالبكاء، وسقط أرضاً فأسرعت (نهى) باحتضانه بين ذراعيها، وما هي غير ثوانٍ، وإذا بالبيت يعج بالجيران؛ بل بالحي بأكمله، فقد شهدوا على مرارة الألم الذي عانت منه هي ووالدها بسبب مرضها، وأثناء ذلك لم تشعر بنفسها إلا وهي تركض لغرفتها لتزف الخبر لحبيب قلبها، ولكنه لم يرد عليها بتلك اللحظة.

عندما حاولت أن تعاود الاتصال، إذا بوالدها يقف أمامها ويطلب منها أن تسرع بإعداد حقيبتها لتذهب فوراً للمشفى لإجراء بعض التحاليل ليتم إجراء العملية لها صباح الغد.

ارتبكت قليلاً، ثم همست لنفسها: سأترك له رسالة نصية ليعاود الاتصال بي، وهمت بإعداد ما تحتاجه إليها خلال نصف ساعة.

كان قلبها يدق فرحاً وخوفاً، فرحاً بقرب انتهاء معاناتها من مرضها وترك أقراص الدواء التي ملت منها، أما خوفها فلأنها لم تعهد على (عامر) عدم الرد عليها، فخشيت أن مكروهاً أصابه.

تم دخولها إلى المشفى، وتمت جميع الإجراءات ولم تتلقَ أي اتصالاً منه، تمت العملية بنجاح وعاد قلب (نهى) ينبض بالحياة، وعندما فتحت عينها، إذا بها تسمع طبيبها يسألها بعدما أفاقت من (عامر) الذي ظلت تنادي عليه طوال الوقت..؟

فإذا بها تبحث عن هاتفها بلهفة، ولكن عند النظر إليه لم تتلقَ أي جواب منه، ظلت شاردة الفكر عمن هم حولها وروحها تحلق عالياً تبحث عمن سكن قلبها.

وبينما هي على هذا الحال، إذا بهاتفها يرن، وبدأت عيناها تشع فرحاً، ويخفق قلبها لهفةً لسماع صوته، فقد كان الاتصال منه، فانهالت عليه بمجموعة من الأسئلة دون أن تشعر.

عندما صمتت لتسمع له، إذا بنبرة الصوت تختلف تماماً، فإذا به يقول لها: "أنا عمار ابن عم عامر، هل تريدين رؤية عامر..؟"

بصوت خافت قالت: "نعم"

فأخبرها أنه سيأتي بنفسه ليقلها لمكانه فلا تتعجل الأمر، أسرعت بقول: "هل هو بخير..؟"

أجابها: "نعم، إنه بخير، انتظري لن يطول الأمر"

بعد مضي ساعتين، إذا بالباب يطرق ويدخل من خلاله عمار ومعه كرسي متحرك، أمرها بالجلوس عليه وساعدها على النهوض، فانصاعت له دون أن تنطق بكلمة واحدة، وبدوره هو لم يتفوه بكلمة واحدة، كان الخوف والقلق يتصارعان بداخلها، أطراف قدميها ويدها ترتجفان، عيناها شاردة، وفكرها سارح، ودون أن تشعر إذا بها تقرأ لافتة (ثلاجة الموتى) فأشاحت بنظرها إلى عمار، فإذا به يبتعد، لتتولى إحدى الممرضات تحريك الكرسي بدلاً منه، لتجد نفسها أمام جثة مغطاة بغطاء ناصع البياض، وبصوت يرتجف همست: "من.. من هذا..؟"

فإذا بعمار يقول: "إنه عامر، فقد أُعلن عن وفاته بالتوقيت الذي أُخبر به والدك إنه وجد متبرع لك بقلبه، فقد كان عامر يعاني من سرطان بالدماغ، وتم اكتشافه بمرحلة متأخرة، ولم تكن هناك فرصة لنجاته، عندما جمعت الأقدار بينكم وعرف قصتك، أراد أن يهب لك قلبه ليسكن بين أضلاعك، وترك

لك هذه الرسالة، وهي آخر ما خطه قلمه.

نظرت إليه بتعجب، فبادرها بقول: "لقد كان عامر كاتباً ومترجماً للقصص والكتُب الأجنبية" ثم اقترب منها ووضع تلك الرسالة بين يديها وانصرف وأغلق الباب عليها.

في تلك اللحظة جف ماء عينها، وتيبس لسانها، وبردت أطرافها، وبدأ قلبها يزيد من خفقانه، ظلت تنظر إليه إلى أن خرجت عن صمتها، وبصوت يرتجف قالت: "كم تمنيت أن أكون قربك، أن أحادثك وجهاً لوجه، والآن تحقق لي ما أردته، استحلفك بالله أن تزيل ذلك الغطاء وتنظر إلي، سوف أقترب لأساعدك" ولكن ضعفت قدماها عن الوقوف، وبدأت تنهال عليها بسيل من الضربات، ولكن ازدادت تيبساً وأبت الانصياع.

صرخت بأعلى صوتها: "كيف لك أن تتركني وحدي..؟ كيف لي أنا أن أحمل قلبك..؟ مِن مَن سوف يحمل قلبي..؟ لا أستطيع العيش بدونك، أنت أنفاسي، أنت الروح التي بداخلي"

وظلت تصرخ، وتصرخ، إلى أن نحب صوتها.

أخيراً لملمت شتاتها وهدأت من روعها، وتناولت تلك الرسالة، وعند فتحها وقراءة ما بها؛ زاد من لوعة ومرارة قلبها، فقد كتب فيها (إلى من سكنت قلبي وجرى حبها بوريدي، يا أجمل هدايا القدر لي، إلى من كان وجودها بمثابة رحمة من الله لي، هل تذكرين أول مكالمة هاتفية جرت بيننا..؟ حين سمعت صوت ضحكتكِ؛ ملكتِ قلبي دون أن أشعر، تمنيت أن يعود الزمن للوراء ونتلاقى قبل أن ينهش ذلك المرض جسدي، ولكن ما باليد حيلة، فحكم الله نافذ لا محالة.

برغم المواجع التي مررت بها، كانت رؤية ظلكِ من خلال شرفتك وأنتِ تتحدثين تبلسمها.

نعم، كنت بقربكِ كل ليلة؛ بل وكنت أسترق النظر إليكِ أثناء ذهابكِ وإيابكِ، فقد انتقلت للعيش بالقرب من بيتكِ ليتسنى لي رؤيتكِ، ما أجملكِ وما أعذبكِ، فقد أطلقني حبكِ من سجن الصمت وفك قيودي، ولكن لم تتركني الحياة أتنعم بتلك السعادة معكِ، فعادت وقيدتني بقيود الموت والفراق.

ليتني رحلت قبل لقائكِ، ولكن عزائي الوحيد أني وهبتكِ قلبي وسينبض بين أضلعكِ، ولم أكتفِ بذلك، فقد وهبتكِ دار الترجمة التي أفنيت حياتي ببنائها، وأصبح لها شأن كبير، فقد أعددتكِ لتولي إدارتها لتكملي ما بدأتُ به.

حبيبتي.. اعلم أنكِ الآن تقفين أمامي، ليتني أستطيع ضمكِ بين ذراعي لأشم رائحة عطركِ، ليتني أنظر لعينيكِ وأستمع لنبرة صوتكِ عن قرب، لأخبركِ كم أنا حزين لفراقكِ وأن ضحكتكِ وأحاديثكِ ما زالت تحتل كل ذرة في روحي، وستبقى الجزء الأجمل في قلبي وحياتي وإن وارى التراب جسدي.

رجوتكِ غاليتي، لا تزيلي الغطاء لترى وجهي، اجعليني أرحل بهدوء وألا تقف حياتكِ على عتبة موتي، سوف أرحل بجسدي ولكن قلبي أمانة بين يديكِ، أسعديه قدر ما تستطيعين، سأكون معكِ بقربكِ، أشهد على لحظات فرحكِ وانتصاركِ وشموخكِ، لا تجعليني أتألم بحزنكِ وانهزامكِ واستسلامكِ)

وقفت (نهى) صامتة أمام تلك الكلمات ولم تحرك ساكناً برغم أنها كانت بداخلها تريد أن تنفث روحها داخل جسده ليعود للحياة لتعانقه.

أخيراً تحررت من جميع قيودها وسارت نحوه، ولكنها وقفت حائرة، هل تزيل الغطاء لترى وجه من أحبه قلبها وعقلها وتخبئه بين أضلعها، أم تتركه يرحل كما رجاها..؟

يا من تقرأ.. تركت لكِ الخيار؟! انتهت القصة أخيراً.

(الحياة لا تهبنا كل ما نريده، ولكن الرضا بما كتب الله لنا يجعلنا نكمل المسير بها)

الطريق إلى صديقي

قصة قصيرة للكاتب

يوسف آيت بران

جلس عمر على المقعد الخشبي في محطة القطار، يحدق في الأفق البعيد حيث كان ضوء النهار يتلاشى شيئاً، فشيئاً.

الشمس تميل نحو الغروب، تلقي بظلالها الذهبية على المدينة التي غادرها منذ سنوات.

اليوم يعود أخيراً، لكنه لم يكن يعلم أن هذه الرحلة ستكون أكثر من مجرد طريق إلى المنزل.

كان يرتدي قميصاً أسود فضفاضاً يتمايل مع الرياح، وبنطال (جينز) مزخرف بالخطوط، ويمسك بيده جاكيت جلدي بني اللون.

شعره الأسود ينسدل فوق جبينه، وملامحه تعكس أثر السنوات التي مر بها في الغربة، رغم أنه لم يكن في منتصف العمر بعد.

عيناه كانتا تغرقان في الحنين للماضي، تتأملان التفاصيل التي كانت تبدو بعيدة، لكن فجأة، تحولت المدينة إلى ذكريات متشابكة.

لقد أمضى عمر سنواته في الغربة، بين مدن غريبة وشوارع غير مألوفة، حيث فقد الاتصال بالكثير من الأشخاص الذين كان يعتبرهم جزءاً من ماضيه.

وها هو الآن يعود، محملاً بأثقال الذكريات، يشعر بأن الغربة قد تركت بصمتها على قلبه وعقله.

بينما كان القطار يبدأ بالتحرك، اهتزت المقاعد قليلاً تحت أقدام الركاب، ومرت الرياح الخفيفة عبر النوافذ المفتوحة، حيث كان الزجاج يغطيه غبار الزمن.

كانت أصوات المحركات القديمة تمتزج مع ضجيج الحديث والهمسات من هنا وهناك، في حين كانت المناظر الطبيعية تتبدل بسرعة من حولهم.

نظر عمر إلى الأشخاص من حوله، جميعهم كانوا مشغولين في أفكارهم أو في محادثاتهم الخاصة.

لكن فجأة، وقع نظره على رجل عجوز جالس بجواره، وكان هذا الرجل يبدو مختلفاً، كأنما قد

خرج من قصة قديمة.

كان العجوز يرتدي عباءة سوداء قديمة، تبدو وكأنها شهدت فصولاً من الزمن، فخيوطها قد تمزقت هنا وهناك، ولكنها ظلت تحمل رائحة الماضي.

غطاء رأسه الأبيض كان يلفه بإحكام، كما لو أنه يحاول أن يحافظ على رأسه دافئاً، رغم ملامح وجهه التي تحمل عبء السنين.

بشرته كانت داكنة، وعيناه كانت غارقتين في العمق، كأنها تحملان أسراراً لم تُحكى بعد.

شعره الأبيض الناصع كان يبرز بشدة تحت ضوء القطار، كما لو أنه نبت في قلب الزمان نفسه، الحواجب الكثيفة التي كانت تظلل عينيه أضافت إلى ملامحه قوة وقسوة، وكأنها كانت تحاول إخفاء شيء ما..؟ بينما كان بريق عينيه يشع بشيء غامض..؟!

كان هناك شيء حزين في نظرته، شيء يشبه الحنين، كأنما كان يرى أشياء لا يستطيع الآخرون رؤيتها.

كانت تلك العيون تتنقل من نظرة إلى أخرى، وكأنها تلتقط كل تفصيلة حوله، بينما كانت ملامح وجهه تحمل بصمة التجربة.

تبادلا التحية بهدوء، وكان صوت العجوز ضعيفاً لكنه يحمل حناناً غير عادي.

ابتسم عمر، وكان يشعر بشيء غريب، وكأن هذا الرجل العجوز يحمل معه كل تفاصيل الحياة التي عاشها، وكأن كل سطر في حكايته كان مُنسَجاً من الألم والأمل، الحزن والسعادة.

سرعان ما بدأت الأحاديث تتدفق بينهما، وكان حديث العجوز يحمل بين طياته عمق الحياة وتجاربها.

كان العجوز يتحدث عن أيام مضت، عن مدن قديمة غاب عنها الناس، عن أماكن كانت نابضة بالحياة، ولكنها الآن أصبحت مجرد أطلال.

كانت كلماته تنساب بهدوء، وكأنها أغاني قديمة تعزف على أوتار الذكريات، بينما كانت كلمات عمر تنبع من رغبة عميقة في العودة إلى وطنه، حتى ولو عبر الطريق الوعر، مهما كانت التحديات.

قال العجوز بصوت هادئ، مع ابتسامة خفيفة على وجهه

المتجعد، التي كانت تحمل سحراً غامضا: "إلى أين تأخذك هذه الرحلة يا بني..؟"

كانت الكلمة (رحلة) تخرج من فمه وكأنها تعني أكثر من مجرد الانتقال من مكان إلى آخر، وكأنها إشارة إلى رحلة العمر التي لا تنتهي أبداً، تلك التي لا تتوقف عند محطة؛ بل تستمر، وتستمر، مهما كان المسار صعباً.

ابتسم عمر وهو ينظر من النافذة، محاولاً استرجاع الصورة التي تركها في ذهنه منذ سنوات: "إلى قريتي الصغيرة، لم أزرها منذ سنوات.

الحنين أعادني اليوم، لم أكن أتصور أنني سأعود"

تنهد الرجل وكأنه يشارك عمر مشاعره، ثم قال: "أتعلم يا بني..؟

مهما ابتعدنا، ستظل جذورنا تنادينا.

الوطن ليس مجرد مكان؛ بل هو كل لحظة عشناها، كل ذكرى تركناها خلفنا"

ساد صمت طويل بينهما، فيما كان القطار يمر فوق الجسور، يزداد الصمت ثقلاً في الأجواء.

ثم، أخرج عمر صورة قديمة من جيبه، كانت الصورة قد أصابها بعض البهتان، لكنه كان يراها كأنها جديدة.

في الصورة، كان هو وصديقه يوسف يلهوان تحت شجرة ضخمة.

أشار عمر إلى أحد الطفلين في الصورة وقال مبتسماً: "هذا أنا، وذلك صديقي يوسف، كنا لا نفترق، نحلم معاً، نركض معاً.

لكنني رحلت، ولا أدري إن كان لا يزال يتذكرني"

نظر العجوز إلى الصورة بحنان، وأجاب بهدوء: "الصداقة الحقيقية لا تنسى، مهما فرقت بينكما المسافات.

لكن الحياة تضع أمامنا طرقاً جديدة، وإن كانت صعبة أحياناً"

وصل القطار إلى محطته الأخيرة، وكان الظلام قد بدأ يغطي المدينة.

نزل عمر بخطوات مترددة، يشعر أن قلبه يسبق خطواته.

كان يشعر بمزيج من الشوق والترقب.

سار عبر الأزقة الضيقة، يراقب الوجوه التي عرفها، يبحث عن يوسف بين المارة.

وفجأة، لمح وجهاً مألوفاً يجلس أمام دكان قديم، رجل يحمل ملامح يوسف، لكنه بدا أكبر سناً، كأن الحياة قد تركت أثرها عليه.

كان يوسف يجلس على مقعد خشبي تحت شجرة جوز قديمة، وملامحه متعبة، لكن عينيه كانت لا تزال تحمل ذات اللمعة.

تردد عمر للحظة، ثم اقترب وقال بصوت متردد: "يوسف..؟"

رفع الرجل رأسه ببطء، ثم اتسعت عيناه بدهشة، قبل أن يقفز من مكانه ويحتضن عمر بقوة.

ضحك الاثنان وسط دهشة المارة، وكأن الزمن لم يفرق بينهما أبداً.

كانت ضحكاتهما تعكس كل الذكريات التي لم تزل حية في قلبيهما.

جلسا معاً على المقعد ذاته تحت الشجرة، وتبادلا الأحاديث عن الماضي، عن الأيام الجميلة التي لم تُنسَى، وعن الأوقات التي مرّت دون أن يعودوا إليها.

قال يوسف بعد فترة من الصمت، وهو ينظر إلى عمر: "لقد رحلتَ بحثاً عن مستقبلك، لكنك اليوم عدت، وهذا أهم شيء"

نظر عمر إلى قريته، إلى الوجوه التي كانت يوماً جزءاً من حياته، وأدرك أن الوطن ليس مجرد أرض؛ بل هو القلوب التي تحتضننا، والأصدقاء الذين ينتظروننا مهما طال الغياب.

ثم تنهد وقال بصوت يختلط بالشوق والحنين:

والله إن الأسى

قد أعمى بصيرتي

وملّ قلبي من وجعٍ

ومن إرهاق

سافرتُ أبحث عن حلمي

فأين الحلمُ يا وطني..؟

وهل سيجمعنا الدهرُ

ولو في عناق..؟

أحنُّ إليك وإن بعدتُ

أحنُّ إلى وجوه الأهل

إلى صديقٍ لم يزل

يذكرني، أو يشتاق.

نظر يوسف إلى عمر بعينين ممتلئتين بالمشاعر، وقال: "صدقتَ عمر.. الوطن ليس مجرد أرض؛ بل هو الأحباب الذين نشتاق إليهم"

سراب

قصة قصيرة للكاتبة

آمنة محمد

كانت أولى خطوات طفولته جريئة، ومليئة بالأمل والحماس، وفي كل يوم يكتشف شيئاً جديداً تجعل من خطواته أكثر قوة وصلابة، إلى أن بدأ سقف وجدران بيت أسرته يتهادى واحداً تلوى الآخر.

كان وقعها كبيراً عليه حتى فقد الجميع، وفقد معها كل ما له معنى، سيطرت عليه مشاعره السلبية، تألم كثيراً لأجلهم حتى تعب، لم تعد له رغبة في شيء حتى الحياة.

تحامل على نفسه محاولاً النهوض مجدداً، أقنعها بأن القادم سيكون أجمل، وأن النهايات السعيدة تُولد من رحم الألم، ولكي يواصل الركض حفر في صخرة الحياة حفرة دفن فيها كل مشاعره الحقيقية، دفنها بحسرة وكم تمنى لو دفن روحه معها، ثم قام ليواصل الركض مجدداً.

لكن هذه المرة بلا إحساس لخطواته السريعة، أصبح شعور الوحدة هو المسيطر عليه، كانت ذكرياتهم الجميلة ما زالت عالقة، وتطارده في كل مكان يذهب إليه، كان يركض بشدة لينساهم وينسى حزنه معهم.

وفي الطريق تعب من شدة الوحدة، فصنع لنفسه أملاً من السراب، لحياة ستكون أفضل وأسعد من حياته الحقيقية، أصبح يهرب من واقعه، ويعش أيامه بدون معنى، ألغى في حياته كل لحظات الماضي والحاضر، وبات يبني قصره في عالمه الجديد، عالم الأحلام.

وفي إحدى محطات الطريق، وجد شيئاً جميلاً أوقفه عن البناء، شعر أن الحلم الذي صنعه من السراب سيصبح حقيقة، خاف في البداية، ثم أعجبته الفكرة، عاش معها أياماً جميلة وتزوج.

تعثر قليلاً في بداية الطريق، ولكي يستمر رجع إلى عالمه الذي صنعه، عدل فيه وبدل ليناسب الشريك الجديد.

وجاء الأولاد، محملين بأحلام نابضة بالحياة، مما استدعى منه أن يوسع في قصره؛ ليحتضن الجميع.

أصبحت آماله الآن أكثر واقعية، حيث تخلى عن وهم المثالية، وعادت الحياة لتضيء في عينيه مجدداً.

انطلق في رحلة بحثه عن الصخرة التي دفن فيها مشاعره الحقيقية، لكن دون جدوى.

حاول أن يخلق مشاعر جديدة، حتى لو كانت مقلدة، لكنه فشل.

رغم ذلك، كرر المحاولات، وحقق بعض النجاح في مساعيه، بينما أخفق في أخرى.

وفي كل لحظة تشرق فيها شمس الحقيقة، يكتشف أنه ما زال عالقاً في عالم الأحلام، لم يعد يميز بين ما هو حقيقي من غيره، باتت خطواته الآن أكثر ضعفاً، بعد أن أنهكته الحياة، وأوهنت من عزمه، وبدى قصره الذي بناه في الواقع من عالم الأحلام يتصدع، تعب من ترميمه، وتعب أيضاً من البحث عن مشاعره المدفونة.

وفي يوم، توقف فيه عن البحث عن الصخرة التي دفن فيها مشاعره؛ بل قرر أن يصنع مشاعر جديدة، حتى لو لم تكن مثالية.

لأول مرة، لم يهرب من نفسه، ولم يركض خلف سراب.

التفت إلى عائلته، إلى الوجوه التي لم يرها بوضوح من قبل بسبب انشغاله بالماضي، واكتشف أن السعادة لم تكن في الأحلام الضائعة؛ بل كانت قريبة منه، تنتظره فقط أن يفتح عينيه ليراها.

في ذلك اليوم، لم يتغير العالم من حوله، لكنه هو الذي تغير.

لأول مرة، مشى بخطوات ثابتة، ليس نحو وهم جديد؛ بل نحو الحياة نفسها.

رقم غريب

قصة قصيرة للكاتبة

راضية عبدالحميد

مصلحة الأرصاد الجوية ترتقب سُحب سُفلى خلال الصباح على أغلب السواحل والمرتفعات الداخلية، خلال النهار الأجواء ستكون مُغشّاة، الطقس ثقيل على العموم مع خلايا رعدية خلال الظهيرة بالهضاب العليا قد تُكمل ببعض الأمطار خاصة مع احتمال نزول بَرَدْ.

وقد تتحول هذه الرعود ليلاً نحو السواحل الداخلية وهذا محلياً، الرياح ستكون قوية نسبياً نحو السواحل الشرقية، أما جنوباً، أجواء مشمسة بالجنوب الغربي إلى غاية شمال الصحراء والصحراء الوسطى، وتبقى مغشاة بأقصى الجنوب إلى غاية الجنوب الشرقي مرفوقة بزخات رعدية، احتمال أن تكون أمطاراً محلية.

كانت هذه أحوال الطقس المتوقعة غداً الثلاثاء ٥ يناير، أمسية طيبة للجميع مشاهدينا الكرام.

يبدو أن الأجواء غير مستقرة في البلاد، شاهدت الأخبار وتصفحت بعض العناوين ومن ثم أطفأت الجهاز.

ها قد أقبل الشتاء بجماله، والليالي الباردة تتغنى بسمفونية المطر وإيقاع الرياح القوية، كما تتزين الأشجار بحبات الثلج المتساقطة، وتفترش أسطح المنازل بالغطاء الأبيض الناعم وكأنها في زينة جُلوتها..! تعزف على أوتار الحب، وتنعم بالهدوء والسكينة.

وما من شيء أحبّ إلى قلبي كفصل الشتاء ونسمات البرد التي تنعش الروح وتُدغدغ المشاعر، إذ أنها تُضفي بهجة وحبوراً وتجلب معها الطمأنينة..!

تشير الساعة الآن إلى العاشرة مساء، لقد تأخر الوقت قليلاً ويجب أن أخلد للنوم، وأهجع للراحة، فغداً موعد سفري، وأنا لم أنتهِ بعد من حزم أمتعتي.

ماذا أفعل..؟ لقد تمكن مني التعب، ولكن يترتب عليَّ أولاً أن أجمع بقية الأغراض، لا أخفيكم أنني في غمرة انتشائي، وأخيراً حان وقت اللقاء، وسأجتمع بعائلتي بعد طول غياب، فقد أوهنني الشوق وأرهقني البُعاد، لن يشعر بما أشعره الآن والمرارة التي تعتصر داخلي، والحنين الذي يفتت أضلعي، إلا من ذاق نفس الشراب، وعاش غُربة الأهل والأحباب.

انتقلت للعيش في أنطاكيا منذ ٦ سنوات تقريباً، كان هذا عندما حصلت على وظيفة بإحدى الشركات التجارية هناك، استأجرت بيتاً صغيراً يتكون من غرفة، صالون، مطبخ وحمام.

تطل شرفة غرفتي على حديقة مزهرة، ولكنها معتمة بسبب السحاب الذي يملأ السماء أغلب هذه الأيام، وقفت خلف الستارة، شرد ذهني قليلاً، ثم أزحتها وفتحت الشباك، صدر صوت الأساور الكثيرة في رسغي وجعلتني أبتسم، دنوت وقبّلتها بحرارة..! كل إسورة تحمل ذكرى جميلة.

بسرعة هززت رأسي لأتخلص من الصورة التي حُفرت داخله وقد حلّت محلها صورة أخرى..!

يُقال لا ترجع للأماكن التي عشت فيها ذكريات حلوة كي لا تؤلمك بعد الفراق، ولكن أنا أحب أن أرجع إليها بمخيلتي؛ لأتأكد أنني لم أنسها أبداً..!

مكثت لدقائق في الشرفة، هبّ نسيم رقراق، ملأت صدري إذ ترك فيَّ أثراً هادئاً لذيذاً، شممتُ رائحة الحنين تعبق في كل ذرة هواء، شعرت في نفسي بشيء من الارتياح، ولكن سرعان ما تلاشى واندثر، بدأ صدري يتعالى ويهبط بأنفاس عميقة متباطئة.

-ماذا هناك..؟

ثم عدت إلى نفسي أسألها عن السبب في انقباضها، وعن تلك الحالة الموحشة التي آلمت فؤادي.

-هل سيحدث شيء..؟

رُمتُ موضعي، أغلقت الشباك ومسحتُ براحتيّ على صفحة وجهي كأنما أزيل عنه ما علق به من آثار القلق والنعاس..! ومددت أصابعي إلى عقدة شعري الموكا العسلي وحلّلتها، ثم أنشأتُ أُلَمْلِم قطع الثياب والصور التذكارية، وبعض الهدايا التي ابتعتها لأجل عائلتي، عسى أن تنال إعجابهم ويفرحوا بها، ترمز الهدية إلى الحب والتقدير، والتهادي يعزز الارتباطات، لا سيما أنه يمنح الآخرين الشعور بالقيمة والمنزلة الرفيعة التي يحتلونها في قلوب محبيهم، وقد أوصانا المصطفى ﷺ فقال: "تهادوا تحابوا" لِما فيها من الأثر الكبير على العلاقات ونشر السعادة وإظهار الاحترام والاهتمام، تفقدوا أحبابكم كل فترة ولو بشيء بسيط، فالهدية تُقدّر بقيمتها وليس بثمنها.

يا الله، كم أنا مُتلهفة لرؤية أمي واحتضانها، حبيبتي سيدة النساء التي لم يُجمع في امرأة مثل حُسن بهائها وأخلاقها، فيّاضة بحنانها وعذب كلماتها ورجاحة عقلها، إنها أمي..!

بينما كنت مُنشغلة وأفكر بأهلي، علا رنين هاتفي، الصوت يأتي من حقيبة سفري -يبدو أنه سقط مني أثناء قيامي بتجهيزها ولم ألحظ ذلك- أنشأت أبحث عنه وأتساءل من يكون المتصل في هذا الهزيع من الليل، وجدته وسط كومة الملابس، مسكته بيدي فتحت السماعة، رقم غريب..!

- مساء الخير.

- مساء الخير سيدتي، الآنسة عفاف رشدي..؟

- نعم، من معي..؟

- يؤسفنا أن نخبرك هذا الخبر الحزين.

- ماذا هناك سيدي..؟

-لقد لقت عائلتك مصرعها على إثر وقوع حادث مرور تمثل في انقلاب سيارة على الطريق السيار شرق غرب نتيجة انزلاقها بسبب الأمطار الغزيرة، ما أسفر عن إصابة بليغة للعائلة التي كانت متواجدة داخلها، حيث تم تحويلهم من طرف مصالح الأمن والحماية المدنية إلى مستشفى ابن باديس لتلقي الإسعافات اللازمة، ولكن مع الأسف كانت مشيئة الله، فقد كانت الإصابات خطيرة مما أودى بحياتهم.

اتّضح من قِبل الأعوان لما عُثِر على هاتف والدك أنكِ آخر شخص قام بالاتصال معه، إذ ساهم هذا الأمر بالوصول إليكِ من خلال حفظ اسمك على شريحة الهاتف - بنتي عفاف رشدي- إنا لله وإنا إليه راجعون، عظم الله أجركم وغفر لموتاكم وألهمكم صبراً.

أغلقت الخط، ازدحمت الدموع في عيني، أصابني ذهول تام واستغراق عظيم، لا أصدق ما سمعت، أنّى لي أن أستوعب هذا؟! الفرحة.. اللقاء.. الهدايا.. خبر الوفاة.. الصدمة..!

مكثت على حالي تلك بضع ساعات لا يطرف لي ساكن ولا يتحرك لي جفن، هاجت في نفسي الذكريات، الغربة، الفراق، إلى أن هدأت بعض الشيء، وجدت لساني يردد إلى نفسي هامساً بعد أن دفنت رأسي بين كفيّ وتمددت وسط كومة الملابس والهدايا:

- هل أستطيع المكابدة..؟ لماذا لا تكتمل فرحتي..؟ ولماذا تتوقف الأشياء في المنتصف..؟ مُقدّر لي أن أعيش فرحة مؤقتة وباقي العمر ألم..!

لماذا كل أمور حياتي تأتي على نحو غير متوقع أو لا تتم على الإطلاق..؟ أقف أمامها مشدوهة وهي تنساق من بين يديّ وتتلاشى بسرعة، ألستُ بشراً ككل البشر أم هناك شيء بي مختلف..؟! (يا فرحة ما تمت..!)

لا يمكننا تجنب القدر، ولكني فقدت عائلتي، أمي وأبي في ليلة واحدة..!

الحرية

قصة قصيرة للكاتبة

نجمة آل درويش

في التاسع عشر من أبريل، كان يحتسي قهوته الساخنة تحت أشعة الشمس الحارقة التي تضيء جبينه، مما يزيد من جاذبيته ويظهر لون عينيه العسلية بشكل أوضح في ضوء النهار.

لكنه لم يكن يهتم بحرارة الشمس أو بمشروبه، فقد اعتاد ذلك وأصبح جزءاً من حياته.

أين يمكنه الهروب من هذا..؟! وهو في طريقه للعودة إلى وطنه الذي يتميز بصيفه الحار وشتائه البارد؛ بل هو معتدل إذا أردنا أن نكون صادقين.

قرر أن يترك كل شيء وراءه، بما في ذلك أثاث منزله، سيارته، حتى ذكرياته..! ما حدث هنا سيبقى هنا، ولن يرافقه إلى هناك.

رجته زوجته أن يأخذوا معهم فقط خلاط العصير، لأنه سهل الاستخدام، ولن يجدوا مثله هناك بهذا السعر الزهيد.

لم يصرخ في وجهها، فليس هذا أسلوبه مع أحد، ولم يشعر بالغضب، لكنه وضع الخلاط في السيارة التي جاءت لشراء مقتنيات المنزل، ولم يناقش الأسعار مع المشترين، على الرغْم أن كل شيء في منزلهم يبدو كالجديد.

لم يكن يسعى للربح؛ بل أراد فقط البيع.

كان يدرك أنه إن خضع لرغبتها، فهي لا تريد منه أن يبيع شيئاً هنا؛ بل حتى نفسه.

هي لا ترغب في مغادرته؛ بل تريد البقاء هنا، حيث مصالحها: عملها، حريتها... أما العودة إلى وطنها، فتدرك أن ثمنه باهظ.

أول ما ستفقده هو حريتها.

قد يتبادر إلى ذهن البعض أن زوجته كانت محبوسة ولا تخرج من منزلها في وطنها.

الكثيرون يظنون أن السجن هو العزلة فقط، لكن أحياناً يكون السجن في الخروج مع إصابة تعيقك هو قيد بحد ذاته.

نعم، زوجته تعرضت لحادث قبل أن يغتربا، ورغم ذلك لم يمنعها ذلك من العمل والخروج بحرية هنا، دون أن تتعرض لنظرات أو تعليقات سلبية، مع أن بعضها قد يكون تعاطفاً.

لكن تلك التعليقات تبقى مؤلمة، تحاصرها وتجرحها.

أما هنا، فالناس يفعلون ما يشاؤون دون استغراب أو دهشة، ولديهم إيمان بأن كل شيء ممكن في هذه الحياة.

ليس كل نَّظْرَة تعاطف رحيمة، أحياناً تكون قيوداً للآخرين.

رفع رأسه وهو يفكر أننا ربما نحتاج في بلادنا العربية إلى الاستقلال، لا شيء أكثر من ذلك.

كعكة عيد ميلاد لامرأة وحيدة

قصة قصيرة للكاتب

طارق إبراهيم الشناوي

كعادتي في الأعوام الأخيرة، أحتفل وحدي بعيد ميلادي.

أقنع نفسي بأنني أفضل هكذا.

لا زوج ولا أولاد.

أستعد للحفل منذ عدة أيام، اشتريت لنفسي كعكة صغيرة من محل الحلويات الشهير.

نصفها مغطى بالكريمة البيضاء، والنصف الآخر مغطى بالشيكولاتة.

لم أعد أشتري شمعاً منذ أن قررت أن أضع شمعة وحيدة في منتصف الكعكة.

هي نفسها شمعة العام الماضي، وربما القادم أيضاً.

ما أتعبني حقاً هو رحلة البحث في متاجر الملابس، بدون أن أجد ما يناسب ذوقي، وفي النهاية اشتريت لنفسي ثوباً، وحذاء أيضاً، فقط لأصنع لنفسي بهجة صغيرة.

أبدأ طقوس الحفل المعتادة، أقلب في ألبوم الصور القديمة، هذه أنا في عيد ميلادي الثاني والعشرين، أرتدي فستاني الوردي، وأتوسط أبي وأمي، وأتطلع في سعادة إلى الكاميرا التي تمسك بها أختي الوحيدة، إنجي.

كنت قد تخرجت لتوي من الجامعة، مفعمة بالأمل في المستقبل.

كم مر على هذه الصورة..؟ ثلاثة وعشرون عاماً..!

بعدها بشهور، رحل أبي، ثم تزوجت إنجي، ولم يتبق لي سوى أمي.

كم أفتقدها..!

كانت تحتفل معي كل عام، وتدعو إنجي وزوجها وأولادها ليحتفلوا معنا.

أما الآن.. هاتفت إنجي صباح اليوم، لم تتذكر، فقط الشكوى المعتادة والمكررة من زوجها.

أخبرتني أنها تفكر جدياً في طلب الخلع، فقط الأولاد هم من يمنعونها من التنفيذ.

ربما عندما ينهون دراستهم الجامعية، وبالتأكيد بعد أن تتزوج ابنتها نور.

قالت إنها تفكر في أن تقضي معي عدة أيام وتترك لهم البيت حتى يشعروا بأهميتها.

قلت لها إن غرفتها موجودة، وأنها مرحب بها في أي وقت.

غرفتها..؟ لقد حولت أمي غرفتها إلى مخزن لجهازي.

أجهزة كهربائية مرت عليها عدة سنوات، هل ما زالت تصلح..؟

عدد هائل من الأواني مختلفة الأحجام، سجاجيد، ملاءات غريبة الشكل، مناشف، وملابس للنوم لم تعد تناسبني بالتأكيد.

لا بأس يا إنجي، يمكنك أن تنامي في غرفتي، أو حتى غرفة والدينا.

في السنوات الأولى بعد رحيل أبي وزواج إنجي، تقدم لخطبتي الكثيرون، لم أكن أعرف معظمهم، ولكن أمي كانت تقول لي دوماً إنهم طامعون في الشقة.

كان سؤالها الأول، والأخير، للخاطب الجالس وسط أهله، هل لديك شقة..؟

تقدم لهم المشروبات، وتلتزم الصمت حتى نهاية الجلسة، وبعدها، تبلغ الوسطاء بالرفض.

عندما رحلت أمي أثناء الجائحة كنت قد تجاوزت الأربعين.

بعد فترة الحداد، تقدم لي أحد زملاء العمل، كان منفصلاً عن زوجته، ولديه ولدان، يكبرني بعشر سنوات، أو ربما أكثر.

يعاني من ارتفاع في ضغط الدم، ومن السكري، مثل معظم المصريين، كما كان يقول.

قال إنه يريد أن يقضي سنوات عمره المتبقية بصحبة زوجة هادئة، وعاقلة، لا تطالبه بالركض معها تحت المطر، ولا بعمل جلسة تصوير في إحدى الحدائق قبل الزفاف، ولا بركوب القارب المطاطي الخطر على شاطئ البحر، ولهذا اختارني.

عندما سألته أليس هناك أمل حتى في ركوب البالون الطائر..؟

نظر لي باستغراب، وكأنه يراني للمرة الأولى، اصطنعت ساعتها ضحكة بلهاء، وقلت له إنني كنت أمزح معه، وإنني أشكره على عرضه، ولكنني لا أفكر في الزواج.

بعد رحيل أمي، كنت أخشى من النوم وحيدة.

جاءت إنجي، وأصرت على أن تمكث معي عدة أيام، ثم عادت إلى بيتها.

لا أستطيع أن ألومها.

في لياليَّ الأولى، كنت أحلم بالوحش الأسود الذي يختبئ تحت فراشي وينتظر، سيزحف ببطء، وبلا صوت، ثم يتسلق الفراش في خفة، ثم، وبحركة واحدة، يجثم على صدري.

أحاول أن أصرخ، بلا جدوى.

بعدها، تعودت على النوم وحيدة، مثلما تعودت على شراء الوجبات الجاهزة، وطلبات (الديليفري) وتناول الطعام في الفراش، أثناء مشاهدة مسلسلي المفضل، أبكي مع البطلة، وأنتظر البطل الذي لا يجيء.

بعد عدة محاولات فاشلة لإشعال عود ثقاب، أنجح أخيراً في إيقاد شمعتي الوحيدة، أغمض عيني، أتمنى لنفسي ليلة بلا وحش.

أفتح عيني، وأطفئ الشمعة وأنا أفكر، هل ستكون هي نفسها في العام القادم..؟

سينما

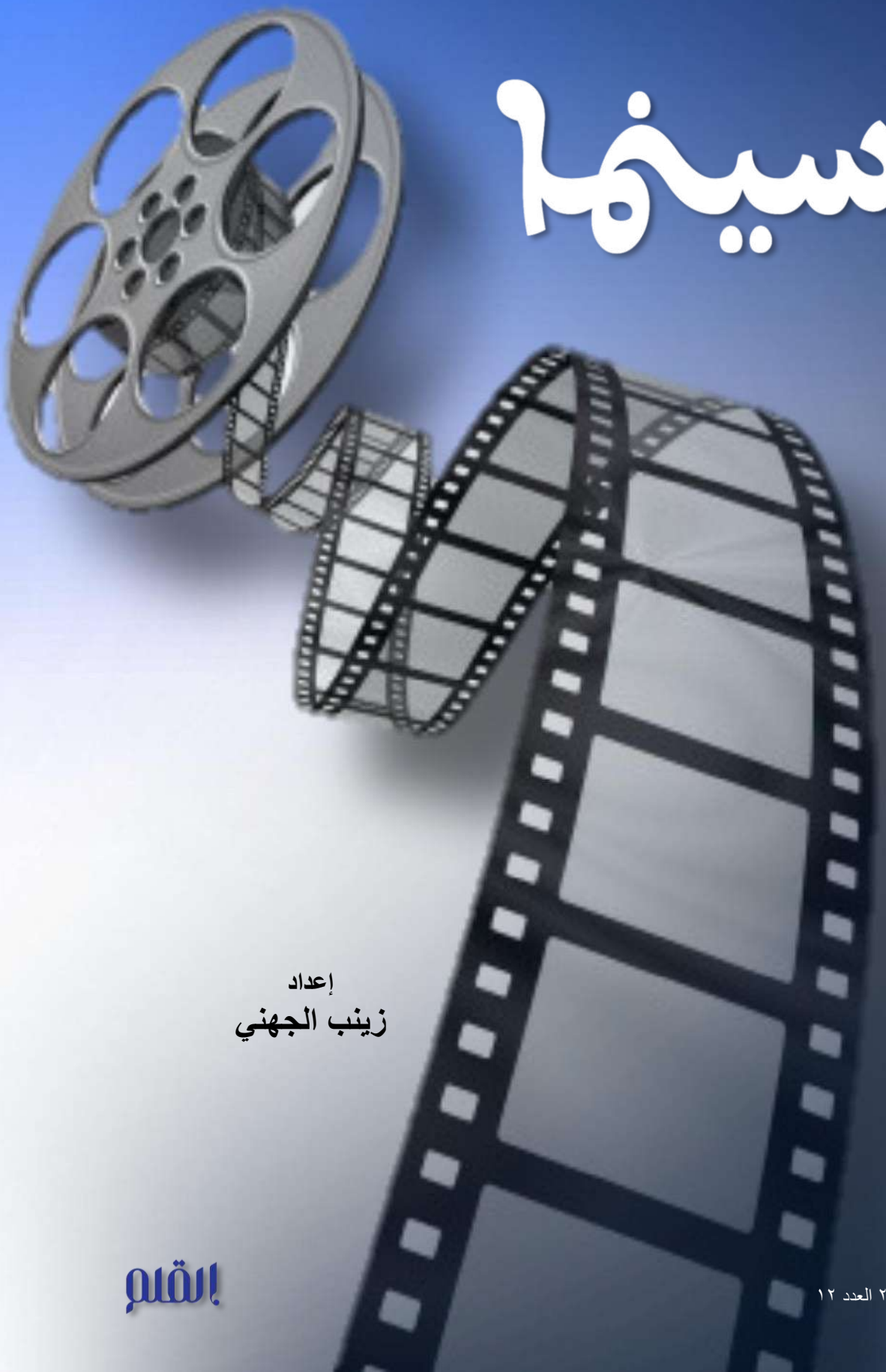

إعداد

زينب الجهني

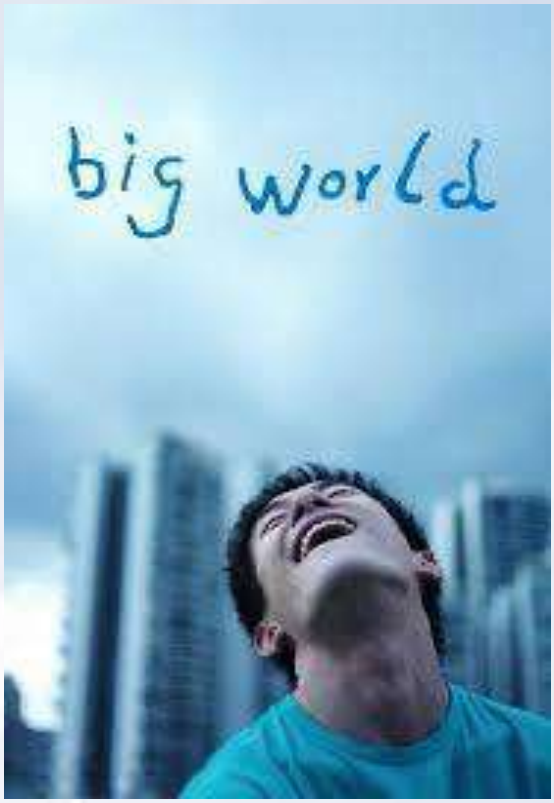

BIG WORLD

(ليو تشون هي) الذي يعاني من الشلل الدماغي، يتحدى بشجاعة قيود جسده وعقله.

وأثناء مساعدته لجدته في تحقيق حلمها بالوقوف على المسرح، يسعى أيضاً للعثور على مسار حياته، بعد تحول في منتصف الصيف، ينطلق أخيراً في رحلة جديدة.

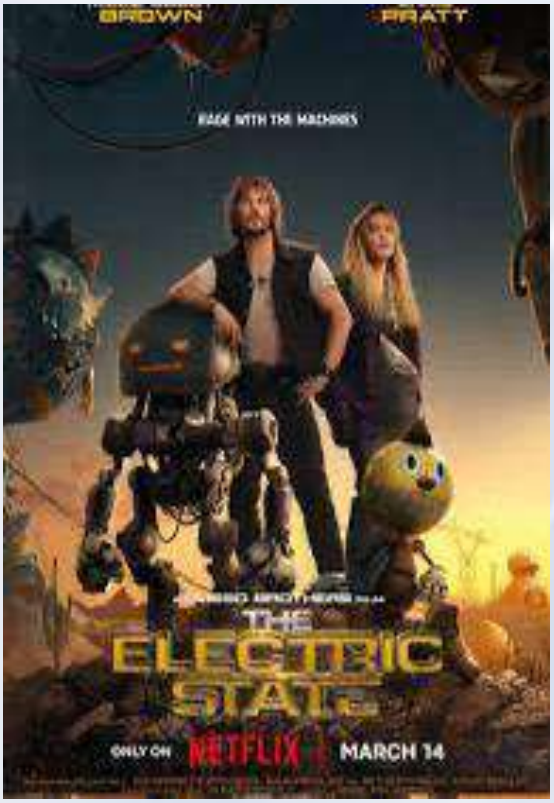

THE ELECTRIC STATE

تنطلق مراهقة يتيمة في رحلة مع روبوت غامض للبحث عن شقيقها المفقود منذ زمن طويل، وتتعاون مع مُهرّب ومساعده سريع البديهة.

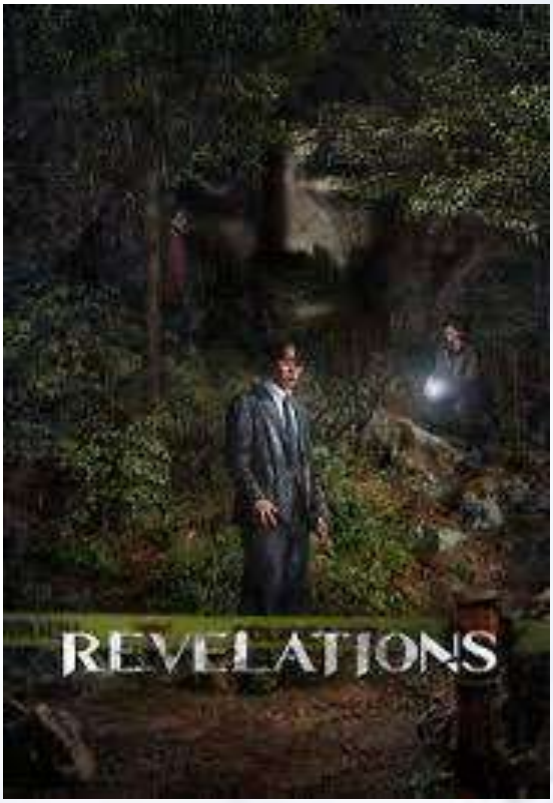

REVELATIONS

يتعاون قسّ يؤمن بالإلهام الإلهي، ومحقق تطارده رؤى غامضة في قضية اختفاء شخص، ليكشفا أثناء التحقيق عن الشرور التي يضمرانها في نفسيهما.

THE THIRTEENTH FLOOR

عالم حاسوب اسمه (هانون فولر) يكتشف شيئاً مهماً للغاية، وكان على وشك أن يخبر زميله (دوغلاس هول) عن هذا الاكتشاف، لكن بعد أن عرف أن هناك من يلاحقه؛ يقوم بترك رسالة في عالم مواز تم صنعه بالحاسوب بواسطة الشركة التي يملكها.

يشابه هذا العالم فترة الثلاثينات الميلادية، ومع أشخاص يبدون كبشر حقيقيين مع مشاعر حقيقية.

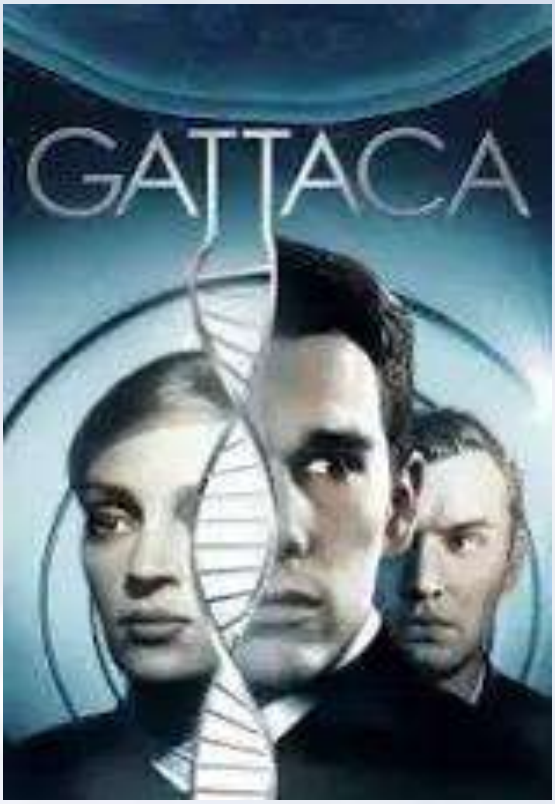

GATTACA

في المستقبل القريب، يرغب (فنسنت فريمان) في الذهاب إلى الفضاء، ولكن المجتمع في المستقبل يصنفه كشخص غير كامل، ولا يليق غير بالأعمال الوضيعة، وهذا راجع لعيبه الخلقي.

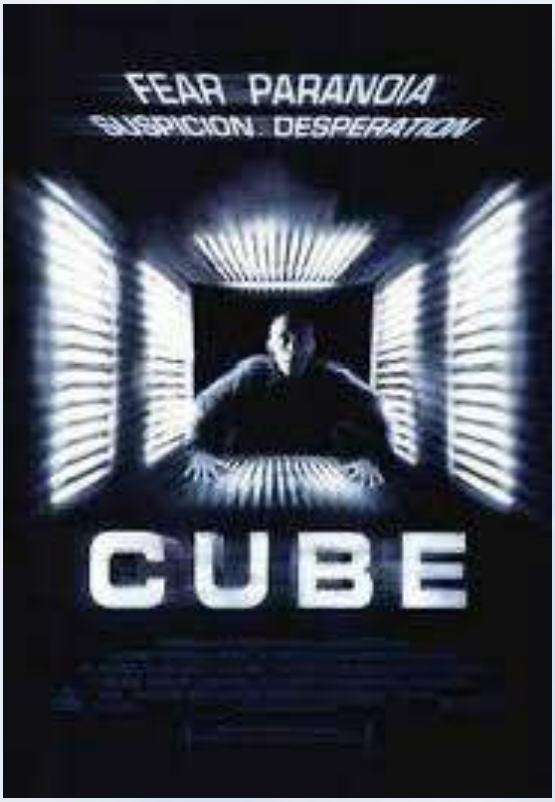

CUBE

سبعة أشخاص غرباء، يستيقظون ليجدوا أنفسهم محاصرين داخل مكعب عملاق مليء بالفخاخ، فيلتقون مع بعضهم البعض ويتساعدون للنجاة بحياتهم والخروج من هذا المكعب.

أخبار ثقافية

صورة الطفل الفلسطيني محمود عجور تفوز بجائزة (ورلد برس فوتو)

فازت صورة الطفل الفلسطيني محمود عجور، البالغ ٩ سنوات، بجائزة العام ٢٠٢٥ من قبل (ورلد برس فوتو) والتي تعد أعرق المسابقات المعنية بالتصوير الصحفي.

والصورة التقطت بعدسة المصورة الفلسطينية، سمر أبو العوف، لصالح (نيويورك تايمز) والتي تعمل على تصوير المصابين الفلسطينيين بجروح بليغة، والموجودون بالدوحة لتلق العلاج.

والطفل محمود عجور، تم إجلاؤه من غزة إلى الدوحة لتلق العلاج، إثر الإصابة التي تعرض لها في مارس ٢٠٢٤ في غزة، وأدت إلى بتر ذراعيه.

وفي تصريح لأبو العوف، قالت: "من أصعب الأمور التي شرحتها لي والدة محمود، هي كيف أن أول جملة قالها لها عندما أدرك محمود لأول مرة أن ذراعيه قد بترتا، كانت: كيف سأتمكن من معانقتك؟"

وقالت رئيسة لجنة التحكيم، ومديرة التصوير في صحيفة (ليموند) الفرنسية، السيدة لوسي كونتيسيلو: "إن حياة هذا الصبي تستحق أن نفهمها، وهذه الصورة تفعل ما يمكن أن تفعله الصحافة التصويرية العظيمة: توفير نقطة دخول متعددة الطبقات إلى قصة معقدة، والحافز لإطالة لقاء المرء بهذه القصة"

والصورة الفائزة كانت ضمن المشاركات لهذا العام، والتي بلغ عددها (٥٩٣٢٠) مشاركة، وشارك بها (٣٧٧٨) فنان فوتوغرافي، من ١٤١ دولة.

دعوة من اتحاد الناشرين العراقيين للشاعرة عقيلة آل ربح

تلبية لدعوة اتحاد الناشرين العراقيين التي أتت مشكورة من الشاعر الناشر مهدي هادي شعلان السلامي، وحطت رحالها في فندق القاسم يوم الثلاثاء الموافق ١٤شباط، شاركت الشاعر عقيلة آل ربح، بالاشتراك مع الأستاذة الدكتورة بتول فاروق محمد علي، في جلسات المعرض وقرأت بعض قصائدها، ونالت إعجاب الجمهور.

وفي مساء نفس اليوم، تمت زيارة أستاذ الأجيال زهير غازي زاهد في بيته والاطمئنان على صحته، ودار بين عقيلة والبروفيسور حوار تناول جوانب مختلفة.

وفي اليوم الثاني لبت عقيلة آل ربح دعوة الدكتورة بتول وزوجها الشاعر الكبير السيد غياث البحراني، والتقت الدكتور عبدالله الجنابي على مائدة الغداء في مطعم جمارة الراق، وتجولت الشاعرة عقيلة في أروقة المعرض والتقت في جناح اتحاد الأدباء مع مجموعة من الشعراء النجفيين، وهم كل من: الشاعر وهاب شريف رسول باقر، د. كاظم عنوز وليد الصراف، وسام الحسناوي.

كما والتقت عقيلة، بالسيد أحمد الساعدي، أمين مكتبة معهد العلمين للدراسات، ودار بينهم حوار أدبي تناول مسائل مختلفة.

وفي نهاية جلسة الشاعرة عقيلة في المعرض؛ تم تكريمها بشهادة تقديرية من قبل رئيس اتحاد الناشرين العراقيين الدكتور عبد الوهاب الراضي.

وقد ودعت الشاعرة عقيلة آل ربح مدينة النجف يوم الثلاثاء، لتشمل بعدها زيارتها مدن ومناطق أخرى في العراق، وفي يوم السبت التالي؛ عادت الشاعرة عقيلة آل ربح إلى مدينتها العوامية بالمملكة العربية السعودية.

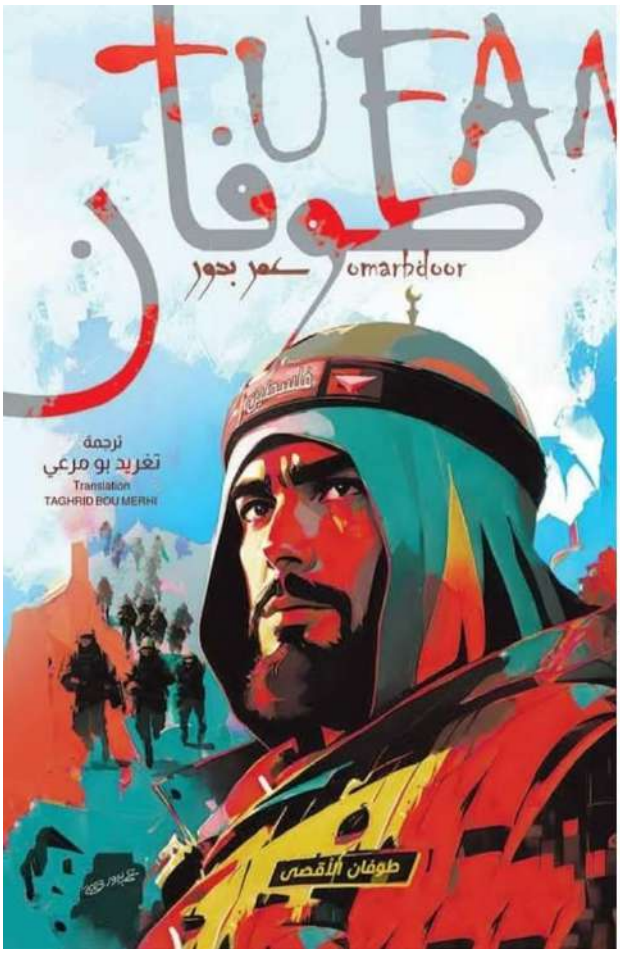

(طوفان) للفنان التشكيلي عمر بدور وترجمة تغريد بو مرعي

يصدر قريباً ديوان (طوفان) للفنان التشكيلي عمر بدور في عملٍ فني وأدبي استثنائي، جمع الفنان التشكيلي عمر بدور أكثر من خمسين قصيدة في ديوانه طوفان، حيث كانت كل قصيدة انعكاساً لإحدى لوحاته التي رسمها تجسيداً لغزة وفلسطين ومعاناة الشعب الفلسطيني.

وقد تولت المترجمة تغريد بو مرعي، مهمة ترجمة هذا العمل الإبداعي إلى اللغة الإنجليزية.

وتقول تغريد بو مرعي: "هذه الترجمة، ليست فقط كجهدٍ أدبي؛ بل كصوتٍ يضاف إلى موجة التنديد العالمي بما يتعرض له الشعب الفلسطيني من ظلمٍ ومعاناة.

إن هذه الترجمة ليست مجرد نقلٍ لغوي؛ بل هي جسرٌ بين الثقافات، يحمل وجع فلسطين إلى العالم، ويدعو الإنسانية إلى الإصغاء لصرخة الأرض والإنسان.

كل قصيدة في هذا الديوان تمثل نبضاً من قلب فلسطين، وتوثيقاً حقيقياً للحظات الألم والصمود، حيث يلتقي الفن بالكلمة، ليُخلِّد المأساة كما يُخلِّد البطولة.

إن هذا العمل الأدبي والفني هو رسالة نضال تتجاوز حدود الجغرافيا، وتُترجم مشاعر التضامن التي تتخطى الكلمات لتصل إلى جوهر الحقيقة.

إننا في زمنٍ تتكاثر فيه الروايات الزائفة، ونشهد محاولاتٍ مستمرة لطمس الحقائق، ولذلك تأتي طوفان شاهداً حياً، ينقش الحقيقة على صفحات الأدب والفن، لتظل ذاكرة الأجيال القادمة حيّةً بما مرّ به هذا الشعب الصامد.

هذا الديوان ليس مجرد كتاب؛ بل شهادة إبداعية تُضاف إلى أرشيف القضية الفلسطينية، حيث يجتمع الشعر والتشكيل، ليكونا معاً صوتاً لا يلين أمام الطغيان، ورمزاً خالداً للمقاومة بالكلمة واللون.

رولا ماجد في ضيافة اتحاد الكتّاب اللبنانيين

أقام اتحاد الكتّاب اللبنانيين في ١٧ إبريل، ندوة حول كتاب (انكسار الأنا في رسائل غسان كنفاني إلى غادة السمان) لمؤلّفته الأستاذة رولا ماجد، والصادر عن دار النابغة- مصر، وذلك في مقر الاتحاد في بيروت بحضور عدد من أعضاء الهيئتين الإدارية والعامة، إلى جانب نخبة من الأكاديميين ومحبي الثقافة والأدب.

أدارت الندوة الإعلامية جيهان دلول، وكانت البداية مع النشيد الوطني اللبناني، لتنطلق بعدها الكلمات التي ألقيت من قبل كل من: الأستاذ أنور الخطيب، الدكتورة يسرى البيطار، والدكتور علي نسر، وقد

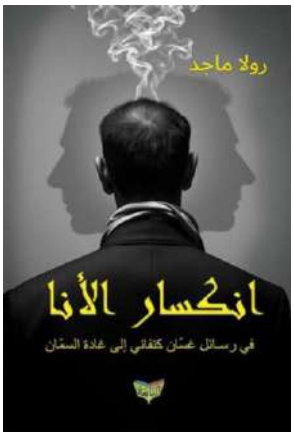

أثنوا جميعاً على الجهود التي بذلتها الكاتبة في بحثها، وعلى أهمية استخدامها للمنهج النفسي في تحليلها، وفقاً لنظرية فرويد.

وفي ختام اللقاء، ألقت الكاتبة رولا ماجد كلمة شكرت فيها الحضور، مؤكدة أنها تعاملت مع صورة كنفاني، المبدع والمناضل والعاشق، بحيادية ووعي نقدي، مشيرة إلى أن هذا البحث قد يفتح الباب أمام دراسات جديدة وآفاق بحثية تتعلق بصورة كنفاني في الأدب العربي.

ثم كانت كلمة للدكتور قاسم قاسم، وقد اختتمت الندوة بتوقيع الكتاب والتقاط الصور التذكاريّة.

يواصل الكتاب جذب اهتمام القرّاء والنقّاد على حدّ سواء، إذ يلقى أصداءً لافتة منذ توقيعه، ونظراً للإقبال الكبير، سيُعاد توقيعه ضمن فعاليات معرض بيروت الدولي للكتاب (أيار ٢٠٢٥) في لقاء متجدّد مع الكاتبة وقرّائها.

سياسة النشر في مجلة القلم الثقافية

مجلة القلم، مجلة ثقافية، وتهتم بنشر المقالات والمواضيع الثقافية والفكرية والاجتماعية والأدبية فقط، وترفض نشر أي مادة تحمل أي نوع من الإساءة لمعتقدات الأخرين، أو جنسياتهم أو انتماءاتهم.

واللغة الوحيدة المعتمدة في النشر؛ هي اللغة العربية الفصحى، والخالية من الأخطاء الإملائية واللغوية بحدها المقبول، وأن تتمتع بمستوى أدبي معتبر، وأن تكون أصيلة من تأليف الكاتب وغير منسوخة من مصدر آخر.

وكافة المواد المرسلة للنشر تخضع للمراجعة والتدقيق، ويحق للمجلة رفض نشر أي مادة لا تلبي معايير النشر المعمول بها، ونعتذر عن إمكانية قبول أكثر من مشاركة واحدة لكل كاتب في ذات القسم.

- **المقالات**
- أن يتضمن المقال فكرة ووجهة نظر خاصة بالكاتب.
- ألا يقل متوسط عدد كلمات المقال عن ١٥٠ كلمة، ولا يتجاوز ٥٠٠ كلمة.
- تحديد عنوان للمقال.
- تحديد الاسم الثنائي للكاتب.
- صورة شخصية لائقة وبجودة عالية للنشر مع المقال (مطلوبة للرجال وحسب الرغبة للسيدات)

- **القصة القصيرة**
- ألا يقل متوسط عدد كلمات القصة عن ٣٠٠ كلمة، ولا تتجاوز ١٥٠٠ كلمة.
- تحديد عنوان للقصة.
- تحديد الاسم الثنائي للكاتب.

- **القصائد والنصوص الأدبية**
- ألا يقل متوسط عدد الكلمات عن ٤٠ كلمة، ولا تتجاوز ١٠٠ كلمة بحد أقصى للنصوص الأدبية.
- ألا تتجاوز عدد أبيات القصيدة الشعرية ٨ أبيات.
- تحديد عنوان للنص.
- تحديد الاسم الثنائي للكاتب.

يتم استقبال كافة طلبات النشر من خلال البريد الإلكتروني للمجلة فقط

Alqalam.mag@gmail.com

كافة ما يرد في المقالات المنشورة تمثل رأي شخصي للكاتب.

القلم

مجلة

إقلم

جميع الحقوق محفوظة
٢٠٢٥

المدرسة الأشرفية
القدس- فلسطين
بنيت في العهد المملوكي سنة ١٤٧٤م، ومن ثم أمر السلطان الأشرف قيتباي المملوكي بهدمها وتوسعتها سنة ١٤٧٩م.
تقع في الجانب الغربي من المسجد الأقصى المبارك، بين المدرسة العثمانية شمالاً، ومئذنة باب السلسلة والمدرسة التنكرزية جنوباً.